الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 21 نيسان 2010
العدد 1097 السنة الرابعة
mercredi 21 avril 2010 no 1097 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الحريري ـ دمشق

سباق السلاحف [4]

أهلاً أهلاً بالرصاص إحْنا فْتحْنا صْدورنا خَلاص

[24]

احتجّ عشرات من المصريّين أمس على مطالبة بعض النوّاب باستخدام الرصاص لقمع تظاهرات المعارضة (بن كورتس ـ أ ب)

"This is not about becoming a super human being.
This is about realising that being human is super!"

mystic eye

Join us over 2 evenings exploring Life's deepest questions

with yogi & mystic SADHGURU
1st & 2nd MAY at Cyan Kaslik

Isha Cyan
For more info: 03 08 11 11 www.mysticeye-lb.org

09
لطيفة سعادة: نجمة إعلانات الانتخابات البلديّة لا «تنقّ» ولن تنتخب

14
جورج قرم: جرى الاستغناء كلياً عن آليات مراقبة الإنفاق العام

19
«أبو حسن» يفتتح بيت الدين وزورو يجتاح القلعة وعودة زياد الرحباني

22
مجتمع تركيا «العسكري»: انقسامات طبقيّة إثنيّة تُترجَم باعتداءات على السياسيّين

THE GRASS IS GREENER ON OUR SIDE

EARTHDAY

JOIN US AT CITYMALL AS WE CELEBRATE
EARTH DAY FROM APRIL 22 TILL APRIL 25
FROM 5 TO 8PM

CITYMALL

قضية اليوم

قطار التوافق الصيداوي: انطلاقة تحتاج إلى

من رفض التحالف المتبادل، والانتظار الذي عاشته القوى الصيداوية، وسط شعورها الضمني بأن كل طرف يمكر بالآخر ويعدّ لمعركة انتخابية، إلى اتفاق على التوافق، على الأقل، معلناً من طرف ولا اعتراض من الطرف الآخر، وكل ذلك خلال ساعات قليلة

السنيورة خلال جولة في أحياء صيدا (كامل جابر)

فداء عيتاني

لا يستكين طرف إلى آخر في صيدا، وكل طرف يرى أن هناك مكيدة ما تدبّر له، وأن الآخرين يشنّون حملة، سراً يعدّونها للحظة الحسم، ولكن رغم ذلك، فإن الانتخابات البلدية في صيدا تتجه نحو الاتفاق على مجلس بلدي، برئاسة شخص مقبول من الطرفين، هو رجل الأعمال المهندس محمد السعودي (راجع الإطار).

أمس، كان نهار التوافق في صيدا، وبينما ظهرت بداية التسوية من عند المعارضة، وخاصة النائب السابق أسامة سعد، فإن من يتابعون حركة النائبة بهيّة الحريري لاحظوا أيضاً أن حركتها كانت تنحو نحو تسهيل تمرير التوافق على السعودي، رجل الأعمال الذي لا يعدّ مناصراً لطرف محدد، من دون أن يكون بعيداً عن أيّ من الطرفين، علماً بأنه بنى حصانته وموقعه من خلال انتفاء أيّ حاجة فعلية إليه بالتركيبة السياسية القائمة في البلاد.

وقد سبق هذا المناخ التوافقي ما يشبه الاستعداد للمعركة، فقد نقل عن النائبة بهيّة الحريري أنها لا توافق على التحالف مع أسامة سعد ورئيس البلدية الحالي الدكتور عبد الرحمن البزري. في المقابل، رد سعد، أمس، منتقداً «طريقة إدارة الرئيسين فؤاد السنيورة وسعد الحريري موضوع التنمية، بعد كل ما جنوه على اللبنانيين عموماً، والصيداويين خصوصاً»، محمّلا فريقهما إيصال الدين إلى «نحو 60 مليار دولار».

وقال تعليقاً على موقف بهيّة الحريري: «خيراً كشفت عن حقيقة موقفها من استحقاق الانتخابات البلدية، هذا الأمر لا يفاجئنا». ورأى «أن الكلام عن إشراك جميع العائلات والقطاعات في القرار لم يكن أكثر من محاولة فاشلة لذرّ الرماد في العيون، بهدف الاستئثار والتفرد». إلا أن كلام الصباح محاه ما بعد الظهر، وبرأي متابعين لملف الانتخابات البلدية ومعنيين بها، فإن التوافق لا يخضع للمواقف السياسية، وإن كلام سعد لن يتغيّر بعد الوصول إلى التوافق إذا ما سارت الأمور على خير ما يرام.

بعد هذا الموقف لسعد، كان البزري يلتقي رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة، ومن بعدها كانت النائبة الحريري تجتمع إلى الأمين العام للجماعة الإسلامية إبراهيم المصري. وقبل هذا وذاك، كان وفد من الجماعة الإسلامية في صيدا يلتقي مفتي صور محمد دالي بلطة، والحديث الرئيسي هو التوافق على مجلس بلدي في صيدا برئاسة السعودي. ولكن، كيف أتى هذا الكمّ من الوئام فجأة؟

قبل نحو أسبوعين، وبعدما أعلن البزري عدم نيته الترشح مجدداً، كان بحث عن كيفية إخراج المعارضة في صيدا من الإحراج، وخاصة أن الطرفين، أي آل الحريري والمعارضة، لا يملكان خيارات حقيقية لترشيحها إلى رئاسة البلدية على رأس اللوائح المنوى تأليفها، بعد استطلاع سريع لمجموعة من الأسماء التي رفضت الترشح. وإن كان الطرفان في صيدا يقولان إلى من يسأل إن الوقت ما زال مبكراً للبحث في الأسماء.

ورأى المعارضون أن السعودي قريب من سعد، ومن البزري أيضاً، وفي الوقت عينه علاقاته جيدة مع آل الحريري في صيدا. وبالتزامن مع طرح اسمه، كان السعودي يراجع سعد والبزري وغيرهما، فيعلن أولاً عدم رغبته في خوض الانتخابات، وخاصة أنها ستكون محرقة، معتبراً أن الدخول في صراع سيعطل أي إمكانات عمل جدية، وبعدما استشف الرجل جديّة بهية الحريري في طرح التوافق، بادر إلى الاتصال بعدد من الأطراف الصيداوية، معلناً أمام الجميع أمرين: أولاً أن بهية الحريري جدية في طرحها أن يكون رئيس بلدية للائحة توافقية؛ وثانياً أنه سينسحب إذا أبدى أيّ طرف معارضة، سواء كان سعد والبزري أو غيرهما.

وطلب من الحريري تسهيل لقائه بالجماعة الإسلامية، بصفتها الطرف الوحيد الذي لا تربطه به علاقات سابقة. فالطرفان الرئيسيان في المعارضة والأكثرية يتحدثان عن مجلس بلدي من خارج المحاصصة، وعن مجلس يضم أشخاصاً مقبولين من الطرفين الرئيسيين،

محمد السعودي... صيته سبقه

صيدا ـ خالد الغربي

«التوافق على ترشيح رجل الأعمال الصيداوي محمد السعودي لرئاسة بلدية صيدا»، هذا الخبر انتشر أمس في المدينة التي كان من المفترض أن تجري فيها معركة انتخابات بلدية قاسية. للوهلة الأولى، ظنّ الصيداويون أن الأمر لا يعدو أن يكون «رمياً» لاسم في بورصة الأسماء الانتخابية، قبل أن يتأكد الخبر مع اجتماع عقده السعودي والدكتور أسامة سعد، الذي استقبل مناصروه التوافق على مضض ولم يهضموه بعد، لا انتقاصاً من «المعلم» محمد كما يحلو لشباب من التنظيم الشعبي، مدّ السعودي يد العون لهم وأرسلهم إلى العمل في دول عربية وأجنبية في مشاريع تنفذها شركة المقاولات C.C.C التي كان نائباً لرئيس مجلس إدارتها، وبات راهناً مستشاراً نافذاً فيها، بل لأنهم كانوا يعتقدون أن لا توافق مع الخصوم السياسيين، أي مع تيار المستقبل، ممثلاً بالنائبين بهية الحريري وفؤاد السنيورة.

يروي شبّان أسهم السعودي في توظيفهم أنه وفّر فرص عمل للعشرات من المحسوبين على آل سعد، يوم كان آل الحريري يحكمون حصارهم التوظيفي على سعد، حتى باتت المعادلة أن الحريريين يسفّرون الناس إلى السعودية وبعض دول الخليج، وأسامة عبر محمد السعودي يوفّر فرص عمل للشباب في كازاخستان والسعودية والبحرين وأفريقيا وقطر، وأن الصيداويين العاملين في هذه المشاريع يتمتعون بحصانة اسمها «السعودي». ويشير أحد أقرباء السعودي، واسمه حسن جرادي، إلى أن «أكثر من مئتي شاب صيداوي يدينون للمعلم محمد بتسفيرهم إلى الخارج للعمل في مشاريع تنفذها شركة المقاولات الكبرى، وتحصيل قوت يومهم، وأنه من النوع الذي يرفض تمنين الناس، ولطالما ردد أنه واجب عليّ أن أدعم أهل بلدي».

ويؤكد عدد ممن رافقوا الشهيد معروف سعد أن «هذا طُرح ذات مرّة، وقبل نحو أربعة عقود اقترح تعيين الشاب محمد السعودي مهندساً بلدياً في بلدية صيدا. لكن هذا الشاب الذي يحمل إجازتين في الهندسة المدنية وإدارة الأعمال سافر ليبدأ عمله موظفاً بسيطاً في شركة المقاولات C.C.C، متنقلاً بين الدول حيث مشاريع الشركة ومكاتبها، من السعودية إلى اليونان. وخلال عمله في الخارج تدرج في الشركة حتى بات أحد الآمرين والناهين داخلها وكلمته لا ترد»، يقول أحد المتحمّسين له شخصياً قبل قصّة التوافق البلدي.

قبل ثلاثة أشهر، كانت علاقة محمد السعودي بالقوى السياسية الصيداوية شبه محصورة بعلاقته بأسامة سعد، يتزاوران متى جاء «المعلم محمد» إلى صيدا، إلى أن تلقّى ذات يوم اتصالاً خلال وجوده في منزله في الهلالية من السيدة بهية الحريري: «سيّد محمد، جايي اشرب فنجان قهوة عندك». ومن يومها وطّدت بهية الحريري علاقتها بالسعودي، من دون أن يقطع الأخير علاقته بأسامة. وراحت بهية في لقاءاتها تتحدث عن السعودي إيجاباً. «هناك كثر في المدينة يقدمون يد العون والمساعدة لها، ومثال على ذلك السيد محمد السعودي»، كلام كرّرته الحريري ولم يفهم مغزاه في حينها، ليكتشف أنه كان بمثابة تمهيد للرجل لاحتلال موقع رئاسة البلدية، وكلما رددت ذلك زادت من مفاجأة سامعيها، على اعتبار أن السعودي مصنف في خانة أخرى غير خانة الحريرية. زيارات الحريري المكثفة للسعودي جعلته في عداد المشاركين في لقاء رجال الأعمال الذي ترعاه الحريري والسنيورة، وهو لقاء لم يتردد أسامة في انتقاده وتشبيهه بمجلس اللوردات.

حماية

وعن عزل الانتخابات والتوافق عن الخطاب السياسي، الذي يبدو واضحاً أن الطرفين مصرّان على الحفاظ على حدّته، لعدم الإيحاء بأن التوافق البلدي يعني بداية تحاور سياسي أو تسوية من خارج السياق السياسي العام في البلاد.

ولكن، ما تزال الطريق أمام التوافق المنجز طويلة، فهناك عامل الوقت، وخاصة أن طرح التوافق قبل شهر وبدء إعلان الأسماء، ولا سيّما اسم رئيس اللائحة التوافقية، قد يسهّل ضربه أو حرقه مع الوقت. هذه وجهة نظر، وهناك وجهة نظر أخرى تقول إن تقدم الوقت سيؤدي إلى تراكم مواقف ولوائح وارتباطات بأسماء مرشّحة يكون من الصعب بعدها إعلان توافق في المدينة.

ومن الصعوبات أمام التوافق أيضاً تأليف لائحة مكتملة، تتوافق عليها الأطراف كافة، ولا سيما أن الأسماء المرشحة حتى اليوم ليست كثيرة، والجميع حريص على عدم إعلانها، والمطلوب لدفع التوافق إلى النجاح الاتفاق على معظم الأسماء، وبعدها يصبح تمرير اسم أو اثنين لطرف أو آخر أمراً ممكناً، ولكن على أساس شواذ القاعدة، لا على أساس تقاسم الحصص.

ولم تُبحث بعد التفاصيل الفعلية للتوافق، لا مع السعودي الذي لا يزال في إطار تمهيد الأجواء، ولا بين الأطراف نفسها. كذلك، فإن العامل الذي يراه البعض الأخطر هو «أننا في لبنان»، أي أن المفاجآت واردة.

سعد، من ناحيته، أكد أمس التزامه التسوية، حين استقبل السعودي وصرح بعدها أن ثمة «أوضاعاً متردّية تعانيها مدينة صيدا على مختلف الصعد التنموية والاجتماعية، وأن هناك ضرورة لقيام المجلس البلدي الجديد بدوره في مجال التنمية الحقيقية بهدف تحسين مستوى معيشة الناس، ولا سيما الفئات الشعبية».

وقال سعد لـ«الأخبار» إن «السعودي لم يكن يوما بعيداً عن التيار الذي نمثله وان الفضل يعود إليه في فتح سوق العمل في الخارج للعديد من الشبان الصيداويين المنتمين إلى تيارنا. لا نتنكر ذلك اطلاقاً، لكنه لايعني اننا سنمضي بمشروع التوافق على اسمه على العمياني وقبل ان نكتشف ان لا مناورة من وراء طرح اسمه».

ونُقل عن سعد قوله إنه لا مشكلة بتأليف مجلس مستقل عن القوى، ولكن في السياسة لا تسوية مطروحة، بل كل ما يجري هو إيصال مجلس بلدي على مسافة واحدة من الجميع، وإذا لم تصل هذه المبادرة إلى النتيجة المطلوبة عبر تمثيل الفئات الاجتماعية في صيدا، فإن فريقه جاهز للمعركة الانتخابية، وهو ما أشار إليه أحد القريبين من الاستعدادات الميدانية حين قال إن طرح التوافق قد تم منذ ساعات فقط، ولم يبدأ بعد الانعكاس على الأرض.

ويرى هؤلاء أن من الأسباب التي تدفع سعد إلى السير في التوافق البلدي هو أن الشارع الصيداوي لا يرى سبباً عميقاً لخوض معركة، ولا سيما أنه غير مسيّس بالمعنى العميق للكلمة، وأن الأكثرية تفضل أن تصل الأمور إلى اتفاق بين الأطراف، وهو ما سيعطى فرصة كاملة عبر محمد السعودي.

البزري، من ناحيته، قال بعد لقائه رئيس مجلس النواب إن «الانتخابات البلدية والاختيارية لا يجب أن تعطل الشق الإنمائي والشق الخدماتي». ورأى أن الاستقطاب السياسي في صيدا ما زال موجوداً، والخلاف في الرؤية في المدينة ما زال موجوداً، لافتاً إلى أننا ننظر إلى الأمور نظرة مختلفة، تحديداً في ما يتعلق بعلاقة صيدا مع الجنوب ودورها في الوطن ودور الوطن في محيطه العربي ودعمه للمقاومة..

ابراهيم الأمين

ليبتعد برّي عن جزّين... ولتواجَه فتنة «القوّات»

لم يكن مسيحيّو الأقضية الجنوبية يوماً في قلب مشروع «الدولة المسيحية» التي عملت قوى الجبهة اللبنانية على تحقيقها في جبل لبنان قبل الحرب الأهليّة وخلالها. وعندما قامت الميليشيات الجنوبية بقيادة سعد حداد، الابن السياسي للتيار الشمعوني، تشاركه كوادر من الكتائب وحرّاس الأرز ولاحقاً من «القوات اللبنانية»، كانت وظيفتها دفاعيّة تخصّ إسرائيل. ولذلك لم تتصرّف الجبهة اللبنانية، و«القوات» على وجه التحديد، بمسؤولية في فترة الحرب القاسية بين عامي 1983 و1985. بل على العكس، مارس سمير جعجع تهوّراً لا سابق له، أدّى في النهاية إلى فعل تهجيريّ لعشرات الألوف من مسيحيّي ساحل الشوف وشرق صيدا، دون أن يكون لمعظمهم أيّ ذنب في معارك جعجع أو جرائمه.

استغلّت «القوّات» في حينه الموقع الجغرافي والديموغرافي لهؤلاء في معركة الدفاع عن مشروع الدولة المسيحية في النصف الشمالي من جبل لبنان، وبعض مناطق الشمال حيث بدا الناس في موقع مناقض تماماً لمواقف «القوات» وطموحاتها. وقد برزت هناك شعبية العماد ميشال عون التي قامت على مناهضة سيطرة «القوات» وبرامجها. وهذه المناطق هي نفسها التي تواجه «القوات» فيها اليوم صعوبة

> **حادثتان تمهدان لحماية «القوات» ومساعدتها على فتح نزاع طائفي**

حقيقية على مستوى النفوذ والانتشار.

في المقابل، كانت القوى الواقعة في صف المواجهة مع مشروع «القوات» تتصرّف بطريقة متناقضة: وليد جنبلاط لم يرَ في كل ما حصل آنذاك سوى أنّ إمارته الدرزية القائمة جنوبي خط الشام، تحتاج إلى «زنار حماية». وهو ما اتّخذه حجّة لأعمال التدمير لكل القرى المسيحية في الشوف وساحله. يومها، أقنع جنبلاط رفيق الحريري بأنّ لهذا الاستئصال وظيفة مزدوجة: إبعاد المسيحيين الذي يخدم المصالح الدرزية، ومنع «توطين» الشيعة، الذي يخدم مشروع الحريري. وكانت نقطة التقاطع الأولى عام 1985. لكن الترجمة العملية لها، جاءت بعد أقل من عقد (1994) حين اعتقد جنبلاط والحريري أنّ الحل يقوم من خلال نقل تجمّعات فلسطينية من مخيّمات صيدا والجنوب إلى قلب إقليم الخروب، فكان مشروع القريعة. وراهن هؤلاء على أنّ حصول التوطين كفيل بمنع عودة المسيحيين إلى قراهم، ومنع أيّ تمدّد شيعي، فيما كانا يفكران أيضاً في كيفية الاستعانة بالفلسطينيين لينشئوا قوّة احتياطيّة تعمل في خدمة الحريري وجنبلاط عند الحاجة.

جنون «القوات» بقيادة جعجع نفسه، سهّل على الحريري وجنبلاط الخطوة التالية. لكنّ المفاجأة كانت في أنّ المشروع نفسه لم ينجح. وقد أدّت التطوّرات إلى تراجع المشروع الإسرائيلي وصولاً إلى هزيمته عام 2000، وإلى فشل مشاريع التسوية وصولاً إلى جيل جديد من المقاومة الفلسطينية. وترافق ذلك مع تدهور في مسار المشروع الأميركي انعكس تراجعاً في نفوذ الولايات المتحدة وحلفائها في لبنان والمنطقة.

في تلك اللحظة، كان نبيه بري أحد رموز الجبهة المقابلة للجبهة اللبنانية. لكنه كان في حالة حرب حقيقية مع الآخرين من أهل صفّه، من وليد جنبلاط وبعض القوى اليسارية، إلى الفلسطينيين أنفسهم. ومع ذلك، تنبّه برّي إلى أنّ استعادة الحضور المسيحي في شرق صيدا، يمثّل مصلحة حيوية لحماية التنوّع في الجنوب، كما يساعد على كبح مشاريع الإمارات الطائفية الأخرى، ويساعد على توجيه ضربات إلى مشروع «القوات اللبنانية» نفسها. وقد نجح بري في بناء شراكة حقيقية مع القوى الصيداوية التي خاصمت الحريري لتوفير الحماية الفعلية لكل الوجود المسيحي الذي عاد إلى شرق صيدا. ثم جاء سلوك مقاومة «حزب الله» في منطقة جزين، وفي بقية قرى الشريط الحدودي (وخصوصاً المسيحية منها)، وهو سلوك حافظ على مسافة كبيرة من فعل الانتقام الجماعي، وقد جرى التعبير عنه عند حصول التحرير عام 2000.

لذلك، فإن الأسس غير المرتّبة للتفاهم الذي قام بين التيار الوطني الحر وحزب الله، كانت قائمة في ما هو محفوظ في الذاكرة الجماعية لجمهور الطرفين خلال سنوات الحرب، إضافةً إلى ما نشأ من مصالح، وليس لدى الجانبين وناسهما ما يمكن استعادته على شكل مأساة. وبرغم قسوة الحرب الأهلية وبشاعتها، فإن العقل الجمعي لجمهور حزب الله والعماد عون، ظل في حالة تنافر سياسي، لا في حالة تصادم أهلي.

مناسبة هذه الاستعادة، ما يجري الآن في جزين وقرى شرق صيدا، حيث يبدو مناخ التصادم الانتخابي مطابقاً لما ساد في 7 حزيران. وثمة وجهة واضحة لدى أنصار الرئيس نبيه بري في خوض معركة تهدف إلى «استعادة الزعامة» في المدينة ومحيطها. وثمة أدوات تعمل على تحقيق هذا الهدف، لكن مخاطر كثيرة تحتاج إلى إبرار، دون السؤال عن نتائج أيّ انتخابات تحصل:

أولاً: لا يمكن اعتبار الرئيس بري أنّه «غير معني» بانتخابات جزين، خطوة إيجابية، بل هذه دعوة إلى أنصاره في المنطقة إلى بناء تحالفات ذات طبيعة سياسية، مغلّفة بعناوين إنمائية. فأنصار رئيس المجلس في تلك المنطقة يريدون خوض معركة بوجه التيار الوطني. ولأنّ وضعهم الانتخابي لا يتيح لهم توازناً، سوف يعمدون إلى بناء تحالفات مع الكتائب و«القوات» وبعض الشخصيات المستقلة القريبة من مناخ 14 آذار. وهذا يعني، ببساطة، أنّ الرئيس بري يسهّل قيام تحالف بين أنصاره وقوى 14 آذار المعادية للمقاومة وله ولدوره في وجه حليف المقاومة المسيحي ممثّلاً بالعماد عون.

ثانياً: لا يمكن إشعار أبناء شرق صيدا من المسيحيين بأنهم مضطرون إلى دفع «جزية» تارةً بحجة أنّ الدور الذي يؤدّيه الرئيس بري في حماية عودتهم إلى قراهم، وفي تنميتها، يجب أن يكون له مقابل بالتسليم لأنصاره بإدارة المنطقة سياسياً وإنمائياً. وهذه معادلة غير حقيقية، ولا تشبه المناخ الذي أرساه التفاهم بين «حزب الله» والتيار الوطني.

ثالثاً: إنّ «القوات» عادت إلى مشروعها نفسه، وهي لا تجد سوى مبدأ الخوف، وسيلةً للتعبئة في صفوف المسيحيين، تارةً بوجه الدروز، وأخرى بوجه السنّة أو الشيعة. وموقع «القوّات» السياسي الحالي، يدفعها إلى تولي مهمّة بثّ الذعر في الأوساط المسيحيّة من أن المقاومة تمثل مشروعاً طائفياً على مستوى لبنان يخصّ الشيعة وحدهم، كما تمثّل مشروعاً سياسياً غريباً على مستوى المنطقة، ومشروعاً تصادمياً مع الغرب المسيحي على المستوى العالمي. وبالتالي، فإن مواجهة المقاومة باتت أولوية مطلقة لدى فريق «القوات».

رابعاً: يرى فريق «القوات» أنّ كل ما كان يفكر فيه سابقاً صحيح. وخطاب جعجع الأخير، يثبّت عناوين المشروع نفسه. وبالتالي، فإنّ «القوات» التي لم تكن يوماً مهتمة بأبناء شرق صيدا، لا تزال تريدهم وقوداً لمعاركها في قراهم، وعصباً ضمن مشروع الدولة المسيحية بعد تهجيرهم. وهذا ما يفسر حماسة فريق «القوات» لخلق مناخ تصادمي في شرق صيدا.

خامساً: شهدت صيدا ومنطقتها خلال العام الأخير حادثتين لافتتين: الأولى عندما جرت تدخّلات من مراجع مسيحية، ومن «القوات» على وجه التحديد، مع النائبة بهية الحريري وتيّار «المستقبل» لمنع محاكمة عناصر من «القوات» شاركوا (بحسب شبهة التحقيق) في جريمة خطف المناضل الصيداوي عبد الحميد حشيشو وقتله في أيلول عام 1982. ومورست ضغوط تحت حجّة أنّ إدانة أبناء من شرق صيدا، ستخلق مناخاً متوتراً.

أما الحادثة الثانية، فقد جرت قبل أيام في منطقة حارة صيدا ـ مجدليون، عندما استنفرت «القوات» لتحويل حادث فردي يحصل يومياً، إلى معركة بين مسيحيي مجدليون وجوارها وشيعة حارة صيدا. وجرت محاولات لاستنفار أهالي قرى شرق صيدا، والقيام باعتصامات ضد أهالي حارة صيدا، لولا تدخّل أحد مطارنة صيدا في اللحظة المناسبة، ولجوء الجيش إلى إجراءات استثنائية حالت دون التجمعات ودون الصدامات.

ليس في تلك المنطقة من يحتاج إلى دليل لمعرفة أنّ استمرار الرئيس بري في موقفه، سيقود إلى كارثة. أمّا الرد بالحديث عن عناد العماد عون، فلا يعبّر عن حقيقة تستوجب التوقّف عندها.

تقرير

زحلة: بلديّة على وقع قنابل يدويّة

عفيف دياب

استفاقت مدينة زحلة، دار السلام و«مربى الأسود»، أمس، على ضجّة أمنية طاولت منزل النائب الكتائبي إيلي ماروني وسيارته، عشيّة الانتخابات البلدية، وذكرى مرور سنتين على استشهاد شقيقه نصري ورفيقه سليم عاصي، التي يجري الاستعداد لإحيائها لإعادة تأكيد وحدة صف قوى 14 آذار في المدينة وخوضها الانتخابات البلدية في لائحة واحدة، بمواجهة اللائحة المدعومة من الوزير إلياس سكاف الذي تعرّض لحملة اتهامات مبطّنة على خلفيّة العثور على قنبلتين هجوميّتين موضوعتين على سيارة النائب ماروني وعلى مدخل منزله في حيّ البربارة بزحلة. وقد حضرت الأجهزة الأمنية والقضائية وباشرت تحقيقاتها لكشف خلفيات هذه القضية الأمنية التي هزت المدينة ومنطقتها. وبدأت تتحول الى مادة سياسية ـ سجالية، رافعة من حرارة التنافس الانتخابي البلدي الذي اتفق جميع أفرقاء المدينة على أنه «معركة» سياسية بامتياز لتكريس انتصار الانتخابات النيابية الماضية أو لتأكيد هويتها السكافية. هذا الصراع وصل إلى ذروته صباح أمس مع اكتشاف «رسالة كمّ الأفواه»، كما وصفها النائب ماروني في دردشة مع «الأخبار». أضاف إن ما وجد أمام منزله «هو من ضمن الأحداث الأمنية المتنقّلة بهدف إلغاء الانتخابات البلدية». وأكد أن «البلدية هي لأبناء زحلة التي تعشق الحوار والمحبّة، لا القنابل»، داعياً الأجهزة الأمنية الى تأمين الحماية له بعد سحبها العناصر الذين كانوا مكلّفين حمايته وحراسة منزله خلال تولّيه حقيبة السياحة في الحكومة السابقة.

ورأى ماروني أن 14 آذار في زحلة «عرضت التوافق على الوزير السابق إلياس سكاف» في الانتخابات البلدية، «لكنه رفض ويريد معركة ثأرية وأن ينتقم من الوضع السياسي في زحلة». وأكد النائب الكتائبي أن انتخابات بلدية زحلة «ستكون أمّ المعارك الإنمائية من ناحيتنا، وليست معركة ثأرية».

كلام ماروني استلحق بكلام مماثل لكتلة نواب زحلة التي عقدت اجتماعاً في منزل ماروني، تحدث على أثره النائب طوني أبو خاطر الذي لم ينف إمكان «وجود صلة ما» وراء القنبلتين والانتخابات البلدية «حيث هناك أناس لا يريدون الاستقرار لزحلة»، متهماً «أيادي محلية، وغير محلية» بأنها «تريد العبث بأمن هذه المدينة». وطالب القضاء والعدالة بأن «يأخذا مجراهما». وسأل عن توقيت زرع القنبلتين «بالتزامن مع الذكرى الثانية لاستشهاد نصري ماروني وسليم عاصي».

محاولة نواب زحلة «استغلال» العثور على قنبلتين أمام منزل ماروني لأهداف انتخابية، عدا السياسية الأخرى، وفق ما قاله أحد قادة تيار الكتلة الشعبية بزعامة إلياس سكاف لـ«الأخبار»، سرعان ما ردّت عليه الكتلة ببيان استنكرت فيه «استهداف» ماروني، متمنّية «الخير» للجميع في زحلة. وأكدت الكتلة أن «زحلة كانت وستبقى مدينة السلام والوئام، ولم تعتدْ يوماً على اعتماد هذه الوسائل، وترفض أي تحريض أو عمل يؤدي إلى أذية أحد». وطلبت من القوى الأمنية «إجراء تحقيق سريع لمعرفة الفاعلين، ومحاسبتهم أياً كانوا، والتشديد على معاقبتهم كي لا تتكرر مثل هذه الأساليب التي تثير الفتنة بين أبناء زحلة».

بيان تيار سكاف المندّد والمستنكر «جاء رداً على محاولة البعض اتهامنا بما عثر عليه أمام منزل النائب ماروني». يضيف أحد قادة الكتلة الشعبية إن «زحلة ترفض هذه الأساليب الترهيبية أو التحريضية، ولا يمكن استباق التحقيقات الأمنية والقضائية. فلا يمكن أحداً في زحلة أن يستغل حادثة أمنية ما لإثارة الغرائز والتحريض على أي طرف مهما كان الخلاف السياسي، ومهما كانت حماوة المعركة الانتخابية المقبلة. فكلنا أبناء زحلة ولا أحد يريد إلا الخير لهذه المدينة».

انتخابات بلدية زحلة التي يبدو أن معركتها بدأت بقلاقل أمنية تحسن القوى السياسية في المدينة استغلالها، وبحرب ضروس على المواقع الإلكترونية طاولت ماروني وغيره من القوى الحزبية الأخرى، كانت قد بدأت باتهام الموقع الإلكتروني للكتلة الشعبية النائب ماروني من دون أن يسميه بدفع أحد مناصري حزب الكتائب إلى إغراء مرافق زوجة سكاف بمبلغ مالي، مقابل نزع فرامل سيارتها.

رسائل إلى المحرر

زحلة وإلياس سكاف

ورد في جريدتكم بتاريخ 19 نيسان 2010 تقرير للأستاذ عفيف دياب تحت عنوان: «تحالف سكاف ـ عون: سوء فهم»، ويهمّني كمواطن زحلي توضيح الآتي:
أوّلاً: دأب كاتب التقرير منذ مدة على التهكّم على الوزير السابق إلياس سكاف والتهجّم عليه، واصفاً إياه بصاحب الأداء السياسي الضعيف، ومتحدّثاً في تقريره المذكور «عن تردّده في الخيارات التحالفية بالنسبة إلى الانتخابات البلدية، وعن تململ مناصريه من تصرفاته، وتراجع في معنويات خوضهم الانتخابات».
ثانياً: هذا الوصف في غير محله، وكلّ هذه الإشارات مغلوطة وزائفة، فإلياس سكاف لا يزال الأقوى في زحلة والقضاء لما يمثله من زعامة تاريخية، ومن عمل سياسي مشهود له أكثر من عقدين (رغم الخسارة المدوّية في انتخابات دورة 2009 النيابية تبعاً لمؤامرة باتت معروفة)، ومن حقّه المطلق اليوم أن يضع الشروط التي يراها مناسبة للانتخابات الآتية خدمةً لزحلة والمنطقة، دون أية تنازلات.

أندره قاصوف

◆◆◆

الكبار والصغار كانوا فرحين

عشت أربع ساعات من حُلم تراءى لي في خيالي منذ خمسة أشهر، وكتبت عنه مقالة بعنوان «يومان للقراءة في آخر المناسبة». إذ أقمنا، الأستاذ سليمان بختي والآنسة فاديا جحا والسيدة ليلى بساط وكاتب هذه السطور، يوماً للقراءة في حديقة الشهيد الرئيس رينيه معوض (الصنائع) بعنوان: «كتاب وزوّادة وجنينة»، بتمويل من منسقيّة بيروت عاصمة عالمية للكتاب، ووزارة الثقافة، وبمساعدة مؤسسات ودور نشر، حيث وزّعنا مجاناً حوالى ستمئة كتاب، وخمسمئة «منقوشة» صباحاً وكعكة عصراً، وكذلك خمسمئة علبة عصير، وقنينة ماء، إضافةً إلى الشاي والقهوة، وخمسمئة تفاحة جردية. وخلال 4 ساعات نفدت الكتب و«الزوّادة». والكل كباراً وصغاراً كانوا فرحين، وخاصةً الأطفال الذين أخذوا معهم إلى جانب الكتاب رسومهم من مشغل مكتبة «سفينة نوح».
في الواقع، ضحك الناس عليّ وعلى الفكرة حين كتبت وبدأت أحكي عن المشروع. وكذلك فعلوا بعدما نفّذت الفكرة، مع فارق أن الضحكة الثانية كانت صادقة وفرحة، بعد التهنئة بنجاح فكرة توزيع الكتاب و«المنقوشة» مجاناً. إذ إنّ معظم من تكلمت معهم قالوا إنّ الناس سيأخذون «المنقوشة» ويرمون الكتاب! أمّا ما حصل، فإن عدد زوار الحديقة كان في «يوم للقراءة» حول طاولات الكتب أكثر من عدد الذين وقفوا على جهة الطعام والشراب.

فيصل فرحات

◆◆◆

القائم بالأعمال لا السفير

ورد في صحيفتكم، بتاريخ 17 نيسان 2010، في صفحة المجتمع، مقابلة مع ابني محمد مروة في ما يخصّ ما حصل معه في سفارة إسرائيل في ساحل العاج. وقد ذُكر اسم سعادة سفير لبنان في ساحل العاج، علي عجمي، بالخطأ، إذ إن سعادة السفير لم يكن موجوداً في أثناء الحادث المذكور، بل كان خارج البلاد، والمقصود في حديث ابني هو القائم بالأعمال، الذي رفض مقابلة شخص من طرفي لشرح الأمر له وطلب مساعدته مرتين لدى السلطات العاجيّة، والذي اعتذر بحجة انشغاله.
والجدير بالذكر أن السفير كان يتابع الموضوع من خارج البلاد مع السفير الفلسطيني بصفته عميد السلك الدبلوماسي العربي.
وأنتهز هذه الفرصة لأنوّه بمكانة سعادة السفير اللبناني علي عجمي ومواقفه الطيّبة التي تشهد بها الجالية اللبنانية في أبيدجان. كما أتقدم بالاعتذار من شخصه للخطأ غير المقصود.
وعليه، نرجو من حضرتكم التكرّم بالتنويه بذلك في صحيفتكم الموقّرة، إذ إن ما نسب إلى سعادة السفير أساء إلينا شخصياً قبل الإساءة إلى سعادته.

علي مروّة

◆◆◆

الضريبة على الفوائد المصرفيّة

تعليقاً على مقال «وزيرة المال وألف باء الخصخصة» («الأخبار»، 2010/4/19):
طبيعي أن تخبو الاعتراضات على الضريبة على الفوائد المصرفية وزيادتها لأن أول ما يخطر على بال الناس أنها ضريبة تطال الأغنياء. لكنني أريد هنا أن ألقي الضوء على الكثير من المودعين الذين ليسوا أغنياء على الإطلاق. ففي خضمّ الأزمة الاقتصادية في لبنان، وعلى مر السنين العجاف، أقفلت مؤسسات، وتمّ صرف الكثير من العمال والموظفين من مؤسسات كثيرة وكبيرة، إضافة إلى متقاعدين وأرامل وأيتام.
إنهم جمهور غير قليل من المودعين غير الأغنياء، سحبوا تعويضات نهاية خدمتهم من الضمان، أو ما نالوه من تعويض صرف. وحيث إنهم أضحوا عاطلين دائمين من العمل، بسبب الأزمة وكبرهم بالسن، فالكثير منهم أودع ما لديه من مدّخرات وتعويضات في المصارف لكي تؤمّن لهم مدخولاً شهرياً يعينهم على العيش ببعض الكرامة ويقيه العوز لأطول فترة ممكنة من بقيّة العمر.
لذلك، أرى أن من العدالة الضريبية بمكان أن يصار إلى استثناء شطر معيّن من مبلغ الفائدة الناتج من الوديعة، كثلاثة ملايين ليرة لبنانية، وأن يخضع كل ما يزيد من الفائدة المصرفيّة على هذه الملايين الثلاثة للضريبة على الفائدة.

الدكتور خليل منيمنة

في الواجهة

الحريري ـ دمشق: بطء متبادل

مرّ يوم وفد المديرين والمستشارين في دمشق بسلام. لكنّه لم يثبّت ما يسوّق له سياسيون لبنانيون من أن الاتفاقات الثنائية وضرورة تعديل بعضها وإلغاء بعضها الآخر، هي مأزق علاقة رئيس الحكومة سعد الحريري بسوريا

اتخذ أوغاسبيان مكتباً له داخل السرايا كي يكون على مقربة من الحريري وملفّاته (مروان طحطح)

نقولا ناصيف

عندما تبلّغت دمشق من بيروت بذهاب الوفد الإداري الأول إليها في 14 نيسان، ترك تأليفه استياءً لدى القيادة السورية. لم يطل الوقت حتى أصدر الرئيس بشار الأسد تعليمات بإلغاء الاجتماع المقرّر بين وفد لبناني وآخر سوري لمراجعة تقنية للاتفاقات الثنائية بين البلدين. اتصل رئيس الحكومة محمد ناجي العطري بالأمين العام للمجلس الأعلى السوري ــ اللبناني نصري خوري، وأبلغ إليه قرار الحكومة السورية، بناءً على توجيهات الأسد، إلغاء الزيارة. للتوّ نقل خوري الرسالة إلى الحريري. الثانية ظهر 13 نيسان كانت الحكومة اللبنانية ـ خلافاً لما أشيع في ما بعد، قد تبلّغت رسمياً موقف دمشق. في الساعات التالية، أورد الإعلام السوري نبأ إلغاء الزيارة. وتخفيفاً لوطأة ما حدث راج أن الزيارة أرجئت ولم تُلغ.
كانت الانطباعات الأولى للرئيس السوري امتعاضه من الطريقة التي قاربت بها الحكومة اللبنانية تأليف وفد كان أدنى تمثيلاً من ذاك الذي تحضّرت دمشق لتمثيلها في الاجتماع المشترك، وكان على مستوى مديرين عامين لا معاونين لهم. قيل أيضاً إن الأسد وجد في طريقة تأليف الوفد ما يسيء إلى العلاقات السورية ـ اللبنانية أكثر بكثير ممّا يقوله خصوم سوريا اللبنانيون عنها. بعض الانطباعات الأخرى في دمشق أن تدني مستوى الوفد الإداري آل إلى ضمّ موظفين يشغلون رتبة دون رئيس مصلحة حتى.
اليوم التالي لإلغاء الزيارة، في 14 نيسان، التأم مجلس الوزراء في السرايا برئاسة الحريري الذي لم يُشر من قريب أو بعيد إلى ما حصل. كذلك التزم الوزراء جميعاً الصمت والتجاهل بمَن فيهم وزراء الحريري وحلفاؤه الذين غالباً ما يلتقطون مناسبة كهذه لانتقاد أي تصرّف سوري يرون أنه يتعارض مع علاقات لبنانية ـ سورية متكافئة ومع السيادة الوطنية.
يومذاك، لمس وزراء تنبّه الحريري إلى خطأ اقتُرف في طريقة تأليف الوفد، وما لبث بعد ساعات أن أبلغ إلى المحيطين به تأليف وفد آخر يستوفي ما تطلبه دمشق. وقد عُقد اجتماع بين مديرين عامين من الطرفين، وأوكل ترؤس الوفد إلى وزير الدولة جان أوغاسبيان الذي يبدو أنه الوحيد بين وزراء تيّار المستقبل الذي يعوّل عليه الحريري في جلسات مجلس الوزراء وفي مواجهة وزراء قوى 8 آذار، نظراً إلى خبرته في الحكومات الأخيرة. وخلافاً لوزراء الدولة الستة الآخرين الذين أفردت لهم مكاتب في مبنى قبالة السرايا، اتخذ أوغاسبيان مكتباً له فيها كي يكون على مقربة من رئيس الحكومة وملفاته الحكومية.
عندما عاد وفد المديرين والمستشارين برئاسة أوغاسبيان، أشاع إيجابيات عن مداولات دمشق والملاحظات المتبادلة بين الطرفين اللبناني والسوري في نطاق مراجعة الاتفاقات الثنائية بين البلدين. إلا أن أعضاء في الوفد اللبناني

> **وفد المديرين والمستشارين أثار انعقاد الاجتماع في ظل المجلس الأعلى لا السفارة**
>
> **اجتماع دمشق ثبت مجدداً مرجعية المجلس الأعلى في إدارة العلاقات الثنائية**

أثاروا على هامش الاجتماع الرسمي، انعقاده تحت مظلّة المجلس الأعلى وأمينه العام، فيما توزّع رئيسا الوفدين اللبناني والسوري ترؤس أعضائهما، طالبين أن يكون توقيع المحضر النهائي للاجتماع في ظل السفارة اللبنانية في دمشق. ورغم حضور السفير اللبناني ميشال خوري الاجتماع المشترك، بدا واضحاً الدور الذي يضطلع به المجلس الأعلى كمرجعية لإدارة كل ما يتصل بالعلاقات الثنائية بين البلدين، سواء لتعديل اتفاقات أو توقيع أخرى.
لم يطل الحوار الخافت حيال ما عدّه بعض أطراف الوفد اللبناني حصر رعاية الاجتماع بالمجلس الأعلى، حاضّين على أن يكون في ظلّ السفير ما دام التبادل الدبلوماسي هو الذي يرعى علاقات البلدين.
في حصيلة هذا الحوار الذي بلغت أصداؤه إلى الجانب السوري، فتجنّب إلقاء ضوء إعلامي عليه وعلى دور السفير في اجتماعات دمشق وفتح باب جدل، سلّم الوفد اللبناني بمرجعية المجلس الأعلى مع التأكيد على إشراك السفارة في دمشق في متابعة ما دار في اجتماع الوفدين والتنسيق في المرحلة المقبلة.
كان وزراء قد سمعوا من رئيس الحكومة في أكثر من مناسبة، كلما أثيرت أمامه ازدواجية دور المجلس الأعلى والسفارة في إدارة علاقات البلدين وما ينبثق عنها، أن التواصل مستمر بينه وبين الأمين العام للمجلس الأعلى، طالباً من

في علاقة غامضة

الثنائية في تنظيمها. وعلى وفرة ما يشاع عن ازدواجية دوري المجلس الأعلى والسفارة في كل من البلدين، فإن أياً من رئيسي البلدين ومن رئيسي حكومتيهما لا يقاربان الموضوع على نحو كهذا، ويثابران على تأكيد دعمهما المجلس الأعلى ما لم يكن أحد في وارد فتح باب المناقشة على المعاهدة بين البلدين، ولا إلقاء ظلال شكوك عليها، بل قصر الأمر على الاتفاقات الثنائية ومعالجة ما يعتقد أيّ من البلدين أنها ـ أو بعضها ـ تلحق الافتئات بحقوقه ومصالحه من خلالها.

3 ـ تشعر دمشق، تبعاً للمطّلعين عن قرب على موقفها، ببطء يطبع حركة الحريري في علاقته بها، رغم وفرة ما يدلي به في بيروت أو في جولاته الدولية عن إصراره على فتح صفحة جديدة في علاقات البلدين والتعاون والانفتاح. مع ذلك تلمس دمشق أنه لم يُحرز أي تقدّم سواء في علاقته المباشرة بها أو في نطاق العلاقة بين الحكومتين منذ زيارته دمشق واجتماعه بالأسد في 19 كانون الأول الماضي. وها هو شهر رابع ينقضي على تلك الزيارة من غير أن تندفع علاقات البلدين خطوة إلى الأمام، رغم أن الحريري قال غداة عودته من دمشق إنه سيعود إليها بعد شهرين، في شباط، على رأس وفد وزاري موسّع، وإنه طلب من الوزراء وضع ملاحظاتهم على الاتفاقات الثنائية التي ناقش موضوعها مع الأسد واتفقا على إجراء مراجعة شاملة لها في ضوء ملاحظات الوزراء المختصين في كل من البلدين. بانقضاء الشهر الرابع، اكتفت علاقة الرجلين بمكالمات هاتفية بينهما وبزيارة لمدير مكتب الحريري ابن عمته نادر الحريري لدمشق واجتماعه بمستشارة الرئيس للشؤون السياسية والإعلامية الوزيرة بثينة شعبان بعد إلغاء زيارة الوفد الإداري الأول. حمل نادر الحريري إلى شعبان إيضاحات رئيس الحكومة عن مبرّرات تأليف الوفد الإداري وتغيّب مديرين عامين عنه بداعي السفر، وردّت بإيضاحات مماثلة انتهت إلى قرار الحريري تأليف وفد أرفع مستوى برئاسة وزير من تيّاره ويحظى بثقته.

تبعاً لذلك، يبدو كل من الحريري وسوريا متفقين ضمناً على غموض يطبع علاقتهما، من غير أن يظهرا استعجالاً لدفعها بوتيرة أقوى. عند هذا الحدّ تترجّح ثقة أحدهما بالآخر.

وعلى أهمية العلاقة الشخصية الجديدة بينهما، إلا أن الرئيس السوري لا يشاطر رئيس الحكومة اللبنانية موقفه بأنها كافية إلى حدّ إبطاء العلاقات السياسية بين البلدين وجعلها تتخبّط في غموض والتباس يستمدان تأثيراً رئيسياً من تيّار المستقبل وحلفائه الذين يواصلون بتفاوت مدروس انتقادها. لم يوفر الحريري مناسبة لم يقل فيها إن علاقته الشخصية بالأسد وافية للحؤول دون أي خلافات بينهما أو بين البلدين، فيما حسم الأسد موقفه من هذا الاعتبار في مقابلته التلفزيونية الأخيرة بعدم إيلائه إياها البعد المضخّم الذي يعوّل عليه الحريري.

في أيّ حال، لم تنظر دمشق إلى الجانب الشخصي من أول زيارة للحريري لها إلا على أنها محاولة رمت إلى غسل كل ما كان قد قيل فيها والاتهامات التي سيقت إليها في السنوات الخمس المنصرمة. بذلك طوى الأسد في 19 كانون الأول صفحة ما كان بينه والحريري، ولم يطو صفحة رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط في 31 آذار الماضي إلا بالطريقة نفسها، مع فارق لافت هو أن جنبلاط غسل الماضي في بيروت قبل توجهه إلى دمشق، فيما غسله الحريري وهو يهمّ بمصافحة الرئيس السوري وعناقه.

الوزراء الانضمام إلى هذا التنسيق، إلا أنه أوضح أن السفير في دمشق على بيّنة من كل المداولات الجارية بين البلدين من خلال المجلس الأعلى.

على أن النتائج السياسية للمهمة التقنية التي نيطت بوفد المديرين والمستشارين برئاسة أوغاسبيان أفضت إلى ملاحظات، منها:

1 ـ بعث الروح مجدّداً في زيارة الحريري دمشق، في ضوء ما انتهت إليه مهمة الوفد اللبناني. إلا أنه لا موعد نهائياً لهذه الزيارة بعدما تردّد أنها تقرّرت في 21 نيسان تبعاً لما كانت قد رجّحته السرايا عن مهمة الوفد الإداري الأول. مع ذلك، يتحدّث رئيس الحكومة في أوساطه عن أنه سيزور العاصمة السورية على رأس وفد وزاري موسّع الشهر المقبل.

2 ــ تسليم الحكومة اللبنانية مرة أخرى قد لا يكون كافياً لوقف الجدل في هذا الموضوع، بمرجعيّة المجلس الأعلى في إدارة العلاقات الثنائية بين البلدين التي يستمدها من مرجعيّة معاهدة الأخوّة والتعاون والتنسيق كإطار نصّ عليه اتفاق الطائف، عندما تحدّث عن علاقات لبنانية ــ سورية مميّزة، وعَهَدَ إلى المعاهدة والاتفاقات

كلام في السياسة

الدرس الدمشقي، كي لا يبدو أوغاسبيان انكشاريّاً...

جان عزيز

من المهم أن يكون شخص مثل جان أوغاسبيان على رأس الوفد إلى دمشق. لا لأهميته بعينه، بل لدلالته على فئة وواقع ومشكلة فعلية، لا بد من مقاربتها. لفهم الأمر، تكفي العودة بعض الشيء إلى الوراء، وتحديداً إلى الثالث من حزيران، أي قبل أقل من 40 ساعة على الانتخابات النيابية. يومها، وقف أوغاسبيان مع حلفائه، في قلب منطقة الأشرفيه بالذات، ليعلن بالحرف ما يأتي:

«إن هذا الفريق (أي ميشال عون) يريد لبنان ساحة مفتوحة لحروب الآخرين، وقد كشف عن ذلك الرئيس الإيراني أحمدي نجاد»... «إن ثقافتنا هي الديموقراطية لا الديكتاتورية التي تؤمن بالقائد الواحد، ونحن متمسّكون بلبنان السلام والاستقرار والحياة الكريمة لكل أبنائه، الذي تقرر دولته وحدها وليس الدول الغريبة قرار الحرب والسلم، بحماية جيشه الباسل البطل، الذي لا نريد سلاحاً إلا معه»... «إنهم يعدّون لانقلاب كبير يلغون فيه الميثاق الوطني وصولاً إلى تغيير النظام كما يصرّحون في خطاباتهم»... إن «لبنان في خطر والجمهورية في خطر، وخطنا السياسي التاريخي المسيحي في خطر، لأن فريق 8 آذار يهدد بحرب إلغاء جديدة، إذ لم يكتف بحرب الإلغاء الأولى التي ضربت المجتمع المسيحي وقسّمته وأضعفت دوره السياسي، وحرب التحرير الثانية التي أدت إلى تسليم قصر بعبدا ووزارة الدفاع إلى الجيش السوري. وها هو اليوم، يخوض حرباً ثالثة بالسياسة والانتخاب كي ينقلب في السابع من حزيران على الطائف». قبل أن يستنتج أوغاسبيان اتهامه الشهير لعون بأنه «أدخل السوري إلى المناطق المسيحية في 13 تشرين 1990، وأنه يُعدّ الآن لإدخال الإيراني إلى الأشرفيه في 7 حزيران 2009».

طبعاً، لم يكن في مقدور أوغاسبيان أن يسأل من التقاهم في دمشق عن صحة ما تنبّأ به قبل عشرة أشهر. وحتماً هو تجنّب كلياً التدقيق معهم في دقة مقولاته عن «القائد الواحد» و«الدول الغريبة» و«الجيش الذي لا سلاح إلا معه»... كما عن سيناريوهي الاجتياحين السوري والإيراني... لكن الأهم يظل في أن يكون بمقدور هذا الخطاب وأصحابه أن يسائلوا أنفسهم، لا أيّ شخص آخر، عن صوابيته في السياسة، وعن جوازه في أخلاق السياسة. أصلاً، كل أقلية ضمن أكثرية تعيش هذا المأزق المتجاذَب في وجدانها وواقعها: بين أن تُتّهم بالانعزال، أو تُتّهم بالذمية. إذا أخذها خوفها على ذاتيّتها نحو إقفال الذاكرة والحق في بلورة الهويات الخصوصية، قيل إنها انغلاقية، وهُوِّل عليها بأنها تعمل على قتل نفسها بالانهيار. وإذا ما أخذها قلقها صوب التماهي مع الآخر الأكثري، قيل إنها إمحائية، ووُسمت بالعمل على إلغاء ذاتها، بالانصهار...

أهمية الخطاب المنبوش من أدبيات الاستحقاق الانتخابي، أنه يعود إلى فكر يمثّل نموذجاً للوجدان الأقلّوي. فصاحبه ابن أقلية مثلثة. فهو أوّلاً، ابن دائرة أقلّوية ضمن الجماعة الأرمنية. وثانياً، هذه الجماعة تمثّل أقليّة ضمن المسيحيين في لبنان. وهؤلاء يمثّلون ثالثاً الأقلية ضمن محيطهم والمنطقة. قد يرى البعض أن صاحب هذا القول لم يشذ عن القاعدة التي خضع لها سعد الدين الحريري أو وليد جنبلاط مثلاً، بين الانتخابات وزيارتيهما إلى دمشق. وبالتالي، إن اتسام خطابه في حزيران بهذا الطابع «الأناكروني»، أو كأنه خارج سياق الزمن، لا يختلف عن أي مقارنة أخرى لخطاب الآخرين. لكن يبقى فارق أساسي بين النماذج الثلاثة المذكورة. فالحريري، مثلاً، اتهم بشار الأسد أمام لجنة التحقيق الدولية بتهديد والده وعائلته، من أجل مصلحة جماعته الكاملة وموقع جماعته الكاملة في اللعبة والسلطة والنظام. والحريري عاد عن ذلك الخطاب سنة 2010، في سبيل تلك الأهداف «الجماعية» نفسها... ووليد جنبلاط استخرج ذلك القاموس الحريري قبل أربعة أعوام، لأنه كان مؤمناً بأن ذلك من مصلحة جماعته ومزاجها العام الساحق، ثم اعتذر وندم وانسحق والتحق بعد أربعة أعوام، في سبيل الغايات «العامة» ذاتها...

لكن لمصلحة من قيلت خطابات الأشرفية قبل عشرة أشهر؟ ولمصلحة من يجري الانقلاب عليها من أصحابها اليوم؟ ليس المطلوب التماهي مع سخافة الذميّة، ولو عرفت كل التبريرات الدوغماتية. ولا المرجو طبعاً الانعزال مع عنفوان تسويغي أجوف. فبين الاثنين، ثمة مساحة تبدو كافية للعيش الحر الكريم، حتى يقضي الله أمراً، من نوع إطار دولتي لمحيطنا، لا يلتئم في ظل آيات دينية. فماذا لو تمعّن أصحاب خطابات الأشرفية، عشية استحقاقها الجديد ـ وقد يكون أوغاسابيان أقلّهم حاجة ـ في تجربة ميشال عون من دمشق؟ ألا يجدون فيها تسوية مشرّفة تجنبهم أن يظهروا كأنهم ممن يستقوون على من يتوهّمونه ضعيفاً، أو يُستضعفون أمام من يعتقدونه قوياً، فيخطئوا في التقديرين وفي الحالتين؟ ألا تقيهم حرج أن يظهروا كأنهم انكشاريون، وهم الأقلّويون المثلثون؟ ليس المطلوب أن يعلنوا جواباً، بل مجرد أن يستخلصوا العبر في النهج والسلوك، ولو بصمت.

علم وخبر

مجدل عنجر في دمشق

زار وفد شعبي من مجدل عنجر تقدمه إمام البلدة الشيخ محمد عبد الرحمن، العاصمة السوريّة دمشق والتقى اللواء محمد ناصيف وجرى البحث في إعادة ترطيب العلاقة بين البلدة وسوريا إثر الخلاف السياسي بعد اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، ومنع الأمن السوري عدداً كبيراً من أهالي المجدل من دخول الأراضي السوريّة. وأكّد الجانبان أهميّة استمرار التواصل ومساعدة سوريا على حلّ ملفات أمنيّة عالقة بحق عدد من أبناء المجدل، إضافة إلى أهميّة التواصل الاجتماعي بين أهالي البلدة وأقربائهم في سوريا.

ما قل ودل

رفض حاكم مصرف لبنان رياض سلامة طلباً تقدّمت به وزيرة المال ريا الحسن لإطفاء جزء من الدين العام الذي يحمله المصرف المركزي عبر تسديد ما يسمّى فروقات سعر الذهب المجمّد لديه، وكان هذا الرفض سبباً من أسباب النزاع بين الجانبين في

شباط الماضي عندما أعلنت الحسن تعليق إصدارات سندات الخزينة بغرض امتصاص السيولة الفائضة لدى المصارف التجارية. وقد عادت الحسن عن قرار تعليق الإصدارات ابتداءً من مطلع نيسان الحالي بسبب ضغوط عليها.

المشهد السياسي

واشنطن تُصعّد ضد سوريا... ثم تهدأ

صعّدت الحكومة الأميركيّة لهجتها تجاه سوريا في وقت متأخّر من ليل الاثنين الفائت، ثم عادت وخفضت هذه اللهجة عند الصباح التالي.
فأول من أمس، أدانت وزارة الخارجية الأميركية لدى استدعائها القائم بأعمال السفارة السورية بواشنطن، زهير جبور، ما وصفته بالتصرفات السورية المستفزّة، انطلاقاً من المزاعم الاستخبارية الإسرائيلية بأن سوريا تقوم بنقل صواريخ سكود إلى حزب الله في لبنان. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية في بيان مكتوب إن هذه هي رابع مرة خلال الشهور القليلة الأخيرة يتم فيها استدعاء مسؤول السفارة السورية بواشنطن لإثارة هذه المخاوف لتعظيم الرسالة الموجّهة للحكومة السورية.
وذكر البيان أن الحوار مع سوريا في هذا الشأن كان صريحاً ومستمراً، متوقعاً الشيء نفسه من الجانب السوري.
وقال البيان إن واشنطن تدين بأقوى العبارات نقل أي أسلحة، وخاصة أنظمة الصواريخ الباليستيّة مثل سكود، من سوريا إلى حزب الله. وحذر من أن التوتر المتصاعد والاحتمال المتزايد لنشوب صراع يمكن أن تثيره هذه السياسة، يمثل عقبة أمام الجهود الجارية لتحقيق سلام شامل في المنطقة.
وقالت الخارجية الأميركية في بيانها إن كل دول المنطقة ملزمة بموجب قرار مجلس الأمن 1701 بمنع توريد أي أسلحة من أي نوع للبنان، في ما عدا تلك التي تسمح بها الحكومة اللبنانية، داعية إلى وقف فوري لما سمّته نقل أي أسلحة إلى حزب الله ومنظمات «إرهابية أخرى» في المنطقة. وأوضحت أن توصيف سوريا كدولة راعية للإرهاب يرتبط مباشرة بدعمها للجماعات «الإرهابية» مثل حزب الله.
وقد رد الناطق باسم السفارة السورية في واشنطن، أحمد سلكيني، في تصريح خاص على ما وصفه «المزاعم الأميركية التي لا أساس لها من الصحة»، مؤكداً أنها تدور في فلك إسرائيل وتصدّق على ما تقول من دون أي أدلة أو محاولة للتحقق من صدقيّتها.
وأقرّ بأن الخارجية استدعت جبور، نظراً لوجود السفير عماد مصطفى في كاليفورنيا للاحتفال بالذكرى السنوية لاستقلال سوريا مع الجالية السورية هناك.
وقال سلكيني إن «هذه الزوبعة التي تثيرها إسرائيل في الوقت الحالي ربما تنذر بعزمها على شن عدوان جديد على طرف ما في المنطقة». وأضاف إن بيان الخارجية الأميركية يذكر احتمالات ولا يسوّق تأكيدات بنقل مثل هذه الأسلحة، ما يؤكد أنهم ليس لديهم أي معلومات.
لكن، لاحقاً، نفت الحكومة الأميركية توصّلها إلى قرار قاطع إزاء ما يقال عن أن سوريا نقلت صواريخ بالستية من طراز سكود إلى حزب الله في لبنان.
وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية فيليب كراولي في إيجازه الصحافي أمس، إن الحكومة الأميركية أبلغت دمشق أكثر من مرة منذ شباط الماضي احتجاجها على التقارير التي تحدثت عن عمليات نقل صواريخ سكود الى حزب الله عبر سوريا. موضحاً أن «السفير السوري لدى الولايات المتحدة قال إنه لم يسبق لنا أن تحدثنا معهم بشأن هذه القضية، لكننا فعلنا ذلك أكثر من مرة منذ شباط/ فبراير».
ورغم إشارته إلى «مواصلة نقاشاتنا مع سوريا بهذا الشأن»، فإن كراولي أكد أنه في الوقت الراهن ليس لدى الحكومة الأميركية دليل يثبت المزاعم التي تضمّنتها التقارير الصحافية.
بدوره، قال السفير الإسباني في لبنان، خوان كارلوس غافو، بعد لقائه الرئيس أمين الجميّل إن الكلام عن حصول حزب الله على صواريخ سكود هو «اتهام إسرائيلي، وهذا الاتهام يجب أن يستند إلى براهين، والقوات الدولية الموجودة هي الجهة المخوّلة بالقيام بالتحريات، لكن على حد علمي لا براهين لوصول صواريخ سكود إلى حزب الله».

دعا الحريري من روما إلى الانسحاب من الجولان وشبعا تمهيداً للسلام (ريكاردو دو لوكا ــ أ ب)

> حزب الله: لارسن يرتبط عضوياً بدوائر القرار العالمي ذات المصالح الموحدة مع العدو

حزب اللّه: لارسن يُمالئ إسرائيل

وفي سياق متّصل، أصدر حزب الله بياناً علّق فيه على التقرير الصادر عن ناظر القرار الدولي 1559، مستنكراً بشدّة «منطوق ناظر القرار الدولي 1559 المدعو تيري رود لارسن في بيانه الأخير لما يمثّله من وصاية سافرة على لبنان واستحضاراً لعناوين إثارة الفتن الداخلية لقرار أصبح في حكم المنتهي». وقال حزب الله إنه لا يستغرب لغة البيان التي «تمالئ العدو الصهيوني وتتملقه بعدم إدانة انتهاكاته اليومية للسيادة اللبنانية، فيما هي تكيل الاتهامات للمقاومة لكون كاتبها يرتبط عضوياً بدوائر القرار العالمي ذات المصالح الموحّدة مع العدو الإسرائيلي. ولعل أسوأ ما ورد في البيان محاولته الفاضحة للتعمية على مصادره حين الحديث عن السلاح في لبنان، وهي مصادر مشبوهة يجري تجهيلها عمداً لكون «إسرائيل» هي المصدر الأساسي لمعلومات لارسن، وهو ما يطرح مرة بعد أخرى علامات الاستفهام والشبهات حول صدقيّة المنظّمات الدولية التي تعتمد في بياناتها الرسمية معلومات مفبركة ومضلّلة و«مجهّلة» المصدر مع سبق الإصرار والتصميم».
وفي الموضوع عينه، توجّه العماد ميشال عون إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون خلال مقابلة تلفزيونيّة من إسبانيا بالقول إنّ على بان كي مون «وعلى من يوجّهه في السياسة، أن يغيّروا هذا النموذج لأنه لن يضغط علينا بعد الآن. كفى، خربوا لبنان مرات عدة. كلنا لا نحب الحرب. لكن، هناك أناس لا يخشونها وهناك أناس يخشونها. ومن لا يخشون الحرب بعد الآن هم الأكثرية».

الحريري يلتقي برلوسكوني

على صعيد آخر، أجرى الرئيس سعد الحريري بعد ظهر أمس محادثات مع رئيس الحكومة الإيطالية سيلفيو برلوسكوني في روما. وقال الحريري بعد اللقاء إن المنطقة اليوم أمام فرصة حقيقية للتوصل إلى سلام إقليمي يتمحور حول حق الفلسطينيين في العودة إلى دولة خاصة بهم، عاصمتها القدس، إضافة إلى انسحاب إسرائيل من مرتفعات الجولان ومزارع شبعا اللبنانية. ورأى أنّ الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والرباعية الدولية أظهروا أخيراً التزاماً جاداً للتوصل إلى حلّ، «ولا وقت أفضل من الآن، حيث تتزايد التهديدات ضد لبنان».

تقرير

ميقاتي: الوسطيّة مؤمنة بالقضيّة الفلسطينيّة

أكد الرئيس نجيب ميقاتي أن «الوسطية هي صنو للاعتدال وحماية من الجنوح نحو التطرف، وقد غدت النهج الذي من خلاله نستطيع مواجهة ظاهرة التطرف التي اقتحمت بأشكال مختلفة منطقتنا العربية، وأربكت دولها وأنظمتها وأحرجت شعوبها». وشدد على «أنه إذا كنا في لبنان قد استعدنا السلم الأهلي والاستقرار الداخلي بعد سنوات من التنابذ وصلت إلى حد الاقتتال والانقسام الحاد، فلأننا سلمنا نحن اللبنانيين بأن الوسطية هي الناظم الحقيقي لمعادلات العيش الواحد وتوازنات الحكم في الدولة، وهي الضامن الحقيقي للوحدة الوطنية ومقياس لعلاقات لبنان بدول محيطه العربي والعالم أجمع». جاء كلام ميقاتي خلال افتتاح «المؤتمر الدولي الثالث للوسطية في لبنان»، الذي حمل هذا العام عنوان «الوسطية ونهج الاستقرار في الشرق الأوسط». ورأى ميقاتي أن ثمّة ضرورة للبحث عن طرق سلمية لمعالجة المشاكل السياسية والاقتصادية في المنطقة العربية. وقال: «لو عدنا بالذاكرة إلى القضايا الوجودية التي واجهت دولاً وشعوباً في منطقتنا وخارجها، لوجدنا أن الكثير من المواجهات والحروب كانت تجد نهاية لها من خلال اعتماد حلول وسطية يلتقي عليها أفرقاء النزاعات».
ورأى أنّ اللبنانيين اقتنعوا بأن «الحق المطلق ليس مع طرف منهم، وأن الخطأ بالمطلق ليس سمة مواقف الطرف الآخر، فعادت لغة المنطق والاعتدال لتسود في ما بينهم».
وإذ انطلق ميقاتي من أن اتفاق الطائف «طوى حقبة أليمة من تاريخ لبنان»، رأى أنه «أرسى صيغة حكم تحفظ ثوابت الكيان وتوازنات الدولة». ودعا ميقاتي إلى أن تكون التجربة اللبنانية «تجربة يحتذى بها في عدد من الدول التي تواجه أوضاعاً مماثلة». وقال: «الوسطية التي تلتقون اليوم في ظل منتداها هي صنو للاعتدال وحماية من الجنوح نحو التطرف. وإذا كان ثمة من يرى في التطرف خياراً وأسلوب عمل يرتكزان على تعاليم الدين، فإننا نرى في المقابل أن هذه المقولة لا تستقيم لأن الأديان السماوية تأمر بالاعتدال وتنهى عن التزمت وتنادي بالتسامح». وأكد ميقاتي أنّ «منطقتنا لن تهدأ ما لم تجدِ القضية الفلسطينية حلاً عادلاً وشاملاً يعيد الحقوق إلى الشعب الفلسطيني، وإذا كنا قد أكدنا أن الوسطية هي نهج الاستقرار في الشرق الأوسط، فلأننا نؤمن بأن الوسطية ليست حياداً بين سيادة وتبعية، ولا هي خيار بين احتلال ومقاومة، بل هي المؤمنة بحق الشعب بسيادته على أرضه، وبتحريرها بكل الوسائل المتاحة، ولا سيما إذا لم تجد القرارات الدولية التي تحفظ السيادة والعدالة والكرامة والاستقلال وتحرر الأرض».
ورأى ممثل وزير الخارجية التركيّة، شكري كوميتو، «أننا نشهد مرحلة حساسة في منطقة الشرق الأوسط المليئة بالتحدّيات التي تدعو إلى إيجاد الحلول واعتماد نموذج للتخلّي عن أحكام مسبقة وإبعاد المنطقة عن النزاعات، وأنا على ثقة بأننا قادرون على اعتماد معايير بغية إرساء الاستقرار وإقامة الحوار السياسي وتدعيم الحوار، وخصوصاً الحوار المستقل من أجل أن يبلغ أهدافه المرجوّة». وشدد كوميتو على «مبادرة تركيا لاعتماد آلية استراتيجية لتسوية النزاع العربي الإسرائيلي وتطبيع العلاقات، وإقامة الدولة الفلسطينية، تكون عاصمتها القدس الشرقية، وتعيش

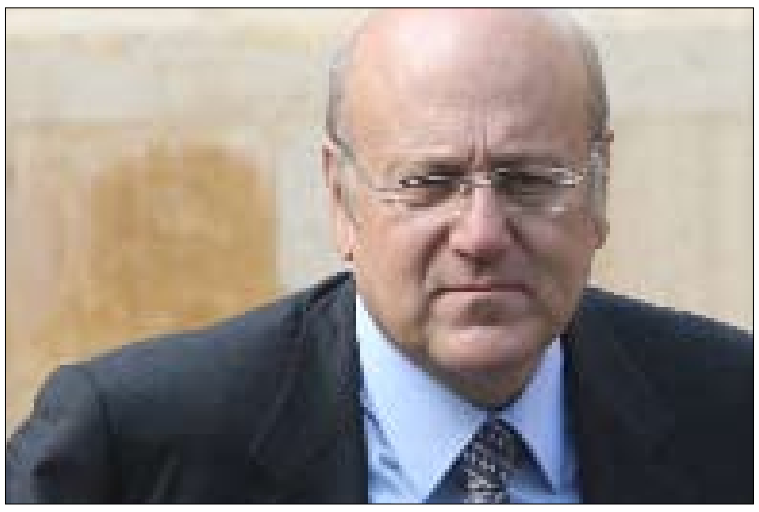
ميقاتي: اتفاق الطائف أرسى صيغة حكم تحفظ ثوابت الكيان وتوازنات الدولة (أرشيف)

> غاب عن المؤتمر التمثيل الإيراني والفلسطيني، ما أوحى بإبعاد محور المقاومة

إلى جوار إسرائيل».
ورأى رئيس المنتدى العالمي للوسطية، الرئيس السابق لحكومة السودان، الصادق المهدي، أن «الوسطية لا تعني نصف المسافة بين الحق والباطل. خير الأمور أواسطها بمعنى أفضلها. الاستقرار لا يعني تكريس الواقع، أي استقرار المقابر، لا استقرار بلا سلام ولا سلام بلا عدالة». وأشار إلى وجود خمسة عوامل تطيح الاستقرار في الشرق الأوسط: «اثنان داخليان هما الاستبداد والظلم الاجتماعي، وثلاثة خارجية هي الاستيطان الصهيوني الغاصب، الاحتلال الأجنبي، والهيمنة الثقافية الغربية».
ودعا رئيس مؤسسة ثقافة السلام في مدريد، فريديريكو مايور زاراغوزا، الذي تحدّث إلى المؤتمر عبر التلفزيون، إلى «رصّ الصفوف والعيش معاً ونسيان الماضي واستخلاص العبر والاعتراف بدولة فلسطين وأن يعزز الشعور العام بالاعتراف المتبادل».
وألقيت في المؤتمر كلمات لمجموعة الرؤية الاستراتيجية لروسيا والعالم الإسلامي وأخرى للإسكوا، أكدتا ثقافة الحوار والسعي إلى التنمية والسلام، ودعوات إلى الخروج من دوّامات الحروب والتشديد على أنّ التوصّل إلى هذه المساعي يكون عبر بلورة رؤية واضحة من نهج الوسطية.
إلى ذلك، نقل مراسل «الأخبار» في طرابلس (عبد الكافي الصمد)، تساؤلات بعض المشاركين الطرابلسيين في المؤتمر، أولها عن عدم تنظيم هذا المنتدى في عاصمة الشمال كما جرت العادة في السنتين الماضيتين. وثانيها اعتبار أنّ مفهوم ميقاتي للوسطية يشبه مفهوم «الأخوية» السياسية الموجودة في الغرب التي لها أبعاد أممية. فيما الملاحظة الأهم تتمحور حول كثافة الشخصيات المشاركة في المؤتمر، وهي ذات أغلبية إسلامية، ما صوّر المؤتمر كأنه «نواة حلف جديد يأتي بعد تغيّر المعادلة الحالية في المنطقة لمصلحة محور الممانعة على حساب محور عرب الاعتدال». وتتنوّع الملاحظات أيضاً في غياب أي تمثيل إيراني وفلسطيني، ما كرّس فكرة إبعاد محور المقاومة عن المؤتمر، فيما استغرب آخرون عدم مشاركة أي شخصية سُنّية لبنانية في المؤتمر عكس ما جرت العادة في المؤتمرين السابقين.
(الأخبار)

تحقيق

القوّات في ملاعب الآخرين والخصوم مشغولون

تحت عنوان الانتخابات البلدية، تشهد أقضية زغرتا، الكورة وبشري مجموعة معارك: سليمان فرنجية يريد التمدّد خارج زغرتا، سمير جعجع يريد إثبات مرجعيته في المناطق المسيحية خلف المدفون، ميشال معوض يراها معركة وجود، وفريد مكاري يود إثبات أنه باق باق باق مهما كانت التحولات

القوات تلعب في الانتخابات دون سقف (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

غسان سعود

ببطء، تسير عجلة الاستعداد للانتخابات البلدية في الشمال، على اعتبار أن الأحزاب الرئيسية مشغولة بانتخابات جبل لبنان التي يفترض أن يكون لنتائجها تأثير على الانتخابات في أقضية الشمال. لكن رغم ذلك، بدأت تتضح مجموعة معارك بطلاها الأساسيان هما رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع. أما أدواتها فكثيرة.

البداية من زغرتا، حيث تحاول القوات اللبنانية شغل فرنجية وإلهاءه بقضائه، مستفيدة من ديناميكية رئيس حركة الاستقلال ميشال معوض. ومن يمر بمدينة زغرتا يكتشف أن معوض يكاد يقيم في أحاديث المواطنين نتيجة بعض مواقفه. فتعليق معوض صوراً لنفسه إلى جانب الرئيس سعد الحريري تحت عنوان «الوحدة الوطنية» يتطلب جرأة وثقة كبيرة بالنفس. كذلك الأمر بالنسبة إلى تلبيته دعوة الأب إسطفان فرنجية لافتتاح مستشفى السيدة في زغرتا بعد توزيع حركته بيانات في الشوارع تطالب بتنحية فرنجية لانحيازه السياسي. أما «تكرّم» معوض بمد اليد لسليمان فرنجية للتوافق الشامل على مستوى قضاء زغرتا في الانتخابات البلدية، فأمر له وقعه وسط الزغرتاويين، وخصوصاً أن بيان «اليد الممدودة» ادعى أن «قوى 14 آذار فازت في أكثر من 34 قرية من أصل 49 في قضاء زغرتا». وعلى فرنجية أن يوافق على حصول معوض على رئاسة البلدية التي نالت لائحته فيها أكثرية الأصوات.

تيّار المردة لا يبالي كثيراً بيد معوض، لكنه يتوقف عند مفارقتين أساسيتين:

ــ أولاً، بحسب أرقام وزارة الداخلية والبلديات، فازت لائحة معوض بأكثرية الأصوات في 23 قرية لا في 34، كما يقول هو نفسه، وهذه البلدات هي: أسلوت، أيطو، إيعال، بسلوقيت، تولا الجبة، حارة الفوار، حميص، حيلان، رشعين، سبعل، عربة قزحيا، عشاش، علما، قادرية، كفرحاتا، كفرفو، كفريا، كفرياشيت، مجدليا، مرياطه، مزرعة التفاح، مزرعة النهر، مزرعة حريقص. أما لائحة فرنجية فتقدمت على تحالف معوض ـ القوات اللبنانية ـ تيار المستقبل في 25 بلدة، هي: إجبع، أصلون، بحيرة، بشنين، بنشعي، بوسيط، بيت عبيد، بيت عوكر، حرف أردة، حرف مزيارة، داريا، رأس كيفا، سرعل، عرجس، عينطورين، قره باش، كرم سده، كفرحورا، كفردلاقوس، كفرزينا، كفرشخنا، كفرصغاب، مزرعة حوقا، مزرعة فريديس ومزيارة. وقد حازت اللائحتان معدل أصوات يبلغ 47,9% في بلدة أردة. وتقدم فرنجية على معوض بفارق كبير في زغرتا ـ المدينة.

ــ ثانياً، يتبين ممن يعدون أنفسهم للترشح باسم قوى 14 آذار أن دعوة معوض البريئة للتوافق ما هي إلا دعوة لفرنجية لوضع يده بيد جعجع وتقاسمهما معاً المجالس البلدية في زغرتا.

وبالتالي، لا بوادر اتفاق في زغرتا، وسيذهب القضاء إلى معركة جدية، وخصوصاً أن النتائج في معظم البلدات كانت متقاربة في الانتخابات الماضية. وفي موازاة إشاعة أنصار فرنجية جواً من الطمأنينة لناحية أن المغتربين الذين رفدوا لائحة معوض والقوات في الانتخابات الماضية هم نحو ألفي صوت، وأصوات المقترعين السنة الذين اقترعوا بغالبيتهم للائحة معوض تتركز في 5 بلدات فقط، تبدو القوات اللبنانية واثقة بأنها ستنجح في تحجيم فرنجية. ويردد أحد مسؤوليها في زغرتا بثقة أن من أتى بالمغتربين أول مرة بإمكانه المجيء بهم مرة ثانية. و«القوات التي أثبتت قدرتها على صناعة العجائب أول مرة، فازت بثقة المتشككين الذين ترددوا في المرة الماضية بالاقتراع وفق اقتناعاتهم».

القوات تلعب دون سقف إذاً في أرض فرنجية، أما فرنجية فيبدو أقرب لناحية الحذر إلى لاعبي الشطرنج في تحريكه الأحجار في بشري ـ ملعب القوات، وخصوصاً أن حلفاءه المفترضين في جارة زغرتا يستسلمون أكثر فأكثر يوماً تلو الآخر. وفي مقابل زهو قواتيي زغرتا بانتمائهم الحزبي، يخلع بعض أنصار المردة في بشري الرايات الخضراء عن أعناقهم كأنهم يخجلون من انتمائهم. علماً بأن التنقل بين البلدات يظهر أن للمردة والتيار الوطني الحر نفوذاً في معظم بلدات قضاء بشري يمكن البناء عليه لتحالفات مع العائلات لمواجهة لوائح القوات. ففي مدينة بشري حسمت القوات أمر ترشيح رئيس لجنة جبران الوطنية، أنطوان الخوري طوق (تنتهي ولايته في رئاسة اللجنة الشهر المقبل)، ويبدو أن المناوئين للقوات يبحثون عن تسوية تحفظ لهم ماء الوجه وتجنبهم معركة خاسرة حكماً. أما في حدشيت فترشح القوات لرئاسة المجلس البلدي المحامي إيلي حمصي الذي نقل نفوسه إلى البلدة منذ نحو عام فقط، ورغم ذلك لا ترتفع أية أصوات جدية في معارضتها حمصي. وفي بقاعكفرا يفترض فوز القواتي إيلي مخلوف من دون حصول معركة جدية. هذا في البلدات القواتية الثلاث بامتياز. أما في سائر قرى القضاء، فلا يزال رئيس بلدية بقرقاشا روبير عريضة، المناوئ للقوات، الأقوى. وفي بزعون تتنافس لائحتان من مناصري القوات، ما يعزز حظوظ المردة القوي في هذه البلدة. أما في حصرون فيرجّح أن يبقى الائتلاف الذي يضم كل الأفرقاء قائماً، وخصوصاً أن القوات احترمت الحيثيات العائلية في هذه البلدة، في وقت لم تحسم فيه بعد هوية المرشحين المناوئين لمرشحي القوات في طرزا وحدث الجبة رغم النفوذ الكبير للمردة والتيّار وحلفائهما في هاتين البلدتين. في وقت يفترض فيه أن ينجح الرئيس الحالي لمجلس بلدية برحليون، مرسيل سندروسي، القريب من المردة، بالحفاظ على موقعه. وهكذا يتبين أن المردة وحلفاؤه قادران على أن يفرضا في قرى قضاء بشري واقعاً مشابهاً لما تحاول القوات اللبنانية فرضه في قرى قضاء زغرتا. لكن الغريب أن المردة يتردد بذلك ويكتفي باللعب من تحت الطاولة.

من بشري إلى الكورة، يتخذ الصراع المقنّع بين فرنجية ـ جعجع، مرة من خلال العائلات في بشري ومرة من خلال معوض في زغرتا، طابعاً مكشوفاً في الكورة المسيسة دائماً. ولهذا القضاء خمس بلدات وازنة أساسية تعطي الفائز بغالبيتها عباءة تمثيل القضاء، هي: أميون، أنفة، كفرعقا، كسبا وودده، علماً بأن مصادر كل من المردة ونائب رئيس المجلس النيابي فريد مكاري تؤكد عدم وجود أي شكل من أشكال التنسيق بين الطرفين رغم وجود بعض الأشخاص حول مكاري الذين يرون أن الاتفاق مع المردة يقطع الطريق على ذوبان حيثية مكاري في حزب القوات، وهو ما يظهر جلياً في مفاوضة القوات على حصص في بلدات لم يكن لها فيها أي وجود، ومن يطرق باب مكاري للمفاوضة ليسوا إلا أنصاراً سابقين له، أتت القوات لتقنعهم بأنهم قيمة بحد ذاتهم.

في أميون يتمتع الحزب السوري القومي الاجتماعي بالثقل الرئيسي، ويفترض أن المعركة محسومة لمصلحته، لكن الغريب أن أي اتفاق بين القومي والمردة والتيار الوطني الحر لم يُبتّ بعد، ويبدو أن هناك بعض المشاكل التي يتحفظ مختلف المسؤولين في الأحزاب الثلاثة على كشفها في انتظار تبلور النقاشات. أما أنفة، فلمكاري (ابن البلدة) الثقل الأساسي، وينتظر التيار الوطني الحر وحلفاؤه موقف المرشح السابق إلى الانتخابات الذي انسحب لمصلحة مرشح التيار غابي دريق ليحدد خياراته. ورغم أن حظوظ المعارضة السابقة في الفوز في أميون مرتفعة، إلا أن القوات تعدّ نفسها لمعركة. في المقابل، تبدو المعارضة السابقة فاقدة للمبادرة في أنفة، حيث يفترض أن مكاري يفوز بغالبية أعضاء مجلسها البلدي. أما في كل من كفرعقا وكسبا، فتختبئ القوى السياسية، حتى الساعة، خلف العائلات، في انتظار تبلور المشهد. وفي دده بات لتيار المستقبل نتيجة نمو عدد الناخبين السُّنة، كلمة أساسية في تحديد الفائز في المجلس البلدي، وهناك اتجاه لدى المستقبل إلى تزكية ترشيح رئيس بلدية دده الأسبق، جبرايل الزاخم، القريب من القوات اللبنانية، في وقت لم ينجح فيه التيار الوطني الحر وحلفاؤه ببلورة خطة واضحة للمواجهة.

> تحاول القوات شغل فرنجية وإلهاءه بقضائه مستفيدة من ديناميكية معوض
>
> حظوظ المعارضة السابقة في الفوز بأميون مرتفعة إلا أن القوات تعد نفسها للمعركة

قوات الكورة نموذجاً

في الكورة، البترون، زغرتا وبشري لا تملّ ماكينة القوات اللبنانية ولا تكلّ. تمثل الكورة نموذجاً عن عمل حزب القوات. إذ كان يفترض بالحزب السوري القومي الاجتماعي أن يجتهد بعد نتائج الانتخابات الماضية التي أقصت مرشحه في أحد المعاقل الأساسية للحزب في أن يضع خطة عمل لاستعادة ما يكاد يضيع. لكن الحزب مع حليفيه الأساسيين، التيار الوطني الحر والمردة، لم يفعلوا أكثر من تبادل الاتهامات، محملاً أحدهم الآخر سبب الخسارة. أما القوات فاجتهدت في العمل على ثلاثة مستويات: الأول، اجتذاب معظم أنصار النائب نقولا غصن الذي خسر معظم نفوذه، وحاله في ذلك أسوأ من حال النائب فريد مكاري الذي نجح بإلزام القوات باحترام بعض الخطوط الحمر. الثاني، محاولة استقطاب بعض أنصار التيار الوطني الحر، وخصوصاً الباحثين بينهم عن وظائف وخدمات، وقد اجتهد القواتيون في اجتذاب من اعتذر التيار عن تبني ترشيحهم للانتخابات النيابية. الثالث، تثبيت حيثيتها في البلدات المارونيّة في الكورة، راعية النزوح البشراوي إلى الكورة لخلق جو عام قواتي في هذا القضاء. إضافة إلى ذلك، يكاد يكون التنظيم القواتي في الكورة الأكثر انضباطاً بحجة «وجود خصم أمني».

تقرير

غلبون تسعى إلى التوافق في انتخاباتها الأولى

غلبون ـ **جوانا عازار**

73 يوماً كانت كافية لتحصل غلبون الجبيليّة على قرار من وزير الداخليّة والبلديات زياد بارود بإنشاء بلديّة فيها. فبعد تقديمها طلباً لذلك في 29 أيلول 2009، صدر القرار في 12 كانون الأول 2009، الذي يسمح لـ813 ناخباً باختيار سلطتهم المحلية. لكنّ الأشهر الثلاثة التي استغرقها طلب البلدية، تأتي بعد عقود من الحرمان لامست ثلاثين سنة «لم تحصل البلدة خلالها على أدنى حقوقها، وقد عوقبت حتّى من الزفت»، يقول المهندس إيلي جبرايل، المرشّح التوافقي المطروح من أكثريّة أبناء البلدة لترؤس المجلس البلدي.

آليّة التوافق هندسها جبرايل وتحدّث عنها لـ«الأخبار»، فأشار إلى البند الأوّل منها، وهو تمثيل كلّ عائلة من العائلات التسع الأكبر في المجلس البلدي بمن تتّفق عليه عائلات: الخوري، شاهين، أبي سليمان، باسيل، كرم، رزق، عاد، شلهوب، جبرايل ـ طانيوس شاهين، على أن تتمثل عائلة شاهين بعضوين، لكونها عائلة كبيرة، فيما يقوم جبرايل بتمثيل العائلات الصغيرة إلى جانب تولّيه منصب رئيس البلديّة التوافقيّ.

أمّا البند الثاني من الآليّة فمهمّته مراعاة التوازن السياسي في البلدة، بحيث تراعى نتائج الانتخابات النيابيّة الأخيرة، وعليه يضمّ المجلس البلديّ ثلاثة أعضاء من فريق الأقليّة السياسي (أي الفريق الذي نال أصواتاً أقلّ في الانتخابات النيابيّة) وخمسة أعضاء من الفريق الأكثريّ، ويكون نائب رئيس البلديّة من فريق الأقليّة. «نتّفق على إبعاد السياسة، لكنّنا نأخذ التوازن السياسي في الاعتبار كي لا يشعر أيّ طرف بغبن» يشرح جبرايل. ويقضي البند الثالث «بتكريس مبدأ كفاءة أعضاء المجلس، لأنّ الجسم البلديّ سيكون في النهاية

إيلي جبرايل (الأخبار)

فريق عمل متماسكاً يعمل على الأرض فعليّاً».

وإذا غاب التوافق، فسيُعمل على تجنيب البلدة معركة بلديّة شاملة، لتشمل الانتخابات الأطراف التي لم يسر عليها التوافق، بحيث تكون معركة محصورة فيهم دون غيرهم حسب ما أكّد جبرايل.

ومن الممكن أن تحصل معركة اختياريّة بين مرشّحين ثلاثة حتّى الآن إلى منصب مختار غلبون، إذا لم يتوافقوا في ما بينهم.

ابن بلدة غلبون هاني الخوري يشير بدوره إلى حاجة البلدة الملحّة إلى بلديّة تقوم بواجباتها، والتي يبقى فيها نحو 60% من أبنائها خلال فصل الشتاء (ترتفع بين 450 متراً و500 متر عن سطح البحر)، ليعود إليها الباقون في نهاية الأسبوع أو في فصل الصيف. الخوري تحدّث أيضاً عن آثارات غلبون التي تحتاج إلى حماية، إضافة إلى صيانة الطرقات وتحسين الزراعة، معرباً عن آمال أهل البلدة بأن تصبح غلبون نموذجيّة كما يسعى الرئيس وفريق عمله، خاتماً بالقول «نتّفق على المهندس إيلي جبرايل رئيساً توافقيّاً للبلدة، وبالنسبة إلى أعضاء المجلس البلدي، إذا كان التوافق غير قابل للتحقيق نهائياً، فعندها يستجيب الأفرقاء في البلدة لخوض الانتخابات بديموقراطيّة، فتكون معركة هادئة».

وفي هذا الإطار، يشير ابن البلدة الصحافيّ حسّان الخوري إلى ترشّحه إلى الانتخابات البلديّة وخوضها بصفته مرشحاً منفرداً لا مرشّحاً عائليّاً.

وفي الوقت الباقي لموعد الانتخابات، يضع جبرايل اللمسات الأخيرة على برنامجه الانتخابيّ. وهو بين عمله في لبنان ومكاتبه الموزّعة في العالم، يجد الوقت لبلدته ويسعى إلى تنفيذ مشاريع كثيرة فيها لتكون «بلدة نموذجيّة»، ومنها مثلا برنامج GIS الذي يحفظ تضاريس البلدة وعقاراتها إلكترونياً، مكننة البلديّة، إنشاء موقع إلكتروني لها، صيانة الطرقات الرئيسيّة والفرعيّة وتأهيلها، الحفاظ على الآثار، زرع الأشجار، والسعي إلى توأمة بين البلدة ومدن شرق أوسطيّة أو آسيويّة...

تقرير

جناتا، الكنيسة والضهيرة تنضم إلى بلديات قضاء صور

صور ـ **آمال خليل**

مع كلّ استحقاق انتخابي يرتفع عدد قرى قضاء صور التي تطالب بالحصول على مجلس بلدي لها، حيث يفترض أن يستقبل ثلاث بلديات جديدة في جناتا، الكنيسة والضهيرة، تاركاً ثلاث قرى فقط من دون بلديات النفاخية، وادي جيلو وبستيات. وفيما يقرّ مختار النفاخية اسكندر طوبيا بأنّ بلدته «لا تملك المواصفات الكافية لتصبح بلدية»، ويوضح مختار وادي جيلو علي السيد أن الأهالي «لم يجمعوا على تحويلها إلى بلدية، إلى جانب تأخرهم في تقديم طلب إلى الوزارة»، يعيد مختار مزرعة بستيات علي حسين رحال السبب إلى التأخّر في إرسال الطلب إلى وزارة الداخلية والبلديات قبل الانتخابات البلدية المرتقبة. ويبدو الرجل أكثر الآسفين على ضياع الفرصة وتأجيلها قسراً إلى انتخابات عام 2016. فالبيوت الخمسة والأربعون المأهولة فيها طوال السنة، تفضل بقاء الحال على ما هو عليه «لأن البلدية وجعة رأس، وباب لجباية الضرائب» يقول الأهالي. ويستند هؤلاء إلى تجارب البلدات الصغيرة المحيطة بهم، التي استُحدثت فيها بلديات «لم تطوّر واقعها التنموي بقدر ما أجّجت الخلافات بين العائلات وصولاً إلى رفع دعاوى قضائية بين الأقارب أو حل المجلس البلدي».

إلّا أنّ للمختار رحال رأياً آخر في الفوائد التي قد تعود على البلديات من الدولة ومن الهيئات المانحة على السواء، على الرغم من إقراره بعجز معظم البلديات عن تحصيل الرسوم لتغطية نفقاتها. هو يثق بقدرة المجلس البلدي على تطوير الواقع التنموي والخدماتي، ويلفت إلى أن «عائدات القرية من لجنة إنعاش القرى في وزارة الداخلية والبلديات لا تقلّ عن 8 ملايين ولا تتعدى 15 مليوناً، في المقابل فإنّ وجود مجلس بلدي يمنحها دعماً أكبر من وزارات الدولة، كما يعزّز حضورها في المنطقة». السبب الآخر هو ما قد تمثّله البلدية من «سلطة محليّة تفضّل الهيئات الدولية ووحدات اليونيفيل التعامل معها ودعمها». لكنه لا يجزم بأن هذا هو الحل السحري «فالهيئات الدولية واليونيفيل تفضّل تنفيذ مشاريع في البلديات الكبرى والمشهورة».

الوضع مختلف في جناتا، التي رفع مختارها محمود الحسيني كتاباً إلى وزير الداخلية والبلديات في شهر أيلول الفائت يطلب فيه تحويلها إلى بلدية. الوزارة وافقت على الطلب، لكن ما هو التغيير المرتقب في واقع جناتا بعد الانتخابات؟

يحتاج كثيرون من أبنائها إلى التفكير ملياً في ما قد تضيفه البلدية إليهم، وخصوصاً أن المختار يقوم بعمل مشهود له. فهو أمّن تمويلاً من الدولة والوحدة الإيطالية والهيئات الدولية لتنفيذ مشاريع فيها. وفي السنوات الأربع الأخيرة، استحصل من الإيطاليين على شاحنة لجمع النفايات و12 مستوعباً وأرصفة للمشاة عند المدخل الرئيسي ودورات تعليم اللغة الإيطالية للجامعيين، وفرّازة عسل للنحّالين. وبالتزامن مع تعبيد الهيئة الإيرانية للطريق الرئيسية بين العباسية والغندورية، التي تمر بمحاذاة البلدة، استُحدثت شبكة للصرف الصحي تمهيداً لربطها بالشبكة العامة مع البلدات المجاورة. أمّا البنك الدولي، فقد موّل إنشاء جدران دعم وإنارة. ورمّم الاتحاد الأوروبي نبع الماء، وموّل صيانة سطوح 27 بيتاً، كما حصلت البلدة من وزارة الداخلية والبلديات على 75 مليون ليرة في عهد الحسيني منذ 12 عاماً.

مشهد جناتا يتكرّر في الضهيرة والكنيسة، اللتين ستنتخب كلّ منهما مجلسها البلدي الأول. علماً بأنّ الكنيسة حظيت ببلدية في 19 آب 2004، لكنها لم تنتخب لأن الأهالي لم يتوافقوا حينها على المرشحين بسبب توزّعهم بين العائلات والأحزاب.

حسين قبلان: إشراف على 3 بلدات

لدى تسلّم حسين قبلان منصبه في رئاسة قائمقامية صور، لم يكن يوجد إلا خمس بلديات قائمة في القضاء من أصل عشرين كانت قد انتُخبت عام 1963. حلّ البلديات الخمس عشرة جاء بسبب وفاة عدد من رؤسائها وأعضائها، أو بسبب الاستقالات التي حصلت إثر خلافات عائلية. بناءً عليه، فإن قبلان بقي حتى إجراء انتخابات عام 1998 رئيس بلدات القضاء حتى استحداث 37 بلدية جديدة، أضيفت إلى العشرين المنشأة سابقاً.

بعد الانتخابات المقبلة، سيظل قبلان مشرفاً مباشرة على المختاريات الثلاث الباقية عبر المختار (النفاخية ووادي جيلو وبستيات)، يحوّل الأموال المصروفة لها من الوزارة إلى المحافظة، ويتابع شؤونها وحاجاتها ومطالبها. أما بالنسبة إلى البلديات التي قد تحلّ بعد أن يقع «أبغض الحلال» كما يقول، فيصبح هو رئيس بلديتها ويؤلف لجاناً أهلية تنسق بين الأهالي وبينه لإدارة أموالها.

تقرير

نبحا تحلّ عقدتها: الانقسام إلى ثلاثة مجالس

هل تغير البلدية في حياة أهالي نبحا؟ (الأخبار)

بعلبك ـ **علي يزبك**

سنوات طويلة من المتابعة والمراجعات القضائية المتعددة الأوجه استغرقها قرار استحداث بلدية في بلدة نبحا، التي تستعد للاستحقاق الانتخابي المقبل. العقد التي حالت دون إنشاء البلدية كثيرة، لكن ابن نبحا، حكم أمهز، يختصرها في غياب قسم من سكان البلدة المسيحيين الذين تركوها خلال فترة الإشكالات بين آل طوق وأمهز منذ خمسين عاماً.

منذ ذلك التاريخ بقي الموضوع عالقاً، يتفاعل حيناً ويخمد حيناً آخر، إلى أن صدر قرار عن مجلس شورى الدولة في عام 2009 لمصلحة إنشاء البلدية، فما كان من وزير الداخلية إلا أن أصدر قرار استحداث البلدية في نبحا الدمدوم ـ نبحا المحفارة (تضم 15 عضواً)، لكنه أصدر في الوقت نفسه قراراً موازياً يقضي بإنشاء بلدية في كلّ من: نبحا القدام وقليلة الحرفوش. يقول أمهز «كانت هذه التسوية التي تسمح بحل مشكلة تمثيل المسلمين والمسيحيين في هذه البلدات».

ويوضح أنه «أُلّفت لجنة خاصة للإشراف على المشاعات من أجل حلّ مشكلة الحدود المتداخلة لهذه القرى، وخصوصاً مع صعوبة تحديد النطاق البلدي لكلّ منها، إضافة إلى إعداد ملف متكامل لإنشاء اتحاد بلديات يضم البلديات الثلاث المستحدثة ومن يرغب في ذلك من البلديات المحيطة».

ومع قرار استحداث بلدية نبحا، دبّت الحركة الانتخابية في البلدة، وبدأت الاستعدادات والاتصالات على أكثر من صعيد من أجل تحقيق توافق ينتج مجلساً بلدياً بالتزكية إذا أمكن، أو انتخابات بلدية هادئة تضمن تمثيل جميع العائلات المسلمة والمسيحية، وفق مختار نبحا محمد حمد أمهز، الذي تمنى «إمرار الانتخابات بهدوء للالتفات إلى التنمية على كل الأصعدة». وأكد المختار وجود اتصالات تجريها اللجان التي ألّفها حزب الله وحركة أمل والعائلات للوصول إلى التوافق الذي نطمح إليه جميعاً.

بدوره، أكد المحامي جميل حدشيتي «تضافر الجهود بين مكوّنات نبحا ومنطقتها، مسلمين ومسيحيين، للوصول إلى قرار استحداث البلديات الثلاث»، داعياً إلى «عدم الخوف أو الاستماع إلى من يحاول التهويل على المسيحيين في المنطقة».

كذلك أعلن ترشّحه لعضوية المجلس البلدي في نبحا المحفارة، «وبعد الفوز إلى موقع نائب الرئيس، وهذا يعكس روح التوافق التي تسود العائلات».

يبقى أن «سلخ» منطقة القدام عن نبحا الأم، واستحداث بلدية مستقلة فيها باسم «نبحا القدام (12 عضواً)، أحدثا مفاجأة لم يكن يتمناها أحد، لكنه الحلّ الوحيد من أجل تحقيق التمثيل المسيحي في القرية التي تضم عائلتين كبيرتين هما حدشيتي وبرقاشي. ويعمل الأهالي في البلدة على الوفاق من أجل تأليف لائحة واحدة يفوز أعضاؤها بالتزكية، كما يقول جورج حدشيتي.

وجُمعت قريتا قليلة والحرفوش المتجاورتان (واللتان كانتا تؤلّفان أيضاً جزءاً من خراج نبحا) في بلدية واحدة سمّيت قليلة ــ الحرفوش (9 أعضاء)، يقيم غالبية سكانها المسجّلين خارج القريتين. ويأمل الأهالي أن تنجح المساعي في تأليف لائحة وفاقية تفوز بالتزكية، وتالياً توفير أبسط الخدمات للأهالي لكي يعودوا إلى أرضهم، ولو في فصل الصيف، كما يقول يوسف مدلج.

تجدر الإشارة إلى أنه استُحدثت أيضاً بلديّتان في كلّ من التوفيقية (البزالية)، والزرازير بالقرب من دير الأحمر، وبذلك يرتفع إلى ثلاثة وستين عدد البلديات في قضاء بعلبك.

بورتريه

اختارتها وزارة الداخلية والبلديات لتكون نجمة أحد إعلاناتها التوعوية للانتخابات البلدية. مواطنة عادية تعاني، كما كلّ اللبنانيين، من مشاكل النفايات، الحفر في الطرقات، الإنارة... أي مشاكل «النقّ» الذي يجب أن «لا نمسك واجباً معه» عبر التمسّك بالانتخابات البلدية والاختيارية كما يقول الإعلان. هل هذا هو الحلّ فعلاً؟ فلنسأل «تاتا لطيفة»

لطيفة سعادة

«فرس عزرائيل» لن تنتخب ولا «تنقّ»

«التيتا لطيفة»: كيف أدفع ضريبتي في جونيه وأنتخب في جبيل؟ (بلال جاويش)

مهى زراقط

تزيّن الابتسامة وجه لطيفة مارون سعادة، حتى تظنّ أنها ولدت هكذا، مبتسمة على الدوام. في لقائنا معها، لا تختفي الابتسامة إلا مرتين: عندما نسألها عن عمرها، وعندما نطلب منها أن تكتب هي نصّ الإعلان التلفزيوني المتعلق بالانتخابات البلدية والاختيارية.

في المرة الأولى تنزع نظارتها عن عينيها وتسأل بجدية: «أديش بتقولي عمري؟». الإجابة عن هذا السؤال هي مدخل الإجابة عن طلبنا الثاني. في التاسعة والسبعين من العمر يحتاج الإنسان إلى ما هو أكثر بكثير من حلول لـ«مطبّات» الحياة اليومية. تدرك «تاتا لطيفة»، كما يناديها المقرّبون منها، هذا الأمر فتضيف احتياجاتها إلى مضمون الإعلان. تعدّل جلستها على الكنبة، تكوّر قبضة يدها لتستخدمها كهاتف كما في الإعلان، وتبدأ بتعداد مطالب المواطنين الواردة أعلاه، ثم تضيف: «اكتبي بدنا مستشفيات. بدنا نقدر نتحكم. بدنا حدا يرحمنا بشيخوختنا. بدنا مدارس للولاد. والبيئة والنظافة لازم يهتموا فيهون... وأهم شي نحن مش مجبورين يكونوا كل أولادنا برا ونعيش مشتاقين لهم». تصمت قليلاً، ثم تسأل: «شو بعد في؟ قولي لي». نسألها: «هل وجدتِ من هو قادر على تحقيق هذه المطالب؟ من ستنتخبين؟».

مفاجأة. تاتا لطيفة لن تنتخب. «ما بدي أنتخب. البلديات ليست قراراً في يد الشعب. بعدين عنّا بالضيعة بيطلعوا بالتزكية».

مفاجأة ثانية. تاتا لطيفة، المولودة في برج البراجنة، والمقيمة في حارة صخر منذ أكثر من أربعين عاماً، تنتخب في بلدة لحفد في جبيل! وهناك، في البلدة التي ستطوّب أحد أبنائها قديساً عما قريب، لا معركة انتخابية. «اكتبي، هل يعقل أن أدفع كلّ ضرائبي في مكان، ويُطلب مني الانتخاب في مكانٍ ثان؟»، تسأل بجدية كأنها تنتظر فعلاً إجابة عن هذا السؤال.

لا. كان هذا تمثيلاً. هي «أوعى» من أن تنتظر من دولتها إجابة عن سؤال مماثل. السيدة التي تقترب من الثمانين، عاشت حياتها في لبنان تتلقف وحدها لحظات الفرح. يضحكها اقتراح أن تترشح هي للانتخابات: «هلقتنيه طالبين ليسانس وشهادات للبلديات. أنا صحيح مش آخده البريفيه بس اسألي ولاد ولادي مين بدرّسهون وبساعدهن بمواضيع الإنشاء». طبعاً ليس هذا هو السبب الذي يمنعها من الترشح، لكن «ماذا يسع المسؤولين أن يفعلوا؟ مطالب اللبنانيين محقة ومشاكلهم متراكمة منذ ثلاثين أو أربعين عاماً. من هو قادر على حلّها؟ هذا البلد لا يحلّ مشاكله إلا شخص يكون أخو أختو، وإلا... أختو».

تقول لطيفة عبارتها الأخيرة وتضحك. قد لا تكون تعنيها فعلاً، لكنها بالتأكيد أكثر اقتناعاً بها من مضمون إعلانها التلفزيوني الأخير، الذي تحكي عنه بـ«مهنية» المتخصصين في عالم الإعلان. «حقق نجاحاً كبيراً» تقول، لكنها لا تخفي عدم رضاها عن أجرها الذي تدنّى على نحو ملحوظ عمّا وصلت إليه بعدما أثبتت مهارتها في هذا المجال، وبات اسمها مطلوباً من مختلف الشركات الإعلانية. «قالوا لي إنه لوزارة الداخلية، ولا يمكنها أن تدفع أكثر فوافقت».

غير أن المال لا يحتلّ حيّزاً كبيراً في حديثها عن الإعلانات. صحيح أنه أساسي، لكنه ليس الأهم بالنسبة إلى لطيفة التي تحقق حلم حياتها بالتمثيل. «منذ كنت طفلة أمثّل في مسرحيات المدرسة، وأنا أحبّ التمثيل، لكن الناس الذين كانوا ينادونني فرس عزرائيل، كانوا يقولون لأبي إن التمثيل عيب». لذلك سارت حياتها سيراً تقليدياً. تزوجت في الـ19 من عمرها. أقامت في مونو قبل سفرها إلى البرازيل حيث عاشت 12 عاماً. وعندما بدأ أولادها يكبرون عادت إلى لبنان «خوفاً من أن يضيعوا هناك. كنا مبسوطين. مش عارفين حالنا جايين ع الحرب». كان ذلك في نهاية الستينيات، عملت مع زوجها في تصوير السياح قرب تلفريك جونية واستأجرا بيتاً قريباً من مكان العمل، هو بيتها الحالي. بعد خمس سنوات، رفع صاحب المحل قيمة الأجرة أضعافاً مضاعفة فاضطرا إلى إخلائه، وعمل زوجها على نحو متقطع في الموبيليا. لم يكن العمل جيداً طوال الوقت، فعاشت العائلة ظروفاً صعبة، وخصوصاً مع «انهيار الطبقة الوسطى» تقول.

> مطالب اللبنانيين محقة ولا يحل مشاكلهم إلا شخص أخو أختو وإلا... أختو
>
> بدنا مستشفيات وبدنا رحمة بشيخوختنا ومش مجبورين يكونوا كل ولادنا برا

الفرصة جاءت في منتصف التسعينيات. كانت الحرب قد انتهت لكن الظروف المعيشية صعبة ولا مجالات كثيرة للتسلية. لذلك، عندما اقترح عليها الأصدقاء المشاركة في برنامج «باب الحظ» الذي كان يقدّمه الراحل رياض شرارة وميراي مزرعاني رحبت بالأمر. وصارت المواظبة على حضور التصوير نزهة أسبوعية لها ولزوجها إبراهيم إلى أن جاء دورهما مرة، فشاركا في المسابقة وربحا. هذا الأمر قرّبها من شرارة الذي كان «يتحرّش» بها كثيراً ليحصل على تعليقاتها الطريفة، حتى إنه كان يقول عنها: «استلمت العالم كلها، إجت لطيفة استلمتني».

وشرارة هو من اتصل بها، مقترحاً عليها التقدم إلى «كاستينغ» البحث عن ممثلين لفيلم «البوسطة» في مرحلة تصويره الأولى. وبالفعل اختيرت وصوّرت خمسة أيام قبل أن تتوقف بسبب عدم وجود ميزانية. خلال فترة التصوير هذه تعرّفت إلى مجموعة من الممثلات اللواتي احتفظن برقم هاتفها، وصرن هنّ دليل شركات الإعلان إليها. وقد بدأ الأمر بإعلان لجريدة سعودية ارتدت فيه الحجاب، ثم دعاية «bon brésil» التي كانت محطة رئيسية على طريق الشهرة.

لا تحفظ لطيفة تاريخ ذلك الإعلان، فتساعدها زوجة ابنها ثانيا التي تقيم معها في البيت، وذلك من طريق حساب سنوات مرض العم إبراهيم الذي أصيب بالفالج وبقي سبعة أعوام طريح الفراش قبل أن يفارق الحياة. «يعني تقريباً عام 1998». بعدها كرّت سبحة الإعلانات، وصولاً إلى الـvape. هنا، تروي أنها في التجربة الأولى للتصوير، قالت عبارتها الشهيرة مرتجلة «بدك ترش رش»، لكن المخرج ارتأى الاكتفاء بكلمة «رش» توفيراً للوقت. وبعد إعادة التصوير ثلاثين مرة، فوجئت بالإعلان يذاع وفق الصيغة الأولى.

هذا الإعلان منحها الشهرة، رفع من أجرتها، وجعلها تُستقبل دائماً بعبارة «بدّك ترش رش»، إلى أن صارت «تاتا autrefois» مع إعلان لبنة تعنايل «وأنا من أضاف كلمة autrefois (في المرة القادمة) إلى النص» تقول فخورة. أما بالنسبة إلى نص إعلان البلديات، فهي لم تضف شيئاً إليه، لكن «تعابير وجهي التي تنتقل من العصبية إلى الابتسام، وتحديد الجورة التي وقع فيها ابني، كله من إخراجي أنا».

لم تكتف لطيفة بالإعلان، بل مثّلت في الأغاني المصورة، وفي مسلسل «الحب الممنوع». وهي تصوّر اليوم مسلسلاً من بطولتها يحمل عنوان «شنكبوت». عملها الممتع في هذا العمر يشعرها بالرضى. أمّ لأربعة أولاد وجدة لـ11 حفيداً تحقق حلماً يدخل البهجة إلى قلبها، وتحصل منه على مال يسدّ فواتير متأخرة بين وقت وآخر.

30 ألف دولار كلفة الإعلانات

تصدر مختلف وزارات الدولة تعاميم وبيانات إلى المواطنين، لكن التعاميم الصادرة عن وزارة الداخلية والبلديات تطلّ غالباً بحلة مختلفة، وخصوصاً في المحطات الرئيسية. هذا ما تؤكده الحملات الإعلانية المتعلقة بالاستحقاقين الانتخابيين الأخيرين: النيابية (2009) والبلدية (2010)، حيث تولت شركة إعلانية محترفة مهمة إيصال الرسائل التوعوية إلى المواطنين، تماماً كما تروّج لأي سلعة تجارية أخرى. هذا حرفياً ما يقوله الموظفون في شركة «بروموسفن» التي نفذت الإعلانات التلفزيونية الخاصة بالحملة الانتخابية. نهلة حداد، كريم قازان، دينا عريس وجوزفين حبشي تحدثوا عن ولادة الفكرة منذ إرسال الوزارة طلباتها الإعلانية، والميزانية المخصصة لذلك. «كان المطلوب تقديم الرسالة بطريقة غير تعليمية، وهذا ما حاولنا القيام به».

النكتة هي الوسيلة التي اعتمدت في إعلان بطاقة الهوية، الذي أداه ماريو باسيل، التماهي مع المواطنين من خلال شخصية لطيفة اعتُمد في إعلان التشجيع على الاقتراع، وشعبية عادل كرم استفيد منها في إعلان بحت معلوماتي يتعلق بعدد أقلام النفوس والمستندات المطلوب إحضارها.

وتوضح المستشارة الإعلامية في الداخلية، الزميلة ألين فرح، أن الوزارة حاولت منذ تولي زياد بارود مهماتها أن تكون «قريبة من الناس وتتعاطى بشفافية مع المواطنين. وهذا المبدأ الذي درجنا عليه. طبعاً تتغير الآلية وفقاً لأهمية الاستحقاق لذلك لجأنا إلى الشركات الإعلانية في الانتخابات، من خلال دفتر شروط واخترنا الشركة التي قدمت الفكرة الأفضل ضمن الميزانية المرصودة التي لم تتجاوز 30 ألف دولار، وساهم بها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي». يذكر أن الوزارة أعدّت أيضاً إعلانات إذاعية ومطبوعة وزعت على مختلف الوسائل الإعلامية «التي أبدت تعاوناً معنا».

تقرير

أوروبا تدعم جودة صادراتنا... ماذا عن الإنتاج المحلي؟

في الباحة الخارجية لمختبر الفنار، نشطت أعمال التنظيف تمهيداً للزيارة التي قام بها سفير بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان، باتريك لوران، أمس. هذا لا يعني أن المكان كان متّسخاً قبل الزيارة، لكن المزيد من التعقيم ضروري في المكان الذي يقوم بدور «الناطور» على سلامة الغذاء الذي تلوكه أفواهنا

تفقد الصفدي والحاج حسن ولوران مشاريع إدارة الجودة (مروان بو حيدر)

بسام القنطار

في عام 2005 موّل الاتحاد الأوروبي برنامج تعزيز إدارة الجودة في لبنان، وقد حقق البرنامج نتائج ملموسة، من بينها إنشاء وحدة الجودة في وزارة الاقتصاد والتجارة، مهمتها تحديث البنية التحتية للجودة وتنفيذها. ومن المفترض أن تعمل هذه الوحدة على تحسين الجودة في لبنان، ما يؤثر في حماية المستهلك وزيادة الصادرات اللبنانية على السواء. سفير بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان باتريك لوران تفقّد أمس المشاريع التي دعمها الاتحاد من خلال هذا البرنامج، يرافقه وزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي، ووزير الزراعة حسين الحاج حسن.

المحطة الأولى كانت في مختبر الفنار الذي نال دعماً بقيمة 535 ألف يورو لإتمام التجهيزات الضرورية لمراقبة الغذاء عبر إنشاء مختبر ميكروبيولوجي جديد رفع عدد اختباراته ثلاثة أضعاف مقارنة بين عامي 2004 ـ 2009، إذ أصبح بإمكانه حالياً إجراء 38 اختباراً يومياً. في قسم الفحوص الجرثومية، أمكن الوفد متابعة عمل الموظفين من خلف الزجاج، وكانت إحداهن تجري فحصاً على عيّنة بُن مستورد، فيما تولى موظف آخر فحص عيّنة حليب مجفف. مدير مختبر الفنار خريستو هيلان أكد لـ«الأخبار» أن المختبر يتلقى طلبات الفحص بنسبة 50% من القطاع الخاص، فيما تتوزع النسب الباقية بين وزارات الزراعة والصحة والاقتصاد التي تجري دوريات مراقبة في مختلف المناطق اللبنانية. هذا يعني أن القطاع الخاص يبادر إلى فحص منتجاته تطوّعاً، وهو غير ملزم بفحصها ما دامت غير معدة للتصدير إلى الخارج. أما بقية العينات التي تأتي بها الوزارات فهي أيضاً عشوائية وليست منظمة، وذلك نتيجة النقص الحاد في المراقبين الرسميين. وهو أمر يوافق عليه الوزير الصفدي الذي أعلن لـ«الأخبار» أن عدد المراقبين في وزارته هو 100 مراقب، وهناك اقتراح يعمل عليه لرفع العدد إلى 250 مراقباً في الصيف المقبل.

وسأل الوزير الحاج حسن عن مصير النفايات التي ينتجها المختبر والتي تصنّف طبّية. فأجاب هيلان بأن المختبر يمتلك محرقة، لكنه لا يستخدمها حالياً، نتيجة ضررها البيئي، ويعمد إلى

> **المختبر يتلقى طلبات الفحص بنسبة 50% من القطاع الخاص**

معالجة النفايات من طريقة التعقيم، وتُرمى لاحقاً في المستوعبات المخصصة للنفايات المنزلية، ما يعني أن مصيرها كبقية النفايات الطبيّة المعالجة هو الطمر في الناعمة.

ومن الفنار إلى جامعة القديس يوسف في الكسليك، إذ أصبح بإمكان صناعات النبيذ والعرق في لبنان أن تحصل على شهادة جودة من مختبر كليّة العلوم في الجامعة، تمكنها من تصدير منتجاتها إلى أوروبا. الإجراء يبدو بديهياً، لكن الخطوة احتاجت إلى تمويل من الاتحاد الأوروبي بقيمة 825 ألف يورو لشراء تجهيزات متطورة، بينها جهاز يعمل على الرنين المغناطيسي النووي، واحتاجت كذلك إلى خبراء في التدريب على شهادة الجودة أيزو 17025. الخطوة التي من المفترض أن تبدأ الشهر المقبل أتاحت تقليص التكاليف ومدة الاحتياجات الضرورية للتصدير إلى أوروبا. وبحسب مدير كلية العلوم في الجامعة، توفيق رزق، أصبح في إمكان المختبر منح شهادات أصالة للنبيذ، تجري حالياً في المختبرات الأوروبية، ما يرتب أعباءً مالية كبيرة وفترة زمنية طويلة. لكن هل يحتاج النبيذ اللبناني الذائع الصيت أوروبياً إلى شهادة أصالة؟ الإجابة نعم، إذا عرفنا أن 4 ملايين من أصل 7 ملايين زجاجة نبيذ تصنع في لبنان تباع في السوق المحلية بدون أي فحوص عليها، وقد تبين أن بعضها يحتوي على نبيذ مستخرج من الشمندر وقصب السكر، وهو ذو جودة متدنية لا تمكّنه من دخول أوروبا. إذاً، بقدر حرص أوروبا على سلامة الغذاء لبنانياً، فإن استثمارها استهدف بالأساس سلامة المنتجات المصدرة إلى بلدانها. أما المنتجات المبيعة في السوق المحلية فتحتاج إلى التأكد من سلامتها، إلى وعي المستهلك الذي يجب ألا يقبل شراءها، إذا لم تكن حاصلة على شهادة الجودة، ما يجبر منتجه على القيام بهذا الإجراء، بحسب مدير مشروع الجودة في وزارة الاقتصاد علي برو.

تجدر الإشارة إلى أن الزيارة تضمنت أيضاً جولة في حرم بريتك في الجامعة، المختص بدعم الشركات المبتدئة التي تقدم أفكاراً خلاقة في مجال تقنيات المعلومات والاتصالات والبرمجة والتصميم.

تقرير

رحلة علي وندى الكوريين إلى جنوب الليطاني

حضرت الدفعة الخامسة من الجنود الكوريين إلى لبنان للمشاركة في خدمة الجنوبيين لمدة ستّة أشهر تحت إدارة كتيبتهم العاملة في قوات "اليونيفيل". وتتضمن 360 جندياً اختيروا، بعد خضوعهم لاختبار الكفاءات

سيول ـ **آمال خليل**

قبل ثلاثة اشهر، شد تشونغ إن تشين (23 عاماً) رحاله للسفر من بلدته في جنوب كوريا الجنوبية إلى جنوب لبنان للإنضمام إلى وحدة بلاده المشاركة في حفظ السلام في إطار قوات "اليونيفيل". ودع الشاب عائلته وحمل "غيتاره" وكتبه وصور أحبائه واستقل الطائرة العسكرية من مطار سيول العسكري إلى لبنان لخدمة الجنوبيين لمدة ستة أشهر من الآن.

على متن الطائرة، كان تشونغ المتوتر والمتعب، يمضي رحلة الساعات العشر إلى البلد الغريب بين مراجعة بعض المصطلحات العربية في آلة الترجمة الفورية التي تلازمه، وبين استشارة زملاء له يخوضون تجربتهم الثانية في لبنان، حول شؤون لبنانية كان لا يزال يجهلها.

وفور وصوله إلى مطار بيروت الدولي، كان على تشونغ وزملائه الانتظار لساعات عدة في إحدى الزوايا ريثما تنتهي إجراءات تسجيل دخولهم إلى لبنان لحفظ سلامتهم، وهو ما سيحصل عند مغادرتهم أيضاً بعد ثلاثة اشهر بشكل مبدئي.

خلال فترة خدمته، قد يكون تشونغ من بين الكوريين الملثمين الذين يفتحون منطقة القرار 1701 عبر نقطة المراقبة الثابتة عند جسر القاسمية وقد يكون أحد منظمي دورات تدريب المهن والرياضة أو العاملين في تعبيد الشوارع وتنظيفها وفي طبابة الناس في بلدات شبريحا وبرج رحال والعباسية والبرغلية وطيردبا. لكنه في كل الاحوال يقضي بين تلك البلدات ستة اشهر من اصل عامين من الخدمة الاجبارية، آملا بالعودة سالماً الى وطنه لاستئناف حياته ودراسته في كلية الاقتصاد، إذ إن مكمن خوف الشاب قد لا ينحصر بالتهديدات التي تطلق بين الحين والآخر ضد قوات "اليونيفيل" فحسب، بل أيضاً بالضربات الموجعة التي تلقتها الوحدات الكورية التي شاركت في حفظ سلام دول أخرى مثل أفغانستان والعراق. لكن تشونغ يظن بأنه سيكون بأمان في لبنان "بسبب إجراءات الحماية المشددة داخل وخارج القاعدة واستتباب الامن وضيافة الجنوبيين ومعاملتهم الطيبة"، كما نقل له زملاؤه الذين خدموا فيه سابقاً.

لكن "امان" لبنان لم يمنع قيادة اليونيفيل العامة في لبنان وقيادات وحداتها ومنها الكورية، استئناف تكثيف الاجراءات الامنية المشددة لدى التحرك ميدانيا او على في محيط قاعدتها العسكرية اثر التهديدات التي جددت مؤخرا لاستهداف اليونيفيل. وبات على زائري المقرات، تحمل التفتيش الامني الدقيق للاشخاص والآليات من قبل الجنود الذين يستعينون بالكلاب المدربة لتتأكد من خلو الاغراض التي يصطحبونها معهم من المتفجرات.

إلا أن تشونغ، الشاب الآتي إلى "خطر محتمل" قاطعاً آلاف الأميال، اختير من بين النخبة ليكون في عداد الكتيبة الكورية الحالية، وهي الخامسة منذ أيار من عام 2007، تاريخ انضمام كوريا لـ "اليونيفيل". فالجنود الـ 360 المختارون لهذه المهمة يتفوقون على آلاف المتقدمين بطلبات الانضمام الى قوة حفظ السلام في الجنوب في اختبار الكفاءات والقدرات. فالمنصب يعد مغرياً للكثيرين في الجيش الكوري الذي يضم ستين الفاً، بسبب "الخبرة المتميزة التي يكتسبها الجندي في الخارج فضلاً عن الامتيازات والأجر المرتفع"، بحسب ما يقول أحد الجنود.

لم يقف جهد تشونغ للمجيء إلى الجنوب عند ذلك الحد، بل استكمله بإعداد نفسه للتعامل مع البيئة المختلفة. درس اللغة العربية في كلية الترجمة وتعرّف على دين الإسلام وعاداته في مسجد "سيول" واستبدل اسمه مؤقتاً بعلي، وهو اسم اختاره له صديق خدم في الجنوب، باعتبار أنّه الأكثر انتشاراً بين مناطق الجنوب.

لعلي الكوري في قاعدة شارنيه زميلة سمّت نفسها ندى بدلاً من لي هيو سون. المتطوعة في الجيش الكوري بصفة مترجمة من الكورية إلى العربية جدّدت مهمتها لعام إضافي في الجنوب الذي صار لها فيه أصدقاء وصديقات. من هنا، تبدو ندى مطمئنة للوضع أكثر من علي "بعد اختبار طيبة الجنوبيين من جهة وطبيعة المهمة الكورية الإنسانية من جهة أخرى". لكن الاثنان كانا يتقاسمان عدم المعرفة بوجود لبنان على الخريطة العالمية قبل الاعلان عن الالتحاق بالكتيبة الكورية العاملة فيه. استفسر الشابان عن البلد الجديد، فقيل لهما إنه "بلد جميل ويجاور اسرائيل وسوريا وشهد حرباً أهلية شبيهة بحرب الكوريتين".

بعد أشهر عدة قد يتحول لبنان إلى نقطة تحول في حياة علي وندى، إذا لم يطلبا تجديد مهمتهما بموافقة قيادة الجيش. فالبعض من زملائها وقادة الوحدات السابقين باتوا يشغلون اليوم مناصب عليا إما في مقر الأمم المتحدة في نيويورك أو في وزارة الدفاع وقيادة مركز قوات حفظ السلام الكورية في العالم أو التعليم في الكليات العليا.

الجنود المختارون يتفوقون على آلاف المتقدمين في اختبار الكفاءات والقدرات (أرشيف ـ حسن بحسون)

تحقيق

هي كلية وحيدة تلك التي تعطلت بسبب تلوث المياه (الأخبار)

حالات الحصى 65% من مرضى بعلبك الهرمل
صخرة في كلية رجل

على مدى سنوات، علت أصوات الناس لمعالجة مشكلة تلوّث المياه في بعلبك ـ الهرمل، بعدما تخطت كل الخطوط الحمراء، واليوم، ارتفعت نسبة الإصابات بسبب هذا التلوث لتبلغ 70% من حالات الكلى، كما عثر الأطباء على «صخرة» في كلية مواطن من رواسب مياه الشفة

البقاع ـ **رامح حمية**

خبر إمكانية دخول عباس يونس موسوعة غينيس للأرقام القياسية، لم يتمكن من رسم ابتسامة على شفتي رجل أنهكه المرض وزادته الهموم المادية شحوباً. «فالحجر» الذي تكوّن في كليته على مر السنوات من ترسبات مياه الشفة، وإن أدخله باب العالمية، إلا أنه أوقف الكلية الوحيدة التي زرعها منذ 20 عاماً، وبات بجسده الهزيل بانتظار عملية زرع جديدة، بمجرد حل المشكلة المالية.

الأربعيني الذي يعمل موظفاً في شركة تعهدات فوجئ منذ 4 أشهر بأوجاع وارتفاع كبير بحرارة جسده، ليتبين أن كليته تحوي جسماً كبيراً جداً بالنسبة لكلية. إنه «حجر وليس بحصة» كما يصفها يونس، حيث بلغ وزنها 2600غ وبطول 22سنتم وعرض 15 سنتم. يونس يدرك تماماً أن سبب إصابته مياه الشفة الآتية من آبار نبع الوجوج في بلدة نحلة، والتي «تصل غالباً موحلة لدرجة أن لونها بني»، ما يضطرهم لإفراغ خزانات المياه وتنظيفها ثم تعقيمها.

وإذا كان عباس يونس قد انفرد بحجم ما أنتجته كليته من ترسبات، فهذا لا يعني أنه الوحيد المتضرر صحياً من نوعية مياه الشفة في المنطقة. فحالته غيض من فيض المرضى الذين تغص بهم مستشفيات المنطقة والذين يعانون مشكلة حصى في الكلى، ما يمثل ناقوس خطر ينبغي إيلاؤه الأهمية اللازمة، وخاصة أن أطباء الكلى في المنطقة يؤكدون أن مرضى الحصى والترسبات يشكلون نسبة 65 إلى 70% من مرضاهم في منطقة بعلبك الهرمل، فضلاً عن ارتفاع نسبة الأمراض السرطانية وفي مقدمها سرطان الجهاز الهضمي والمثانة عند الصغار والمراهقين.

د. محمد عباس اختصاصي في جراحة وأمراض الكلى والجهاز التناسلي، أكد في حديث لـ«الأخبار» أن منطقة البقاع تشهد «ارتفاعاً لافتاً وملحوظاً» في نسب الإصابة بحصى الكلى والرمل، التي بلغت هذا العام 70% في البقاع الشمالي خاصة، وهي نسبة بحسب رأيه «خطيرة جداً» لأنها ترتفع سنوياً، عازياً السبب إلى تفاقم أزمة تلوث المياه في بعلبك ـ الهرمل، والناجمة عن غياب أي نوع من «الرقابة من أي وزارة»، فالمنطقة حتى اليوم تخلو من أي محطة تكرير لتنقية مياه الشفة، سواء من الشوائب، أو من نسبة الكالسيوم المرتفعة أو حتى من النترات التي تخلفها المبيدات والأدوية الكيماوية التي يستعملها المزارعون عشوائياً. وعن الحلول التي يلجأ إليها الناس هرباً من المياه الملوّثة باستعمالهم عبوات شركات المياه، رأى عباس أن غياب الرقابة على شركات تعبئة المياه يُعدّ «إهمالاً فاضحاً واستهتاراً بأرواح الناس»، ولا يمكن الاعتماد على جميع شركات بيع المياه، وخاصة أن الدولة تجري الفحوص على منتجات هذه الشركات عند طلب التراخيص فقط، دون متابعة وإجراء فحوصات في فترات متفاوتة، وعشوائياً على العبوات.

والجدير ذكره أن مياه ينابيع البقاع تعتبر الأعذب، لكون غالبيتها تنبع في منخفض جبلي يستقطب المياه ويجمعها في خزانات طبيعية، إلا أن التلوث البيئي يترك بصمة واضحة في نوعية هذه المياه. فالينابيع تتلوث بفعل الصرف الصحي الذي ما زالت المنطقة تفتقد محطات تكريره، إضافة إلى ارتفاع نسبة النترات الناجمة عن رش المبيدات الزراعية والكيماويات، ولتمهر كل نتائج الفحوصات التي تجرى على المياه بعبارة «غير صالحة للشرب».

مياه نبع اليمونة التي توفر مياه الشفة لأكثر من أربعين قرية في غرب بعلبك، تبين أنها ملوّثة وغير صالحة للشرب، فقد أكد رئيس بلدية بتدعي جورج الفخري في حديث لـ«الأخبار» أن فحوصات مخبرية أجرتها بلديات بتدعي، شليفا وبوداي وحدث بعلبك، وبإشراف من وزارة الصحة العامة، لمياه اليمونة، حيث ثبت أنها «ملوثة 100% وغير صالحة نهائياً للشرب».

«مياه اليمونة تعتبر من أعذب المياه، ليس في البقاع فقط بل في لبنان»، يقول الفخري، ولكنه يؤكد أيضاً أن التلوث فيها ليس في مصدرها بل يعود إلى بركة البلدة التي تجمع فيها المياه، حيث «البط والوز وتسربات الصرف الصحي إليها من الحفر المنزلية، ومن حمامات المطاعم والمتنزهات»، وذلك كله في «ظل غياب أي نوع من التنظيف أو حتى تشغيل لمحطتي التكرير الموجودتين في بتدعي وفلاوي».

ولفت الفخري إلى أن محطة بتدعي قد شُغّلت فترة قصيرة لمدة ثلاثة أشهر، لكن عادت لتتوقف بعد «تقصير من القيمين عليها»، الذين عمدوا إلى إيقافها من خلال عدم الاهتمام بها وبمتطلباتها، مناشداً المسؤولين الاهتمام بهذه المشكلة التي تؤثر على صحة أبناء المنطقة كباراً وصغاراً.

مؤسسة مياه البقاع، على لسان مصدر فيها (رفض ذكر اسمه)، اعترفت بوجود محطتي تكرير غرب بعلبك، منذ عام 2003، إلا أنهما لم توضعا على سكة مباشرة العمل بسبب عوائق عدة لا تقدم المؤسسة على معالجتها، وفي مقدمها عدم تأمين محطة كهرباء لتغذية المحطتين، وعدم توفير موظف يتمتع بالخبرة الكافية في نسب المواد التي ينبغي أن تضاف إلى المياه. وأضاف المصدر أن هناك مشكلة أخرى تتمثل بطريقة «حماية نقاط تحويل المياه» (أو السكورة) من سرقات المزارعين، الذين يسعون لتحويل المياه إلى مناطق لري مزروعاتهم، وبالتالي قطع المياه عن المحطة، وهو ما سيؤثر عليها سلباً. وعن إمكانية تشغيلها خلال الفترة القريبة المقبلة أكد المصدر أنه من غير الممكن وضعها موضع التنفيذ قريباً ما لم تُذلّل كل العقبات المذكورة، وحتى توفير مادة الكلور غير الموجودة، فضلاً عن إنجاز شبكة جر المياه إلى القرى، التي ما زالت تعاني الكثير. وأمام هذا الواقع لا يبقى إلا شكر الدولة على إهمالها الذي وفر للمنطقة مواد بناء بعد إقفال الكسارات!

حياة في خطر

لم يبق لمحطم الرقم القياسي لحصى الكلى، أي المواطن عباس يونس، مفر من إجراء عملية زرع كلية جديدة، بعدما رفضت القديمة، المزروعة بدورها، التجاوب. هكذا، أصبحت حياته معرّضة للخطر ما لم يقدم على إجراء العملية في الفترة القريبة المقبلة. ويعتبر يونس «العائق المالي» السبب الأول في تأخره بإجراء العملية، حيث إن عليه تأمين مبلغ لا يقل عن 22 ألف دولار. يونس لم يجد مفراً من طلب المساعدة «من رب العالمين أولاً ومن السيد حسن ثانياً والوزير خليفة»، للتخلص من محنته.

متفرقات

نوّاب زحلة يعرضون مشاكل منطقتهم التربوية

عرض وزير التربية والتعليم العالي حسن منيمنة مع وفد من نوّاب زحلة الحاجات التربوية لمنطقة زحلة وسبل تلبيتها. وقد تناول البحث «تسريع بناء المجمع الجامعي للجامعة اللبنانية لأنّ كلّياتها منتشرة راهناً في عدد من المباني، ونريد لأبنائنا مكاناً موحّداً ولائقاً»، يقول النائب طوني أبو خاطر. وأشار أبو خاطر أيضاً إلى «أن اللقاء بحث أيضاً في أوضاع عدد من المدارس الرسمية في القرى لجهة ترميم الأبنية المدرسية الملائمة وتأمينها، وتوفير الطاقم الإداري والتعليمي المناسب، إضافةً إلى عرض مطالب الأساتذة الثانويين والمديرين لجهة الدرجات والتعويضات».

تحالف الفصائل يطالب بتوفير المال لإيواء اللاجئين

بحث المدير العام لوكالة الأونروا في لبنان سلفاتوري لومباردو (الصورة) مع رئيس كتلة المستقبل النيابية فؤاد السنيورة في ملف الإعمار في مخيم نهر البارد. وقد تخلّل اللقاء عرض لمراحل العمل في إعادة بناء مخيم البارد، إضافة إلى الإجراءات الأمنية المتّخذة من جانب الجيش اللبناني. وتناول البحث أيضاً أوضاع اللاجئين الفلسطينيين داخل المخيمات في لبنان. وفي هذا الإطار، أبدى السنيورة تعاطفه مع «مطلب منح اللاجئين المزيد من الحقوق المدنية، من دون أن يتعارض ذلك مع موضوع معالجة السلاح الفلسطيني خارج المخيمات». على صعيد آخر، طالب تحالف الفصائل الفلسطينية لومباردو بالعمل على «توفير المال اللازم لإيواء النازحين من المخيم إلى أن يُعاد إعماره». كذلك حذّر التحالف الأونروا من «ممارسة التمييز في الوظائف بين فلسطيني وآخر بناءً على خلفية سياسية»، مؤكّدين في الوقت نفسه «التمسك بها كشاهد دولي على القضية العادلة للاجئين».

حملة تبرعات للشعب الهاييتي

نظّمت «خلية اليوم السابع والهيئات الطالبية» في جامعة القديس يوسف، حملة تبرعات لمساعدة الشعب الهاييتي بعد الزلزال المدمّر الذي ضرب البلاد في كانون الثاني الماضي. وتأتي هذه الحملة في إطار برنامج العمل التطوّعي المعروف بعملية اليوم السابع. وتقسم الحملة إلى مرحلتين: الأولى عن طريق البيع الافتراضي لمواد أولية على منصّات توزّعت في مباني الجامعة ومستشفى أوتيل ديو، بحيث يتمكّن المتبرعون من خلالها من دفع مبالغ نقدية مقابل سلع افتراضية. أمّا المرحلة الثانية، فهي الحفل الفني الذي أقامته الخلية في قاعة بيار أبو خاطر في حرم العلوم الإنسانية. يذكر أن الحملة تمتد على مدى ستة أشهر. ومن المفترض أن تسلّم هذه المبالغ إلى الرهبنة اليسوعية، التي ستعمل على إيصالها إلى الشعب الهاييتي.

طالبة فلسطينية تناقش رسالتها عبر «سكايبي»

منحت كلية الآداب في جامعة بيروت العربية ماجستير في علم النفس للطالبة الفلسطينية كفاح هاشم الجبيري عن رسالتها المقدّمة بعنوان «اضطرابات ما بعد الصدمة لدى أسر شهداء انتفاضة الأقصى في فلسطين». الخبر ليس هنا، بل يكمن في الطريقة التي نالت بها الطالبة، التي منعتها الظروف من مغادرة رام الله، الماجستير. فقد منح رئيس الجامعة الدكتور عمرو جلال العدوي الطالبة الفلسطينية حق المناقشة عبر الإنترنت من خلال برنامج سكايبي skype، نظراً إلى الظروف التي تمر بها الأراضي الفلسطينية المحتلة، وما يتكلفه الطلاب الفلسطينيّون من عناء الانتقال عبر المعابر البرية للوصول إلى بيروت.

مسيرة العلمانيين نحو المواطنة

تنظّم مجموعة من المواطنين اللبنانيين مسيرة تحت عنوان «مسيرة العلمانيين نحو المواطنة»، الحادية عشرة من قبل ظهر الأحد المقبل. وتنطلق المسيرة من أمام تمثال عبد الناصر في عين المريسة باتجاه مجلس النواب. وتهدف إلى المطالبة بالتطبيق الكامل للمادة (ج) من ديباجة الدستور اللبناني: «احترام حرية الرأي والمعتقد» و«العدالة الاجتماعية» و«المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين دون تمييز أو تفضيل». ولن تتوقف المجموعة عند هذا الحدّ، فقد أشار المنظمون إلى أن هذه المسيرة هي نقطة انطلاق سلسلة من النشاطات الرامية إلى رفع مستوى الوعي بشأن الحاجة الملحّة إلى التفكير في المواطنة اللبنانية الحقيقيّة.

قضية

حفر جنود الجيش اللبناني في الأرض، طوال الليل، بحثاً عن رفات شركائهم في الدفاع عن الأرض بوجه الجيش الإسرائيلي. انتشلوا الشهداء، رافعين أجسادهم على الأكتاف تمهيداً لتسليمهم إلى قيادتهم وذويهم وأحبّائهم بعدما طال غيابهم في رحلة التصدّي والصمود التي قد تتكرّر قريباً

العثور على جثث عسكريّين سوريّين
استعادة معارك 1982

البقاع ـ **عفيف دياب، أسامة القادري**

من المقرر أن يواصل الجيش اللبناني البحث عن جثث أخرى مدفونة في سهل خربة روحا ـ مدوخا في قضاء راشيا بعد العثور ليل أول من أمس، وأمس، على بقايا رفات تعود إلى جنود في الجيش السوري استشهدوا خلال مواجهتهم الاجتياح الإسرائيلي للمنطقة المتاخمة للحدود السورية صيف 1982، حيث جرت معركة عنيفة بين الطرفين استخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة، وصولاً إلى الالتحام بالسلاح الأبيض وغارات طيران متبادلة. ورجّحت مصادر أمنية لبنانية مواكبة لعملية العثور على بقايا جنود سوريين وجود أكثر من جثة شهيد سوري في المنطقة التي انسحب منها الجيش السوري إثر سقوطها بيد الاحتلال الإسرائيلي في حزيران 1982 وعاد إلى الانتشار فيها بعد عام 1985 حيث لم يجر الجيش السوري عمليات بحث عن جنوده المفقودين أو الذين دفنهم سكان محليون في المنطقة.

وأضافت المصادر الأمنيّة لـ«الأخبار» أن المواقع العسكريّة السورية في تلك المنطقة تعرضت لأكثر من غارة جوية إسرائيلية و«كان هناك للجيش السوري 3 مواقع عسكرية مدعمة بالدبابات، وقد تعرضت هذه المواقع لغارات جوية إسرائيلية عنيفة، ومن المرجح بالتالي وجود جثث أخرى للجيش السوري نأمل العثور عليها وتسليمها لذويهم»، موضحة أن «الجيش اللبناني أبلغ الجانب السوري بما تمّ العثور عليه، ولا علم عندنا ما إذا كان سيحضر وفد عسكري سوري للمساعدة في البحث عن بقايا رفات لجنوده، أو توفد السفارة السورية من يستطلع الأمر والمنطقة»، آملاً من الجانب العسكري السوري تأمين «معلومات عن خريطة انتشاره صيف 1982 في منطقة خربة روحا وسهل مدوخا للمساعدة في عمليات البحث، وتقديم لوائح اسمية بشهداء سقطوا ولم يعثر بعد على جثثهم».

العثور على الشهداء

وكان المواطن اللبناني عبد الغني علي البقاعي (48 عاماً) من بلدة مدوخا يقوم أول من أمس باستصلاح قطعة أرض عائدة له في خراج بلدته، حيث عثر على بقايا عظام مطمورة وخوذ حديدية عسكرية. وعلى الفور، أبلغ البقاعي قوى الأمن الداخلي والجيش اللبناني الذي عمل طوال ليل أول من أمس على رفع رفات الجثث التي نقلت (أمس) من المنطقة إلى بيروت، بإشراف مفوض

يوم اكتشفت جثة كوليت

في تشرين الثاني الماضي، أُعلن رسمياً العثور على جثة الصحافي البريطاني أليك كوليت في عيتا الفخار ـ البقاع الغربي. وكان قد عُثر في ذلك الموقع على جثتين، عُرفت هوية صاحب إحداهما، فيما لم يُعمَل على كشف هوية صاحب الجثة الأخرى، رغم وجود آلاف المخطوفين والمفقودين خلال الحرب الأهلية. الموقع الذي وُجدت فيه الجثة كان موقعاً سابقاً لتنظيم حركة فتح ـ المجلس الثوري، ويقع تحديداً في أطراف بلدة عيتا الفخار الشرقية.
كان فريق بريطاني مؤلّف من 11 خبيراً قد كشف على الموقع والجثة، وأرسلت عيّنة منها إلى مختبرات بريطانيا لتحليل الحمض النووي، وبعد الفحوص جرى التأكّد من أنها عائدة إلى الصحافي الذي دُفن قبل 23 عاماً في المنطقة. وكان مسؤول أمني قد أعلن أن التحقيقات أو الأدلّة الأوّلية بيّنت أن «كوليت تعرّض لتعذيب قاسٍ وعنيف قبل إعدامه»، وأوضح أن «بقايا الثياب التي كان يلبسها لحظة إعدامه، والتي تظهر في صورة فوتوغرافية وفيلم فيديو، خلال إعدامه شنقاً، تعطي دليلاً ساطعاً على أن الجثة تعود إلى أليك كوليت، الذي كان يلبس قميصاً مرقّطاً».

متابعة

حوادث السيارات: مزيد من الضحايا

لا تزال حوادث السيارات القاتل الأول للبنانيين رغم كل حملات التوعية التي تشدّد على الالتزام بإرشادات السير. إذ يبلغ معدّل القتلى في هذه الحوادث نحو ثلاثة أشخاص يومياً في لبنان. وفي هذا الإطار، شهد اليومان الماضيان عدداً من الحوادث، التي كان أقساها ذلك الذي وقع على جادة الرئيس حافظ الأسد عند ظهر أمس، بعدما تصادمت أربع سيارات معاً، لكنه لم يُؤدِّ سوى إلى سقوط جريح واحد فقط، بفعل تدخل العناية الإلهية على حد تعبير رجل الشرطة، الذي كان موجوداً في المكان. ورغم شدّة الحادث فإنّ إصابة السائق كانت طفيفة. كذلك تبيّن أنّ المصاب عنصر في قوى الأمن الداخلي، نُقل إلى المستشفى لتلقي العلاج، لكنه ما لبث أن خرج. وفي هذا الإطار، تجدر الإشارة إلى أن زحمة سير خانقة نجمت عن الحادث، بفعل توقّف المارة بسيّاراتهم لرؤية ما حصل، والوقوف على تفاصيله، غير آبهين برجال قوى الأمن الذين كانوا موجودين في المكان.

وليس ببعيد عن حوادث السيارات، صدمت سيارة يقودها جندي في الجيش المواطن اللبناني أ. ش. في بلدة الصويري، فتوفي الأخير على الفور، فيما فرّ الصادم تاركاً السيارة على الطريق العام. حضر ابن الضحية مع أربعة شبان أحدهم معاون أول والثاني رقيب أول في الجيش إلى مكان وقوع الحادث وأحرقوا السيارة الصادمة.
(الأخبار)

الحادث المروّع على طريق المطار (مروان طحطح)

ما قله ودله

أثناء وجودها برفقة شربل أمام منزل جدّه في سرعل ـ زغرتا، أشاحت أمّه بنظرها عنه لهنيهة دون أن تتيقّن خطورة ترك طفل داخل سيارة في هذه الأيام، فصعدت إلى المنزل ولبث ابنها ليأتي ببعض الأغراض من السيارة وحده. حينها، أقدم ثلاثة مجهولين يستقلون سيارة جيب لونها رمادي غابت عنها لوحات التعريف، على وضع شربل في صندوق سيارة والدته، بعدما تمكّن الصبي من إخفاء المفاتيح بسرعة، وقذفها تحت السيارة، ما اضطر الفاعلين إلى الفرار دون التمكّن من سرقتها، وقد فتح القاصر فرش السيارة الخلفيّ للخروج.

المحكمة الدولية

فرنسا ولعبة التسريبات

باريس ـ **بسام الطيارة**

علّق الناطق الرسمي لوزارة الخارجية الفرنسية برنار فاليرو أمس على المعلومات التي تناقلتها الصحافة عن «رغبة فرنسا في تجفيف التمويل المخصص للمحكمة الدولية الخاصة بلبنان»، علماً أن هذه التسريبات تضرّ بـ«موقف فرنسا المعروف وتهدّد السلم في لبنان».

أعاد فاليرو التذكير بهذا الموقف، الذي وصفه بأنه «واضح ومعروف من الجميع». وأضاف إنّ فرنسا تريد «أن تنجلي الحقيقة في ما يخص جريمة اغتيال رفيق الحريري ورفاقه»، وهي لذلك «تدعم عمل المحكمة بلا تردّد، وتسهم في المعدّات والتمويل»، وتشدّد على ضرورة أن «تتابع المحكمة عملها بكل استقلالية ورصانة»، وإنّ باريس تدعم اللبنانيين برفضهم «إفلات الجناة من العقاب كما ذكر بيان الرئاسة اللبنانية» أول من أمس. وكان رئيس المحكمة الدولية قد أعلن في آذار الفائت تراجعاً طفيفاً في إسهام فرنسا المالية للعام الحالي مقارنة بـ2009.

إلا أن فاليرو تجنّب الإجابة عن سؤال ثان بشأن مصدر هذه التسريبات، معتبراً أنّها «معلومات صحافية نأخذها كما هي»، معيداً التذكير بما ذكره في ردّه على السؤال الأول. إلا أنه تعثر عند الإشارة إلى أن «وزيراً مقرّباً من الرئاسة تناول بشراسة موقف فرنسا»، ورفض التعليق على موقف هذا الوزير بقوله إنّ المطلوب اليوم هو «الرصانة، وأن تعمل المحكمة برصانة»، مذكّراً بـ«صداقة فرنسا للبنان».

رغم هذه اللغة الخشبية التي ساعدت على الابتعاد عن محور القضية التي تدور حول «توقيت التسريبات بالتوازي مع الحديث عن سلاح حزب الله»، كما يقول دبلوماسي عربي متابع، فإن بعض الأوساط في باريس ترى أنّ «التوقيت مهم جداً، ومصدر التسريب مهم أيضاً»، ويتفق مع بعض الخبراء على أن «هذه التسريبات تلفيقة»، إذ إنّ «هيكليتها» لا تستند إلى أيّ مصدر ولو مجهولاً، بل تستند إلى حديث قيل لوفد فرنسي نقلاً عن مقرّبين من مصادر غير مذكورة (القصر الجمهوري) قبل أن يعاد «استصراحها» من جانب مقرّبين من الوفد الفرنسي لتعاد وترمى كـ«سبق صحافي» بين طيّات صحيفة معروفة. وقال أحد المسؤولين الفرنسيين إنّ هذا الخبر غير منطقي، إذ إنّ باريس تعرف أنّ «عمل المحكمة بات مندفعاً على سكة لا يمكن إيقافها ولا تأجيلها مهما كانت الظروف»، إلا أنه يستطرد قائلاً «فقط غياب العناصر الحدثية» (éléments factuels) يمكن أن «يؤخّر قليلاً» عمل المدعي العام «ولكن لا يمكن إيقافه»، قبل أن يضيف إنّ «عمل المحكمة لا يعتمد فقط على تمويلها بل أيضاً على العناصر الإنسانية» وهي الأهمّ.

جنود سوريون في لبنان عام 1982 (أرشيف)

أعمال البحث والتنقيب إلى وجود : «إشارات تدل على أن بقايا الرفات تعود إلى جنود من الجيش السوري»، رافضاً حسم الأمر نهائيّاً لأن «هنالك إشارات أخرى لم نستطع حسمها حتى الآن»، داعياً إلى العمل بهدوء.

وقال مصدر أمني لبناني لـ«الأخبار» إنه جرى التعرف على هوية أحد الجنود السوريين الشهداء ويدعى بدر كنجو العلي من محافظة حمص (مواليد 1964) حيث عثر في بقايا ثيابه العسكرية على بطاقته العسكرية الصادرة عن الجمهورية العربية السورية ـ وزارة الدفاع ـ القوات المسلحة، إضافة إلى بقايا خوذة حديدية وطلقات ناريه. كذلك عثر على رفات جثة أخرى لم تعرف هوية صاحبها، إضافة إلى خوذتين أخريين وبعض الأعتدة العسكرية الأخرى، ومنها أحزمة عسكرية وأقنعة واقية من

> طلب من السوريين تأمين خرائط ولوائح بأسماء الشهداء للمساعدة في عمليات البحث

الأسلحة الكيميائية والجرثومية. وقد أظهر الكشف الأولي أن الخوذ الثلاث مهشمة ومصابة بشظايا قذائف، كما تبيّن أن في جمجمتي الرأس شظايا عديدة قد تكون سبب الوفاة. وأشار مصدر أشرف على عمليات التنقيب والكشف على الجثث أن الشخص الثاني (مجهول الهوية) في العقد الرابع من عمره، وعثر على بقايا ثيابه العسكرية، حيث وضعت الجثتان في كيسي نايلون بعد أخذ العيّنات المطلوبة طبياً من الأضراس وعظمتي الفخذ والساعدين الأيمن والأيسر.

وكانت فرق من الجيش اللبناني ومديرية الاستخبارات وقوى الأمن الداخلي وأجهزة أمنية رسمية أخرى، وفريق هندسي متخصص في إزالة الألغام وكشفها، وأخرى من الأدلة الجنائية وطبيب شرعي قد أشرفوا وعملوا على أعمال البحث والتنقيب التي استمرت طوال يوم أمس، على أن تستكمل في أوقات أخرى. وقال متابعون إن بقايا الرفات التي عثر عليها تعود لعسكريين قتلوا منذ أكثر من 28 سنة، و«ننتظر نتائج التحقيق الرسمي، الأمني والقضائي لوضع تقرير بما عثر عليه. ويجب إبلاغ الجانب السوري وفق الأطر الرسمية المعمول بها بين البلدين». وأضافوا إن القضاء المختص «وضع يده على الملف وأعطى إشارته القضائية للجيش اللبناني للعمل وفق القوانين المرعية الإجراء. وقد أبلغ صاحب الأرض بوجوب التوقف عن العمل حتى إنجاز المهمة».

وكان الجيش اللبناني، الذي يشرف على التنقيب والبحث عن بقايا جثث يعتقد بوجودها مطمورة في منطقة سهل مدوخا، ويرجح وجود أخرى في مناطق قريبة شهدت معارك عسكرية قاسية وعنيفة بين الجيشين السوري والإسرائيلي وأحزاب من الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية، قد أعلن بصورة غير رسمية مكان العثور على الجثث في منطقة عسكرية يحظر على المدنيين دخولها أو الاقتراب منها. وعلمت «الأخبار» أن الجيش عثر على بقايا عظام بشرية لا تعود إلى الرفات المكتشفة. وقالت المعلومات إن «هناك خيوطاً تشير إلى وجود أكثر من جثة، ولا سيما أن المنطقة الممتدة من بلدة الرفيد جنوباً، مروراً بخربة روحا وسهلي البيرة ومدوخا، وصولاً إلى منطقة الفالوج وبيادر العدس والسلطان يعقوب وعيتا الفخار، قد شهدت أعنف المعارك العسكرية خلال الغزو الإسرائيلي للمنطقة صيف 1982، عدا عن وجود مواقع فلسطينية أخرى كانت تشهد بين الحين والآخر أعمال تصفية جسدية نتيجة خلافات داخلية». وأضافت المعلومات أن «من الطبيعي استمرار البحث عن جثث إضافية يرجح أنها للجيش السوري».

الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر الذي منع استخدام حفارة خلال البحث عن بقايا جثث، مطالباً باستخدام الحفر اليدوي حتى لا تتضرّر الجثث المكتشفة، أو في حال اكتشاف جثث أخرى. ولفت القاضي صقر في تصريح مقتضب له خلال إشرافه على

مؤتمر

«المهدي» في الضاحية لمحاربة المخدرات

محمد نزال

هل تكون الجمعيات الكشفية مدخلاً إلى الحدّ من تفاقم ظاهرة المخدرات في لبنان؟. «نعم»... يجيب المفوّض العام لجمعية «كشافة الإمام المهدي» نزيه فيّاض. ولأن الكشاف «نوع من أنواع صيانة المجتمع وأكثرها إنسانية»، يمكنه أن يُسهم إلى حد بعيد في توعية الشباب على مخاطر المخدرات، وطبعاً، بالتعاون مع الجمعيات الأهلية والمؤسسات والأجهزة الرسمية.

وفي هذا الإطار، أقامت «كشافة المهدي» حفل تخرّج لعدد من القادة والمرشدات، أمس، في مبنى بلدية الغبيري، وذلك بعد إتمامهم دورة تدريبية لإعداد «مُحاضر للتوعية من مخاطر المخدرات».

ما هي طبيعة عمل هؤلاء المتخرّجين، وما هي ساحة عملهم؟. يقول فياض في حديث مع «الأخبار» إن الجمعية تضم 70 ألف كشفي منتشرين على جميع الأراضي اللبنانية، وكل واحد من هؤلاء سيكون «رسولاً وجندياً للتوعية داخل منزله، ومع أقرانه وجيرانه»، ويضيف قائد الجمعية الكشفية «سيتوجه المتدرّبون في مختلف المفوضيات والمناطق إلى إعطاء دروس توجيهية إلى الأهل والكشفيين، ليضعوا بذلك خط الدفاع الأول لصحة الفرد من خلال التوعية على مخاطر المخدرات».

تحدث في الحفل أمس وزير الشباب والرياضة، علي عبد الله، الذي كان راعياً للدورة المذكورة. ولكن كان لافتاً أن كلمته أمس لم تتضمن شيئاً بارزاً عن آفة المخدرات، بل اتخذ الوزير من منبر «لا للمخدرات» مكاناً للتحدث في السياسة، وتحديداً في ما قاله رئيس المجلس النيابي نبيه بري قبل أيام عن «الاستراتيجية الدفاعية». وسألت «الأخبار» الوزير عبد الله عمّا إذا كانت الوزارة قد أعدّت برنامجاً للحدّ من تفاقم آفة المخدرات بين الشباب، فأجاب بـ«نعم». ولكن ما هي طبيعة هذا البرنامج، ولماذا لم يُعلن؟ لم يُجب الوزير بوضوح، مكتفياً بالقول «لدينا برنامج مع المؤسسات والجمعيات الأهلية». يُشار إلى أن رئيس الاتحاد الكشفي في لبنان كمال فخر، ألقى قبل ذلك كلمة ناشد فيها الوزير

> 70 ألف كشفي سيكونون جنوداً في الوقاية من المخدرات

عبد الله «الاستنفار الكامل والشامل للمكافحة والوقاية من سمّ المخدرات»، معاهداً تقديم كل مساعدة ممكنة.

من جهته، لفت رئيس جمعية «جاد ـ شبيبة ضد المخدرات»، جوزف حواط، إلى أن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله قد أطلق قبل أشهر «نداءً للتحرك»، وبالفعل بدأت الجمعيات المعنية بالحراك، ومنها جمعية «كشافة المهدي». وأعلن حوّاط أن جمعيته «تمدّ اليد إلى جميع الذين يريدون الإسهام في الوقاية والعلاج من المخدرات. وإذا استمر النشاط بهذا الزخم، يمكنكم محاسبتنا من خلال النتائج التي سنكون قد حصلنا عليها».

وفي ختام الحفل كانت كلمة لرئيس مكتب مكافحة المخدرات، العقيد عادل مشموشي، الذي رأى في المخدرات «شيطان موت يتسلل إلى جسم الإنسان»، داعياً جميع المعنيين إلى البحث عن الأسباب التي أدّت وتؤدي إلى تفشّي المخدرات في المجتمع. ودعا مشموشي في حديث مع «الأخبار» إلى وجوب تحديث القوانين المتعلقة بالمخدرات في لبنان، وذلك «لكي تصبح متماشية أكثر مع الواقع. فعلى سبيل المثال، يجب أن تكون العقوبة مناسبة لكل جرم، كذلك يجب أن تُجمع العقوبات حتى يرتدع تاجر المخدرات ومروّجها، لا أن تُدغم لتصبح عقوبة واحدة، كما هي الحال حالياً».

أخبار القضاء والأمن

قتيل صدمته سيارة

عند المسلك الغربي لأوتوستراد جبيل، صدمت سيارة مجهولة المواصفات هاشم حبيب سليمان، وهو سوري في العقد السادس، فقُتل على الفور، وفرّ سائق السيارة إلى جهة مجهولة.

متابعة التحقيقات في حادثة قوسايا

تابع قاضي التحقيق العسكري سميح الحاج تحقيقاته مع الموقوفين في حادثة قوسايا، فاستجوب ثلاثة منهم وأصدر مذكرات وجاهية بتوقيفهم، وسيستكمل استجواب الباقين يوم الخميس المقبل.

... واستجواب الضاهر

تابع قاضي التحقيق في بيروت فادي العنيسي تحقيقاته أمس في دعوى القوات اللبنانية على المؤسسة اللبنانية للإرسال وآخرين في قضايا مالية، فاستكمل استجواب رئيس مجلس إدارة المؤسسة بيار الضاهر وتركه بسند إقامة.

أهالي القبيّات يحتجون ضد الشاحنات

نظّم أهالي بلدة القبيّات اعتصاماً أمس احتجاجاً على مئات الشاحنات المحمّلة بالبحص والرمل التي تعبر الشارع الرئيسي وسط البلدة ليلاً ونهاراً، فتقلق راحة السكان، وتسبّب أضراراً في الطرق والبيئة، وتؤدي إلى حوادث قاتلة. شارك في الاعتصام الأهالي وطلاب وناشطون بيئيون، وقد قطع المعتصمون الطريق ومنعوا مرور الشاحنات.

رئيس بلدية القبيّات عبدو تحدث عن المأساة التي تسبّبها شاحنات البحص الآتية من كسارات بيت جعفر والمحمية من أصحاب هذه الكسارات. وقال: «الأمر لم يعد محمولاً أو مقبولاً، وعلى السلطات المختصة وضع حدّ لهذه المسألة الخطرة جداً، حيث هناك 600 شاحنة تعبر القبيّات ليلاً ونهاراً ويقود بعضها شبان قصّر بطريقة هستيرية، حيث لا حسيب ولا رقيب».

إتلاف دراجات نارية

تقوم المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بإتلاف 122 دراجة نارية غير قانونية، الساعة 9,00 من صباح اليوم في مرائب: ـ الصوالحي (المرفأ / قرب محامص الأندلس) ـ الأيوبي (الميناء / الحارة الجديدة) ـ مرأب الشمال (منطقة الضم والفرز)

أمن الانتخابات في الداخلية

ترأس وزير الداخلية زياد بارود اليوم اجتماعاً تناول الاستعدادات الأمنية الجارية والتدابير المتخذة تأميناً لسلامة العملية الانتخابية وحسن سيرها، في حضور قادة وممثّلي جميع الأجهزة الأمنية، وبمشاركة المدّعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا. وقد عرض المجتمعون الخطة الأمنية المخصصة لمواكبة الانتخابات، وأكدوا جهوزية الوزارة وأجهزتها. وكان وزير الداخلية قد زار وزير الدفاع للغاية عينها. كذلك سيعقد بارود سلسلة اجتماعات مع المحافظين والقائمقامين في كل محافظة استعداداً للانتخابات البلدية والاختيارية.

السفيرة البريطانية زارت مجلس القضاء الأعلى

زارت أمس السفيرة البريطانية في بيروت فرنسيس غاي (الصورة) رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي غالب غانم في مكتبه، وجرى البحث في شؤون قضائية عامة، وفي سبل التعاون بين القضاءين اللبناني والإنكليزي، وقدّمت السفيرة غاي دعوة إلى الرئيس غانم لزيارة المحاكم العليا في بريطانيا في أيار المقبل.

... ووزيرة العدل الفرنسية في بيروت

تزور وزيرة العدل الفرنسية ميشال أليو ـ ماري بيروت يومي الجمعة والسبت المقبلين، وذلك تلبية لدعوة رسمية من نظيرها اللبناني الوزير إبراهيم نجار، ويعقد الوزيران مؤتمراً صحافياً مشتركاً. وتلقي الوزيرة أليو ـ ماري محاضرة بعنوان: «التحديات القانونية للقرن الواحد والعشرين» عند العاشرة والنصف من قبل ظهر السبت المقبل.

سقط عن سطح منزله فمات

توفي حبيب ضاهر سليم (67 عاماً) ، جرّاء سقوطه عن سطح منزله المؤلف من ثلاث طبقات في جزين. جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام أن سليم كان يحاول رمي قطعة من الحديد، فاختلّ توازنه. حضرت الأدلة الجنائية والطبيب الشرعي وعاينوا الجثة في مستشفى جزين.

7 أسئلة

«إنها قصة سوريالية»، يقول وزير المال الأسبق جورج قرم، إذ إن تجاهل وزارة المال والحكومة اللبنانية المخالفات الدستورية التي حصلت خلال الإنفاق في الأعوام السابقة من دون موازنات ومن دون اعتماد القاعدة الاثني عشرية يدفع قرم إلى الاستغراب، لا بل إلى طرح سؤال: ألا يوجد من يرفض أو يسأل؟

جورج قرم

جرى الاستغناء كلياً عن آليات مراقبة الإنفاق العام الهامشية أصلاً

حاورته **رشا أبو زكي**

1 لبنان حالياً على أبواب إقرار موازنة عام 2010، فكيف يمكن قراءة هذه المرحلة بعد 5 سنوات متتالية من دون موازنات وبعيداً عن القاعدة الاثني عشرية؟

لا يمكن قراءة هذه المرحلة إلا من زاوية واحدة، هي أن لبنان يعيش في حالة مستمرة من المخالفات الدستورية الكبيرة جداً، إذ إن عدم وجود موازنة مصدق عليها لا يعني أن الحكومة تستطيع أن تنفق كما تشاء، لأنّ ثمة قاعدة دستورية واضحة تقول إنه إذا تأخرت الحكومة في إقرار الموازنة، فلا يمكنها أن تصرف سوى وفق القاعدة الاثني عشرية، أي وفق النفقات التي كانت معتمدة في آخر موازنة أُقرت، أي وفق موازنة عام 2005، فكيف وصلنا إلى زيادة 83% من الإنفاق بين عام 2005 و2009؟ كيف يمكن درس الموازنة المقدمة حالياً بتأخير كبير وتقويمها، من دون أن تعلن وزيرة المال ماذا حصل في السنوات السابقة؟

أنا مستغرب جداً. يوجد مجلس نواب، لكن لا يوجد نائب واحد يسأل عن سبب زيادة النفقات بهذا الشكل وسبب عدم الالتزام بالدستور.

يوجد مجلس وزراء ناتج من وفاق وطني، ولا يوجد وزير يسأل وزارة المال ماذا حصل في السنوات الماضية، وأين ذهبت النفقات الإضافية!

2 ما حصل في السنوات الماضية لم ينحصر في زيادة النفقات وعدم تطبيق الدستور في ما يتعلق بالقاعدة الاثني عشرية، إذ جرت زيادة اعتمادات لم تكن ملحوظة أصلاً في موازنة عام 2005، ومنها مثلاً اعتمادات الهيئة المنظمة للاتصالات، فكيف يمكن خرق القانون والدستور بهذه السهولة؟

الأكيد أنه استُغني بالمطلق عن آليات مراقبة الإنفاق العام، التي كانت هامشية في السابق.

ففي قانون المحاسبة الحالي، المفروض أن تقدم وزارة المال قطع حسابات للسنوات التي لم يكن فيها موازنة ليصدق مجلس النواب على الإنفاق الذي حصل، لكن ذلك لم يحدث، والمفروض أن يراجع ديوان المحاسبة القيود ويبرئ ذمة الحكومة ووزارة المال في الحسابات. الواضح أنّ ثمة استهتاراً كبيراً، وللأسف فإن الناخبين يعيدون إلى مواقع السلطة القوى السياسية نفسها، فيما المجتمع المدني واقع تحت نفوذ المساعدات الآتية من أوروبا وأميركا.

أما الأحزاب السياسية، وخصوصاً التي كانت معارضة، فهي بعيدة عن القضايا الاقتصادية، وعتبي عليها كبير جداً، فقد لاحظت في اتصالاتي مع أركان المعارضة أن عقلهم هو في القضايا الإقليمية الكبرى أو المناورات السياسية المحلية الضيقة، فشد انتباه هذه الزعامات إلى القضايا الاقتصادية صعب جداً، أما النقابات فغائبة تماماً.

3 هل ترى أن موازنة عام 2010 تحاول رسم صورة جديدة عبر تجاهل ما حصل في الأعوام السابقة؟

ـ كلا، أسس موازنة عام 2010 لا تزال قائمة على النهج نفسه الذي اتُبع في السابق، فخدمة الدين العام تمثّل 47% من نفقات الموازنة، كذلك فإن هيكلية الضرائب لا تهدف إلى تناول الأرباح الرأسمالية أو الريعية الطابع، فأكبر مصدر إثراء، وهو القطاع العقاري، بمنأى عن الضريبة، وسوليدير جددت امتيازها الضريبي لمدة 15 أو 25 سنة، فيما لا تطرق للضريبة الموحدة على الدخل، والأملاك البحرية لا تزال محتلة، وإذا كان الاقتصاد اللبناني مصنوعاً من أجل فئة تمثل 4% من الشعب اللبناني تتهرب من الضريبة، وكل الشرائح الأخرى تريد أن تتحمل الضرائب المباشرة وغير المباشرة، فنحن في وضع شاذ ومجحف.

4 بين زيادة الضرائب والخصخصة، أين يقع الخيار الصائب؟

إن الجدال في موضوع فرض الضرائب أو اعتماد الخصخصة هو جدال ملغوم، لأن الخصخصة تعني بيع أصول ثمينة للدولة، وبالتالي لا يمكن وضع خيارات تراوح بين التنازل عن هذه الأصول أو إجراء تعديلات في مستوى الرسوم والضرائب، وخصوصاً في ظل الابتزاز الذي يقوم به الفريق المنادي بالخصخصة للفريق الأكثر حرصاً على ممتلكات الدولة، وهذا الابتزاز قائم على وهم، إذ إن زيادة الضرائب حصلت بنسبة مرتفعة جداً حين أُقرت الرسوم على البنزين. الأكيد هو وجود خيار ثالث، وهو النظر بجدية في آلية خفض كلفة الدين العام الذي يحصل عبر إعادة النظر في سياسة الفوائد في البلد.

فاليوم أصبح مستوى الفوائد العالمي بين 0 و1,5 في المئة، وهنا نسأل: لماذا لم يحصل أي خفض جدّي للفائدة في لبنان؟ إذ لا تزال المصارف تجني هوامش أرباح هائلة من الدين العام، وما زلنا في الحلقة المفرغة، بحيث لم يجرؤ أحد على كسرها.

5 ما هي المقومات الداعمة لاستمرار هذا النهج، رغم تبعاته الاقتصادية التدميرية؟

إن همّ البنك المركزي هو تحقيق أرباح كبيرة للقطاع المصرفي، إذ هناك ظاهرة شاذة سائدة منذ عام 1992 حتى اليوم، وهي أنه مهما كان معدل النمو، نرَ أن الأرباح المصرفية ترتفع، وإن كان النمو سلبياً. وفي نظرة عامة، نجد أنه منذ 10 سنوات لم نتقدم خطوة واحدة في إدارة النظام النقدي. إن منطق الـ«مونتي كارلو» يسيطر

موجتان

عرف لبنان موجتين لخفض الفوائد على الدين العام: الأولى خلال ولايتي في حكومة سليم الحص، حيث نجحت بعد معركة مضنية مع البنك المركزي وجمعية المصارف، في خفض متوسط العائد على سند الخزينة من 22,5% إلى 14,14%. والموجة الثانية إثر باريس 2، حين طلبت الحكومة من الجهات المانحة قروضاً ميسرة بفائدة 5% على 15 سنة، فاشترطت هذه الجهات خفض المصارف اللبنانية فوائدها

قطاعات

نقل

حاويات المسافنة كبحت نموّ تداول المرفأ

مثّل استمرار تراجع حركة الحاويات برسم المسافنة السبب المباشر لانخفاض المجموع العام للحاويات التي تداولها مرفأ بيروت خلال الربع الأول من العام الجاري، مقارنة بالفترة نفسها من عام 2009، حسبما أوضح رئيس الغرفة الدوليّة للملاحة في بيروت إيلي زخّور.

وفي المقابل، تابعت حركة الحاويات المستوردة برسم الأسواق المحلية نموها مسجلةً زيادة ملموسة، وفقاً لزخّور، الذي جاء تصريحه تعليقاً على النتائج التي حققها مرفأ بيروت خلال آذار الماضي، والتي أظهرت أن حركته الإجمالية وواردات المالية جاءت أكبر مما كانت عليه في الشهر نفسه من العام الماضي.

فقد بلغ المجموع العام للبضائع التي تداولها المرفأ، استيراداً وتصديراً، 595 ألف طن مقابل 576 ألف طنّ في آذار 2009، أي بارتفاع نسبته 3%، ومجموع السيارات 8153 سيارة مقابل 7937 سيارة أي بزيادة نسبتها 3% أيضاً.

كذلك استعادت حركة الحاويات نشاطها فبلغ مجموعها 77290 حاوية نمطية مقابل 76888 حاوية، أي بنمو نسبته 1%، وذلك بفضل ارتفاع حركة الحاويات المستوردة برسم الاستهلاك المحلي، التي بلغت 26050 حاوية نمطية مقابل 22792 حاوية، أي بارتفاع نسبته 14%.

وقال زخّور إنّ «نمو حركة الحاويات والبضائع والسيارات المستوردة برسم الأسواق اللبنانية، انعكس إيجاباً على المجموع العام للواردات المالية، حيث ارتفعت إلى 271,9 مليون دولار في آذار الماضي، مقارنةً بـ233,3 مليون دولار في آذار 2009، أي بارتفاع قدره 38,546 مليون دولار، ونسبته 17%.

وتوزّع المجموع المستوفى في المرفأ خلال آذار الماضي على الشكل الآتي: واردات جمركية 151,2 مليون دولار، ضريبة على القيمة المضافة للواردات 107 ملايين دولار، واردات مرفئيّة 13,3 مليون دولار، واردات رئاسة الميناء 266 ألف دولار.

(الأخبار)

تأمين

موجودات «التأمين» ترتفع 13% وأرباحه تتراجع

ارتفعت موجودات قطاع التأمين في لبنان بنسبة 13,5% في عام 2008 مقارنة بالعام السابق، لتبلغ 3264 مليار ليرة، وفقاً للتقرير السنوي الثاني للجنة مراقبة هيئات الضمان، الذي أصدرته وزارة الاقتصاد والتجارة أمس.

وتعليقاً على الإصدار، قال وزير الاقتصاد محمّد الصفدي: «مع هذا التقرير الثاني أصبحنا نسير بخطى ثابتة نحو مزيد من الشفافية في المعلومات والإفصاح المنتظم الذي سيسهم، بحسب رأينا، في ترسيخ قطاع الضمان في لبنان وتطوره».

وبحسب الأرقام التي يتضمّنها التقرير، زاد إجمالي الأقساط المكتتبة حوالى 15,7%، غير أنّ الأرباح الإجماليّة للقطاع تراجعت حوالى 19 مليار ليرة إلى 55,6 مليار ليرة.

وفي المقدّمة الخاصّة بالتقرير، قال الصفدي: «شهد عام 2008 أحداثاً متعددة كان لها تأثير على ربحيّة القطاع». وأوضح: «نجم عن الأزمة المصرفية الدولية والانخفاض الحاد في البورصات والارتفاع الملحوظ لسعر صرف اليورو مقابل الدولار، والارتفاع الكبير لسعر النفط، تضخماً مفاجئاً سبّب توتراً في نشاط الضمان على الحياة والفروع الأخرى».

وأشار الوزير إلى «تأثر ضمان الحياة المرتبط ببرامج استثمار وتأثر ضمان الاستشفاء وضمان المركبات البرية، غير أن قطاع الضمان اللبناني برهن عن سهولة في التكيّف».

من جهته، رأى رئيس اللجنة وليد جنادري أنّ عام 2008 «كان غير اعتيادي، إذ إن قطاع الضمان اضطر إلى مواجهة تأثير الأزمة الدولية على القطاع المالي، وهي أزمة ارتدّت أيضاً على نشاط كل قطاعات الضمان الأساسية، وتحديداً الاستشفاء والحياة والسيارات». ولكن رغم ذلك، تابع جنداري، يمكن القول إن القطاع «كان مرناً ومتجاوباً. فقد شهدنا تأقلماً سريعاً لأقساط بوليصة الاستشفاء وردة فعل حديثة بشأن قسط ضمان السيارات، مع تعديل لهذا القسط وتطبيق اقتطاع متزايد (حسم) على المطالبات».

(الأخبار)

على الاقتصاديين وعلى فئة واسعة من القيادات السياسية، وهذه هي نتيجة أفكار ميشال شيحا، فمونتي كارلو التي تقع في سوليدير وبعض المناطق كانت الرد السريع على سؤال: هل تريدون لبنان هانوي أو هونغ كونغ أو مونتي كارلو؟
وكأن لبنان لا يقوم إلا على سياحة في مساحة لا تزيد على 50 كيلومتراً مربعاً في سوليدير وبعض مناطق الاصطياف! فأين نذهب بما بقي من الأراضي اللبنانية؟

6 لكن أليس هناك من يقف في وجه هذه الممارسات؟

ـ هناك سيطرة للمنطق الاقتصادي الخاطئ المدعوم بالجشع للمال. إذ يتصرف زعماؤنا كأن لدينا آبار نفط، وما زلنا نتذكر حين عُدّ الخلوي أنه نفط لبنان، رغم أن إيرادات الخلوي تأتي من جيبة المواطنين، لا من تحت الأرض.
حتى إنه أُقصي خبراء البنك الدولي الذين يحاولون انتقاد الوضع الاقتصادي السائد، إذ نُقل اثنان من مديري البنك الدولي من لبنان نتيجة محاولتهما تصويب الواقع!
وهذا النقل جاء بأمر من واشنطن التي تدعم دعماً مطلقاً فريقاً سياسياً مهما كانت توجهاته وأفعاله. إنها ثقافة اقتصادية منحطة.
إذ ثمة نموذج لبناني أعوج يجب أن يتعدل، وثمة قدرات إنتاجية في لبنان يجب أن تستغل.

7 ما هي الخطوة الأولى التي يجب المبادرة إلى تنفيذها؟

ـ يجب أن يتحول جزء من الدين العام الذي بحوزة المصارف اللبنانية إلى دين عائم ودائم وبفائدة معقولة، ما يوفّر أكثر من مليار دولار سنوياً. ويجب عدم إصدار سندات الخزينة إصداراً متلاحقاً كما يجري حالياً، إضافة إلى خفض الفوائد المعتمدة على هذه الإصدارات، إن كانت بالدولار أو بالليرة اللبنانية، وهذا يحتاج إلى مفاوضات بين الدولة والمصرف المركزي وجمعية المصارف بهدف إدارة الدين العام على أسس مختلفة.

اقتصاد السوء

محمد زبيب

وزيرة المال وألف باء «الخصخصة» (3)

تقول وزيرة المال ريا الحسن في تقريرها عن مشروع موازنة عام 2010 إن هذا المشروع يتبنّى خيار إشراك القطاع الخاص، «لأن حاجات الإنفاق على البنى التحتية تفوق قدرة الدولة على التمويل»، ولا سيما في قطاعات الاتصالات والكهرباء والنقل العام وسكك الحديد والمرافئ والطرقات... وتشير في فذلكتها إلى أن «إشراك القطاع الخاص يخفف العبء عن خزينة الدولة»!
بهذا المعنى، تقدّم الوزيرة الحسن خيار «الخصخصة»، باعتباره حاجة «مالية» فرضها سقوط مشروعها الرامي إلى زيادة الضريبة على القيمة المضافة، الذي «كان سيؤدي إلى خفض نسبة المديونية وخفض عبء خدمة الدين على الاقتصاد بوتيرة أسرع»، بحسب ما أدلت به للزميلة دوللي غانم في برنامج «نهاركم سعيد»، مشيرة إلى «أن هذا الخيار ـ أي زيادة الضريبة ـ سيكون الأفضل مالياً ـ بالمقارنة مع الخصخصة طبعاً ـ نظراً لالتزام الحكومة بمسار التصحيح المالي الذي اعتمدته منذ باريس 1، 2، 3».
قد لا يكون هناك أوضح من هذا الكلام لكشف ملابسات اللهاث المحموم وراء الخصخصة في هذه المرحلة، أي في مرحلة تراكم فائض السيولة لدى المصارف بلا أي سقف أو أفق، فتفضيل رفع الضريبة على القيمة المضافة إلى 12% أو 15% كان سيسمح بتدبير سهل ويسير وسريع لكلفة امتصاص هذه السيولة وتعقيمها من دون أوجاع الرأس التي ستنجم عن الخصخصة، فيما سقوط الزيادة الضريبية بالضربة القاضية ـ أقلّه في هذا العام ـ اضطر الكسالى إلى فرض التوافق السياسي على الخصخصة (وتوزيع جبنتها الشهيّة) في شرط مسبق لإمرار مشروع الموازنة، من دون أن يكون لهذه الخصخصة وتلك الضريبة أي علاقة مباشرة بالاعتمادات المرصودة للإنفاق العام الذي ارتفع على نحو هستيري ينمّ عن تبذير وسرقة أكثر بكثير مما ينمّ عن رغبة جدّية في زيادة الإنفاق الاستثماري الجدّي على تجهيز البنى التحتية أو زيادة الإنفاق الاجتماعي الموجّه فعلياً إلى الفئات المحتاجة إلى كل دعم وحماية.
وللمزيد من الوضوح، فإن الوزيرة الحسن كانت قبل أسابيع قليلة أكثر ثقة بقدرة فريقها على فرض الزيادة الضريبية، ولذلك مارست نوعاً من الإفراط في الارتهان للسياسة النقدية، وعمدت إلى امتصاص آلاف المليارات من فائض السيولة بالليرات عبر سندات الخزينة، قبل أن تعلّق هذه الإصدارات في مطلع آذار الماضي لمدّة شهر، أي في الوقت نفسه الذي تبلّغت فيه رفضاً قاطعاً من حزب الله والتيار الوطني الحر لزيادة الضريبة على القيمة المضافة والضغط عليها في شأن غياب أي مبرر لزيادة أي ضريبة في ظل تراكم فائض هائل في حساب الخزينة. قبل ذلك، ما الذي قالته وزيرة المال؟
في حديث أجرته معها مجلة «عالم التجارة» في منتصف شباط الماضي، قالت الحسن حرفياً: «أنا أرى أن الخصخصة هي إشراك القطاع الخاص في عملية التنمية»... يومها لم تكن الحسن تميّز بين «الخصخصة» و«إشراك القطاع الخاص» وتحسبهما مفهومين مختلفين جذرياً، بل كانت ترى أن الخصخصة هي إشراك القطاع الخاص تحديداً... وتابعت في حديثها نفسه: «لكن هذا الأمر، أي الخصخصة لدعم الخزينة، لا يدخل في أولوياتنا حالياً، بل إننا ننظر إلى الخصخصة من منظار المنفعة الاقتصادية البحتة، لأن الخصخصة وإشراك القطاع الخاص هما من السبل المهمة لإدخال عامل المنافسة إلى كل قطاع، وهو العامل الذي يدفع إلى تطوير القطاع وتحسين الخدمات التي يتلقاها المستهلك».
هذا الموقف لوزيرة المال سبقه موقف أكثر وضوحاً في منتصف كانون الثاني من هذا العام، إذ قالت في مقابلة على الهاتف مع «رويترز»: «لم يعد هناك حاجة ملحة من الناحية المالية لإطلاق جهود الخصخصة في عام 2010». وأضافت: «قبل سنتين أو ثلاث سنوات كان ذلك أكثر إلحاحاً لأن وضع الاقتصاد الكلي كان مختلفاً... اليوم من وجهة النظر المالية البحتة يمكننا التنفس قليلاً بما هو أسهل لأن الوضع أفضل قليلاً الآن».

> **طرح زيادة الـ TVA أو الخصخصة هو لضمان ربحية المصارف والمودعين الكبار**

كلام الحسن كان جازماً في شأن عدم الحاجة إلى الخصخصة لتحقيق أهداف مالية في هذا العام، على عكس ما تروّج له حالياً في فذلكة مشروع الموازنة وتصريحاتها التهويلية مع شركاء كثر في الحكومة، بل هي ذهبت إلى أبعد من ذلك في حديثها مع «رويترز»، فرأت «أن قطاع الطاقة المنهك ليس جاهزاً للخصخصة»، وقالت حرفياً: «رأيي هو أنه يجب أن تُبذَل بعض جهود إعادة الهيكلة في عام 2010 قبل أن يصبح القطاع جاهزاً لمشاركة القطاع الخاص»... هذا الموقف لم يمض عليه سوى أقل من ثلاثة أشهر، فما الذي تغيّر في هذه المدّة القصيرة، لكي تغيّر وزيرة المال موقفها جذرياً، فيصبح قطاع الكهرباء جاهزاً للخصخصة فوراً، وتصبح الخصخصة حاجة مالية ملحّة لإمرار الموازنة؟
الإجابة عن هذا السؤال ليست صعبة، فالخصخصة تبقى هدفاً لذاته لدى من تمثّلهم ريا الحسن (ليس المقصود تيار المستقبل وحده كفريق سياسي، بل منظومة المصالح الراسخة في الوضع القائم، وهو ما ينطبق أيضاً على الرغبة الدائمة في جباية الإيرادات الضريبية السهلة من الفقراء ومتوسطي الدخل حصراً)، إلا أن هذه الإجابة لا تكفي لتبرير «النطنطة» في المواقف، وتغييرها تحت الطلب، لذلك لا بد من الاستشهاد أكثر بأقوال وزيرة المال المأثورة، لعلها تمنح إجابات أكثر دقّة، وهو ما فعلته في حديثها إلى الزميل محمد بركات المنشور في صحيفة «الرأي» الكويتية في السابع والعشرين من آذار الماضي، إذ تقرّ الحسن بأننا «بالطبع ندفع كلفة هذه العملات الأجنبية في مصارفنا»، لكنها ترى أنها «كلفة ليست كبيرة»... ولكي لا يتوهم أحد أن هناك أي تحريف في نقل ما قالته الحسن بعد ذلك في الحديث نفسه، فهذا عرض حرفي لسلسلة من الأسئلة، كما طرحها الزميل بركات وأجوبة الوزيرة الحسن عنها:
● لكنّها (كلفة الودائع) تقدّر بمليارات الدولارات؟
ـ لنفترض هذا، لكنّه يعكس ثقة المستثمر في الخارج بلبنان. سأذكّر هنا بأنّ لبنان مرّت عليه فترة لم يكن في حساب خزينته ما يكفي لدفع رواتب الموظفين في القطاع العام. اليوم لدينا فائض وسيولة، بكلفة ما، لكنّ الكلفة نطمح إلى أن نحوّلها إلى فائدة استثمارية من خلال استثمار الفائض في السيولة، ما يعطي فوائد عالية للاقتصاد.
● لكننا لا نستثمر هذا الفائض حالياً؟
ـ هذه هي مهمتنا الآن: أن نستثمر هذه المليارات من الدولارات في الاقتصاد. فعلى سبيل المثال في قطاع الكهرباء يجب أن نزيد الطاقة الإنتاجية، لأنّ انقطاع التيار الكهربائي له وقع سيئ على الاقتصاد.
● لماذا لا نوفّر فوائد المليارات الفائضة في مصارفنا ونستثمر الفوائد لسداد الدين أو بدل الاستدانة؟
ـ أنا، وزيرة المالية، لا أطمح إلى زيادة الدين. لكن هذه الأموال يمكن أن ندخلها في الاقتصاد بدل أن تظلّ في البنوك. وهذا ما نطمح إليه. لكن حالياً تخفّ هذه المليارات من دون جميل منّا، لأننا في عام 2009 زادت ودائعنا بنسبة 22 في المئة، واليوم قد لا نصل إلى نصف هذه النسبة في عام 2010، لأنّ الزيادة هذه كانت في فترة استثنائية، ولن نستمرّ في استقطاب الودائع، وفوائدنا تنخفض وفق سياستنا المالية والنقدية. وأذكّر هنا بأن تراجع الودائع قد يسبب مشكلة في تمويل ديننا ومشكلة في تمويل المشاريع الاستثمارية، فنحن عشنا في سنة ونصف سنة مع ازدهار مكلف، ونتوجه الآن إلى خفض الفوائد لتخفيف الودائع.
لا شك في أن هناك «سوريالية» ما في رسم خريطة الطريق نحو فهم ما تقوله أو تريده أو تسعى إلى فعله وزيرة المال (وهي بالمناسبة الاسم الحركي لإدارة منظومة المصالح، بمعنى أن الوزيرة ريا الحسن غير مستهدفة، وحدها، كشخص أو موقع، بقدر ما أن المنظومة هي المستهدفة مع كل المديرين لها والمنتفعين منها). إلا أن كل ما ورد أعلاه يثبت أن طرح الضريبة على القيمة المضافة، ثم استبدالها بالخصخصة، هدفه واحد، هو دعم المصارف وشبكة المصالح المرتبطة بها على حساب بقية المقيمين وحاجاتهم وحقوقهم!
* ملاحظة: قالت وزيرة المال ريا الحسن في حديثها إلى صحيفة «الرأي» إنها لا تعرف ما هي موجودات الدولة التي يخشى البعض بيعها! وقالت أيضاً إن إصدار سندات خزينة لامتصاص السيولة «لا يسمّى زيادة في العجز ولا ديناً جديداً»!

باختصار

◄ 6 ملايين مسافر عبر مطار بيروت خلال الصيف

توقّعُ طرحه المدير العام للطيران المدني حمدي شوق، بعد اجتماع عمل موسّع في قاعة الاجتماعات في مطار بيروت الدولي، خُصّص «للتنسيق بين كلّ الإدارات المختصة العاملة في المطار والوزارات المعنية، لوضع كل الإمكانيات في خدمة المسافرين في المطار وتقديم أفضل ما يمكن تقديمه لهم على عتبة فصل الصيف».
ولفت شوق إلى اتخاذ إجراءات بينها تزويد المطار بأجهزة فنية وتقنية حديثة تتعلق بالكشف على الحقائب والمسافرين، وأجهزة متطورة لحركة الملاحة الجوية. وقال: «وضعنا كونتوارات خاصة في تصرّف المسافرين الذين لديهم تذاكر سفر إلكترونية والذين لا يحملون معهم حقائب، منعاً للازدحام على الكونتوارات».
واتُّفق أيضاً مع جهاز أمن المطار والوحدات الأمنية التابعة له على العمل لمنع الازدحام على مداخل المطار، وخصوصاً خلال عمليات تفتيش الركاب والمسافرين، بحسب شوق الذي طالب المسافرين «بضرورة الحضور إلى المطار قبل 3 ساعات من مواعيد إقلاع رحلاتهم، تفادياً لتأخير الرحلات، ما يعوق سفرهم في هذه الحالات».

◄ إصدار سندات يوروبوندز لتغطية ارتفاع النفقات العامّة

وفقاً لما أعلنته وزيرة المال ريّا الحسن، في مقابلة مع مجلّة «Business Week» نشرت أمس، مشيرةً إلى إمكان استبدال دين قائم يستحقّ خلال العام الجاري أيضاً.
وقالت الحسن: «نتبنّى موازنة توسّعية (في الإنفاق) ستُموّل من العائدات التي سترتفع من جرّاء النموّ والإجراءات الضئيلة التي اتخذت في جانب العائدات (في الموازنة) ومن خلال رفع الدين العام».
ومن المتوقّع أن يكون إصدار اليوروبوندز، وهي سندات بالعملات الأجنبيّة، المذكور فوق الإصدار الخاص باستبدال سندات تستحقّ في تشرين الثاني المقبل، وتبلغ قيمتها 700 مليون دولار. وتتضمّن موازنة عام 2010 التي قدّمتها وزارة المال، الأسبوع الماضي، زيادة في النفقات بنسبة 15,5% وعجزاً قيمته 4 مليارات دولار ممثلاً 10,7% من الناتج المحلّي الإجمالي. واستبعدت الحسن خصخصة رخصتي الهاتف الخلوي خلال العام الجاري.

◄ اعتصام أمام دائرة مياه النبطية في كفر جوز

نظّمته نقابة مستخدمي وعمال مؤسسة مياه لبنان الجنوبي، لتحقيق المطالب، مؤكّدة أنّ هذا الاعتصام «مقدمة لإضراب مفتوح استنكاراً وإدانة للمماطلة والتسويف وإدارة الظهر واللامبالاة من قبل الحكومة والمسؤولين المعنيين بملف قطاع المياه».
وحدّدت النقابة مطالبها بـ«إعادة احتساب رواتب العاملين الذين سوّيت أوضاعهم، وذلك بإعطائهم درجة تدرّج عن كل 3 سنوات خدمة فعلية قضوها في المصالح، وتطبيق القرار الرقم 22 المتعلق بشروط الاستفادة من التقديمات الصحية بعد الصرف من الخدمة، وتوزيع العائدات السنوية على كل الموظفين، وأن تكون الأفضلية للجباة لأنهم أصحاب الحق الحقيقي، وإعطاء المستخدمين فرق سلسلة الرتب والرواتب، والإفراج عن صفقة الألبسة الشتوية والصيفية الموضوعة في الأدراج منذ 7 سنوات».

◄ خطة متكاملة للكهرباء تمتد على أربع أو خمس سنوات،

يجب أن تعتمدها الحكومة، بحسب وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، الذي تحدّث بعد لقاء جمعه ووزيرة المال ريا الحسن مع وفد من البنك الدولي قدّم عرضاً عن مشروع استراتيجيّته للشراكة مع لبنان (2010ـ2013) في قطاع الطاقة.
وشدّد باسيل، الذي دعا إلى «التحلّي بالواقعية في الخطوات المطلوبة في هذا القطاع»، على ضرورة «ألّا تكون الخطّة قابلة للنقض أو للتغيير في أي وقت، بل يُلتزم بها لتوفير التمويل لها».
وأشار إلى ضرورة التنفيذ «من خلال استعمال كل قدراتنا، سواء من القطاع العام أو الخاص، وإدخال الجميع في هذه الورشة لكي نربح الوقت، ونترك أي نقاش آخر إلى مرحلة لاحقة».
وختم بالقول إنّ مناقشة الخطّة تجري في كل الحلقات السياسية والاقتصادية وكل المؤسسات الخارجية والداخلية المعنية لكي نصل إلى إقرارها.

◄ انخفاض أسعار بعض الأدوية الأوروبية

هذا ما أعلنته وزارة الصحة العامة، في بيان أمس، فقد «وُقّع مؤشر انخفاض أسعار بعض العملات الأجنبية، ما سيؤدي إلى انخفاض أسعار بعض الأدوية المستوردة من الدول الأوروبية». وأشار البيان إلى أن متوسط العملات الأجنبية قد تدنّى، ومنها: اليورو: 3,43 والكرون الدنماركي 3,42.

(الأخبار، وطنيّة، المركزيّة)

شعر

خيميائي الأساطير والخراب أنزل عشتار إلى «العامرية»

خرج من رحم السبعينيات الشعريّة في العراق. حفر تجربته بصمت، متأثراً بسان جون بيرس وأدونيس ومحمد بنيس، ثم غائصاً في الأساطير والغنائيات السومريّة. أنتج نصاً مضاداً لقصيدة الحرب العراقيّة. مع صدور أعماله الكاملة، عودة إلى الشعر «مستودعاً لانشغالات الروح»

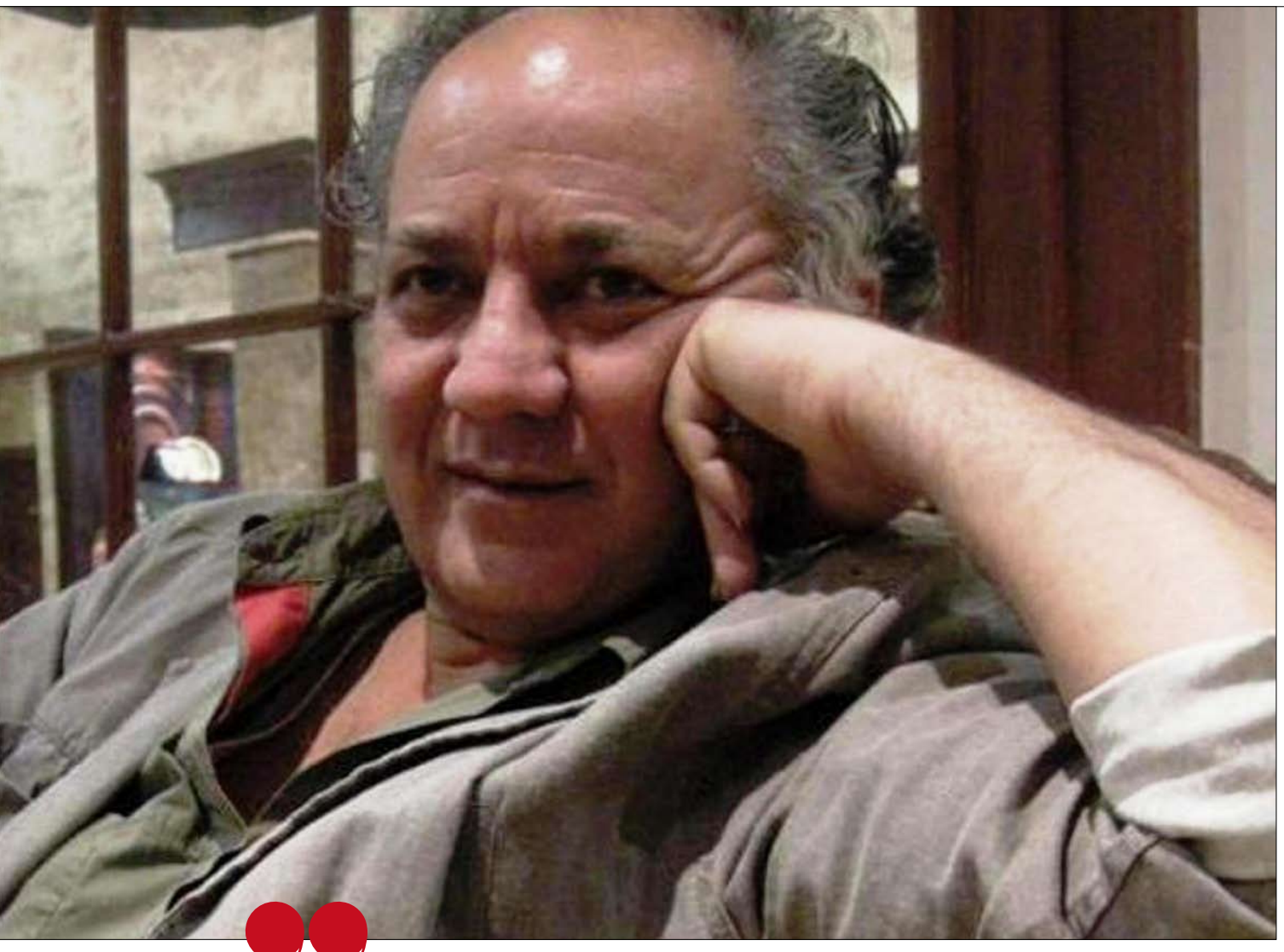

خزعل الماجدي... عزلة الكريستال

خليل صويلح

سطوة جيل الستينيات على المنابر، والحروب المتلاحقة في بلاد الرافدين، حاصرت تجارب جيل السبعينيات في العراق، أو معظمه، وخصوصاً في مجال الشعر. خزعل الماجدي (1951) واحد من هؤلاء الذين دفعوا ضريبة الحرب والحصار، فانطوت قصيدته في منطقة نائية، تحفر بصمت في مشغل شعري خاص، بعيداً عن هتاف «شعراء القادسية». نكتشف اليوم ثراء تجربة صاحب «يقظة دلمون» (1980) وتعدّد مرجعياتها، كأنّ هذا الشاعر حفيد شرعي للمدوّنات السومرية لجهة الغنائية والشجن والوحشة. صدور أعماله الشعرية في ثلاثة مجلدات (المؤسسة العربية للدراسات والنشر) مناسبة لتلمّس محطات أساسية في هذه التجربة.

يعترف خزعل الماجدي بأنّ هبوب قصيدة سان جون بيرس على المشغل الشعري العراقي في أوائل السبعينيات، إضافة إلى كتابات أدونيس ومحمد بنيس تركت بصمتها الواضحة على تجارب جيله. لكنّه استيقظ لاحقاً على كنوز القصيدة الشرقية، والميثيولوجيا المحلية. راح يقلّب تربة القصيدة على مهل، ويشذّب معجمه ليجد في الطلاسم والتعاويذ ومفردات السحر مفتاحاً لكتابة نصّ مغاير. «استهوتني كتب العرافين والسحر والرقى والأسطورة، فلجأت إلى التراث السحري بعد تحريره من أبعاده الغيبية، ما أسهم في تشكيل خصوصيتي الشعرية». ويلفت صاحب «اسمعي رمادي... اسمعي موسيقى الذهب» (1993) إلى إنّه لم يتعامل مع الأسطورة على طريقة السيّاب والشعراء التموزيين، بل بوصفها شحنة شعرية تتغلغل في متن النص.

في التسعينيات، وجد شاعرنا نفسه في أتون حرب جديدة، فعمل على مادة الحرب من موقع آخر هو «النص المفتوح». توغل في سرد ملحمي ومعرفي وإيروتيكي، فكان نص «خزائيل» عام 1989 (يصدر قريباً في المجلد الرابع من الأعمال الشعرية). أثار هذا النص لغطاً كبيراً نظراً إلى النبرة العرفانية التي وسمت مناخاته. قصيدة الحرب العراقية كانت تعمل في مكان آخر، بانشغالها في تمجيد البطولات. لكنّ خزعل الماجدي الذي خبر الحرب عن كثب، أراد أن يستلهم خبرةً أخرى. هكذا، استنفر الموروث الشعبي عبر خلائط خفية من السحر والطلاسم، إضافةً إلى التخفف من الركائز البلاغية عبر الذهاب إلى قصيدة المعنى.

لعلّ البيان الذي أصدره في منتصف الثمانينيات بمشاركة كوكبة من الشعراء المارقين «خمسون بيضة فاسدة في سلّة الشعر السبعيني»، كان التعبير النظري الأمثل عن تلك الحقبة الجحيمية... كتابة الألم وتلوينات الحياة اليومية بأقصى حالات الهتاف والسخط والخيبة، والإسراف في كشف عورة السلطة الشمولية الدامية من خلال اللجوء إلى الغموض تارةً، واختبار شراسة اليومي طوراً. نظريات أوصلت إلى انقلابات جذرية في العمارة الشعرية؛ «استفاق النحاس ووجد نفسه بوماً». هذا الموروث الشعري كان محصلة لقلق شاعر عاش خراباً طويلاً. خرابٌ وضعه مرغماً في عزلة اضطرارية، أنتجت نصاً مضاداً بمتاهات سريّة صلدة تعمل من الداخل: «مائدتي ذُبِّلت وثيابي فقدت أصباغها».

قصائده الأخيرة تعتني بهشاشة الكائن البشري والزهد في الرغبات، وكثافة الصورة، «فالشعر مستودع ضخم لانشغالات الروح»، يقول. سوف يلجأ في مطلع التسعينيات إلى الكتابة المسرحية كنوع من الخلاص في التعبير عن لحظة تراجيدية لا تستوعبها القصيدة المفردة. هكذا كتب «عزلة في الكريستال» (1990)، وهو نص طويل متفلّت من المعايير، وذلك بمزج بلاغة الصورة بالأسطورة، وإذا بالمخرج العراقي صلاح القصب يتلقفه على الفور ليأخذ طريقه إلى الخشبة. ثم تتالت أعماله المسرحية المعروضة، لتصل إلى 12 عملاً، أبرزها: «هاملت بلا هاملت»، و«الغراب» (1992)، و«قيامة شهرزاد»، و«نزول عشتار إلى ملجأ العامرية» (1994). النص الأخير عُرض في الملجأ الذي شهد الكارثة بتوقيع المخرج جبار المشهداني، فكان بمثابة بروفة حيّة للحظة الموت الجماعي أو ما سميّ بـ«مسرح اللحظة الساخنة». هذه الأعمال ونصوص أخرى كُتبت بعد احتلال بغداد مثل «نهب الجنة»، و«حرائق نينوى»، و«موسيقى صفراء»، سيضمها مجلد واحد، يصدر قريباً عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر».

في لاهاي حيث يعيش منذ سنوات، متفرغاً للكتابة في حقل التأريخ

> قصائده الأخيرة تعتني بهشاشة الكائن البشري والزهد في الرغبات وكثافة الصورة

zoom

صلاح نيازي: عوليس على مشارف بغداد

حسين السكاف

> لوحة عراقية عابقة برائحة الموت وغبار الخيبات

بين ذاكرته العراقيّة العابقة بآمال ضائعة، وإسبانيا/ الأندلس، قسّم صلاح نيازي ديوانه الجديد «قمر بغداد». صدرت المجموعة الشعريّة عن دار alfalfa في إسبانيا، بالعربيّة والإسبانيّة، وقد خصّ الشاعر العراقي القسم الثاني منها بعنوان «واجهات إسبانية»، لكنّه يفتتحها بقصيدة «العودة من الحرب»، ليستحيل الديوان إلى لوحة عراقية عابقة برائحة الموت وغبار الخيبات.

تتجه دلالات القصيدة الافتتاحيّة نحو السماء، رغم انكسار إنسانية المشهد: «البنادق مرفوعة بالطول فوق الرؤوس/ كأنّ الجنودَ يعومون إلى الرقبةِ في طوفان». لم يعش نيازي حروب العراق، بسبب غربته الإنكليزية، لكننا نجده وقد ملأ ديوانه بالبنادق والدم وصور الشهداء... أجواء القصيدة تذكّر من عاش لحظات الانكسارات العسكرية بذلك الجزع الذي مسخ كل أثر إنساني داخل الروح العراقية. «العربات العسكرية عائدةٌ ببقايا الأحياء/ أكتافُهم بلا رُتَب، وقمصانُهم بلا أزرار/ أياديهم مُجاذيفُ في نهر جافٍّ / من موجةٍ يابسةٍ إلى أخرىً / نوح، نوح، نوح / ... / في حومةٍ كهذه لا تهمّ الأطرافُ المفقودةُ / بقيةُ إنسان، أيّة بقيّةٍ تكفي...» مشاهد كارثية لا تزال راسخة في مخيلة أهل بلاد الرافدين بعد قافلة الحروب المتعاقبة. في «قمر بغداد» قصيدة الديوان الثالثة، يرسم الشاعر صورة للقمر في سماء العاصمة العراقيّة. رغم نشوته بدفء القمر البغدادي، يذهب نيازي عميقاً في البحث عن مأساته. في قصيدة «ليل شهرزاد»، نجد صورة القمر منقوشة داخل روح الشاعر وذكرياته بإبرة أحلام الصبا الضائعة. «القمر بكل اللغات يورث الجنون/... / إلا قمرُ بغداد يهيّج الغلمة كذلك/ وتحيض منه النساءُ والأرانب». يستنبط هذا المعتقد العراقي حول تأثير القمر، يصوِّر لنا ليل بغداد، بعذاب عميق اللذة والتصوّر... «ما من ليل يتداخل فيه الموتُ والجنس كليلِ بغداد/ وفي صدر المرأة العراقية / شمس وقمر ونجوم»، يكتب.

الشاعر والمترجم العراقي الذي نقل إلى العربيّة «عوليس» جايمس جويس، يستلهم في إحدى قصائده شخصية البطل الأسطوري الإغريقي، ويسقطها على المنفيّ أو المغترب العراقي. ها هو عوليس العائد إلى موطنه بعد غياب: «هكذا تصوّرتَ المدينة/ بالطبول وسعف النخيل ستستقبلك/ بكل نوافذها وصباياها ستستقبلك/.../ تسللْ من الباب الخلفي يا عوليس/ لا يعرفُكَ أحدٌ وكلبك يُنكرك / .../ عودة الأموات شؤم حتى لو كانت في حلم».

الديوان تدوين للتاريخ الشفاهي شعرياً. إنّه تدوين لسيرة شاعر يشبه إلى حدّ بعيد أبناء جلدته. شاعر لم يخرج من أحلام الصبا حتى وهو في السبعين، فالتاريخ الشفاهي كتاب التعساء، تاريخ الأحلام الضائعة والتأوهات المتكسرة...

والأسطورة والأديان، أصدر 22 كتاباً تعالج أساطير الشرق القديم. تفحص بعمق آليات العقل الشرقي في صوغ ميثولوجياه المحلية، مروراً بنشوء الأديان والمعتقدات. يقول صاحب «بخور الآلهة» (1998) موضحاً أسباب اهتماماته الجديدة: «لم أنظر إلى الأسطورة بمعزل عن اهتمامي بالشعر أو بالمسرح، بوصفهما فعلاً درامياً في المقام الأول». ثمّ يستدرك: «ربما كان تصدّع العالم بفعل الحروب والأيديولوجيات هو ما شدني إلى عبق أساطير الآلهة، لمواجهة عسف ما يحدث في ربع القرن الأخير، ومطلع الألفية الجديدة». التجوال في كتبه من «سفر سومر» إلى «إنجيل بابل»، و«تاريخ القدس القديم» و«الميثولوجيا المندائية»، قاده أخيراً إلى مشروع ضخم آخر هو «تاريخ الفن» الذي من المتوقع أن يصدر قريباً في عشرة مجلدات، وهو ـ كما يقول عنه ـ «بانوراما شاملة لتاريخ الفن منذ عصر الكهوف إلى اليوم».

سجال

بوطاجين خائب والزاوي يكره المعربين
مثقفو الجزائر على صفيح يشتعل

شهدت الصحافة الجزائريّة أخيراً مواجهات بين مثقفين معرّبين وفرنكوفون. صراع ينأى عن صلب المشكلة، في وقت لا يجد بعض أدباء المليون شهيد مسكناً يؤويهم

الجزائر ـ **سعيد خطيبي**

تسير الحياة في الجزائر، ببطء... قد يكون بطيئاً جداً أحياناً. اليأس الذي اجتاح عقول الشباب، ودفعهم إلى الارتماء في قوارب «الحراقة» (أو قوارب الموت) طال الأبراج العاجيّة، وكشف عن خيبة قاطنيها من مثقفين وكتاب... هذا ما أماط اللثام عنه السعيد بوطاجين (1958)، في رسالة خيبة نشرها أخيراً في جريدة «الخبر الأسبوعي»، وعنونها «رأس المحنة».

الكاتب والأكاديمي والمترجم الجزائري، معروف بشخصيته الرزينة وكتاباته المستفزة. عرفناه من خلال مجموعاته القصصيّة «ما حدث لي غداً»، و«أحذيتي وجواربي وأنتم»، ومن خلال تعريبه روايتي «الانطباع الأخير» لمالك حداد و«نجمة» لكاتب ياسين... خاض الرجل في العقدين الماضيين تجربة أدبية إبداعية غنيّة، ودرّس في عدد من الجامعات الجزائرية، قبل أن يجد نفسه في طريق مسدود.

«أتساءل دائماً عن جدوى الكلام في حيز لا يولي أهمية للعقل والفنون والآداب والبحث»، يكتب في رسالته. ويواصل صاحب «اللعنة عليكم جميعاً»: «هل أكتب للظرف؟ أم لهذا الممكن البعيد؟ أم لذلك الشيء البائس الذي يسمّى المستقبل: مستقبلنا، أو أي مستقبل ونحن نعيد إنتاج الفتن بالأبيض والأسود أيضاً، نحن الذين نرى الغراب حمامة والعنزة غراباً».

حالة من الضياع وافتقاد الطموح سكنت عقل السعيد بوطاجين الذي تحدث مخاطباً الروائي عبد العزيز غرمول: «يحدث لي دائماً ألّا أجد منفذاً إليّ من كثرة أبي لهب، لذلك، أسكت، أسكت لأني

> **الروائية يمينة مشاكرة ترقد في المستشفى، وسط الصمت واللامبالاة**

أعيش حالة إحباط وقلق وتصدّع وخراب».

من جهته، صبّ الروائي أمين الزاوي غضبه على المثقفين المعربين في الجزائر، ومن بينهم السعيد بوطاجين، واصفاً إياهم «بالكسل». وفي جريدة «الشروق اليومي»، كتب أن فصيلاً من «المثقفين المعربين يعيش على فتات موائد السلطة المتعاقبة على البلاد بانتهازية كبيرة وبتقلبات أيديولوجية خطيرة من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار». واتهم الزاوي المثقف الجزائري المعرب بأنه تولّى دوماً مهمّة «التزويق» و«التبرير» للسياسيين. لكنّ صاحب «شارع إبليس» تناسى أنّه كان موظفاً في حكومة بلعيد عبد السلام، وشغل منصب مدير «قصر الثقافة في وهران» قبل أن يُقال. ثم عيّن مديراً لـ«المكتبة الوطنية الجزائرية»، بقرار من الوزيرة خليدة تومي التي أقالته، قبل سنتين. ثمّ تحوّل فجأة إلى المساهمة في كتابة أعمال بعض السياسيين،وخصوصاًالناشطين في«حزب جبهة التحرير الوطني» (الحزب الحاكم)، على غرار مقدمته في كتاب «اخرجوا منها أنتم» للنائب والقيادي السياسي محمد بوعزارة... فما الفرق بينه وبين الذين يتهمهم بالتواطؤ مع السّلطة؟

في مقالته ذات النبرة التهجميّة، قال الزاوي إنّه لم يسمع «بمثقف معرب جاد في بلادنا الواسعة هذه أطلق مشروعاً ثقافياً متيناً». صاحب رواية «وليمة الأكاذيب»، لم يخفِ إعجابه بالمثقفين الفرنكفونيين في الجزائر، داعياً إلى اتخاذهم قدوة. ثمّ اختتم كلامه بالتبرؤ من تعريبه رواية ياسمينة خضرا «بمَ تحلم الذئاب؟».

هذا الوضع من الصدامات المبنية على تسوية قضايا شخصية صار سمة رئيسية في المشهد الثقافي في الجزائر. أمرٌ دفع بكتّاب كثيرين إلى إعلان سخطهم، على غرار الكاتب والروائي يوسف زيرم الذي قرّر الاستقرار نهائياً في فرنسا، والابتعاد عن الأجواء المكهربة، والحساسيات الجهوية. الحال نفسها يعيشها الناقد والمفكر شريبط أحمد شريبط، وسط حالة من التشظي والحروب الداخليّة.

في ظل كل هذا، ترقد الروائية يمينة مشاكرة في المستشفى، وسط حالة من الصمت واللامبالاة. المرأة التي قال عنها كاتب ياسين «إنها تزن بارود»، وأثرت المخزون الروائي الجزائري على مدى جيلين من خلال أعمال كـ«المغارة المتفجرة» (1975) و«آريس» (1997)، تجد نفسها في الوقت الراهن، مهدّدة بالتشرد في الشارع.

أمين الزاوي

جواد الأسدي
سيجارة بول شاوول

حسين بن حمزة

الخشبة فارغة تقريباً. طاولة وكرسي على اليسار. كنبة في المنتصف. ممثل يؤدي دور الشاعر (عبدو شاهين)، وصديقته (نسرين حمدان)، وعازف كمان (نبيه بولص).

تُشعل سيجارة أولى مع بدء عزف حي على الكمان، بينما تظهر صديقة الشاعر حاملةً عوداً. ينفث الشاعر دخان سيجارته الذي يتلاقى مع الدخان المتصاعد من وسط الخشبة. يتراجع العازف إلى الخلف. تتقدم الصديقة وتبدأ الكلام مع الشاعر. نحن في عرض «دفتر سيجارة» الذي يُخرجه جواد الأسدي، مستثمراً كتاباً بالعنوان نفسه للشاعر بول شاوول. يقرأ الأسدي نصوص شاوول من وجهة نظر مشهدية. ينتقي مقاطع قادرة على نقل روح الكتاب إلى الخشبة. لا يبالغ في تحشيد العرض بالحركة. لا نجد التنوع التعبيري الخصب والصاخب الذي اعتدناه في أغلب أعماله. إنه مكتف هنا بالمناخ الذي يصنعه الدخان مع الإضاءة والعزف المباشر. الإضاءة والموسيقى تلعبان دور المقص المونتاجي.

> **نص بول شاوول في رؤية إخراجية تلعب على الخفة والإيجاز**

المشاهد تتوالى بحسب رؤية إخراجية تلعب على الخفة والإيجاز. العمل تحية من مسرحيٍّ إلى شاعر. الاثنان يتشاركان عشق المدينة نفسها. المدينة هي البطلة غير المعلنة للعرض. يتضمن «دفتر سيجارة» شذرات واسعة من ذكريات شاوول ويومياته الشخصية. هذا يعني حضوراً تلقائياً لبيروت ومقاهيها وسجالاتها وتحولاتها.

سيرة الشاعر وسيرة المدينة مسرودتان من خلال السيجارة. بحسب الكتاب، «المقاهي تشبه السجائر التي كنت أدخنها، هذا ما خطر لي حين أصابني الحنين إلى المودكا والهورس شو وشارع الحمرا والجميزة». الممثلون مكلفون بترجمة الشعر إلى أداء مرئي. كأن العرض قصيدة من نوع آخر. يُعيد علينا الأسدي التاريخ السجائري الذي كتبه شاوول لحياته وحياة المدينة. يمزج بين الاثنين، معتبراً أن شاوول «هو ضمير يومي لحياة المدينة، وشاهدٌ على تحولاتها، فضلاً عن كونه صديقاً وسنداً حقيقياً لوجودي في بيروت». يقرّ الأسدي «بصعوبة تحويل نصوص شديدة النثرية وخالية من الصراع والقلق التقليدي إلى عرض مسرحي». لذا اشتغل على فكرة ابتكار ظلال وإيحاءات من دخان السجائر المنبعث على الخشبة، وخلطها بأداء طيفي وموسيقى مباشرة. «لقد سعيتُ إلى تطعيم العرض بمذاق تشيخوفي»، يقول الأسدي الذي سبق أن استثمر الجانب البصري لدخان السجائر في «عنبر رقم 6» و«الاغتصاب» و«حمام بغدادي».

8:30 مساء غد الخميس والجمعة ـ «مسرح بابل» (الحمرا) ـ للاستعلام: 01/744034

فلاش

■ ضمن احتفالية «بيروت عاصمة عالمية للكتاب»، تقيم «**جمعيّة شمس**» حفلة توقيع نصوص مسرحية لكل من: **أرزه خضر، وعبد الرحيم العوجي، وطارق باشا، وخلود ناصر، ومريم بوسالمي، ومايا زبيب، وفؤاد يمّين، وماري ليز عاد وإيلي يوسف** وقد نشرت ضمن مجموعة واحدة في إطار مشروع «من الكتابة المسرحيّة اللبنانية الجديدة». يقام الاحتفال في السادسة من مساء الجمعة المقبل في مقهى Bread Republic (الحمرا ـ بيروت).

■ احتفاءً بصدور «دليل جنوب لبنان كتاباً»، يقيم «**المجلس الثقافي للبنان الجنوبي**» لقاءً أدبياً تتخلله كلمة رئيس المجلس **حبيب صادق** وشهادات في الكتاب يقدّمها كل من: المدير العام لوزارة الثقافة **عمر حلبلب** والكتّاب **إملي نصرالله** و**إبراهيم بيضون** و**منيف موسى** و**أحمد بزون**. اللقاء الذي تديره الزميلة **مهى زراقط**، يقام في السادسة والنصف من مساء اليوم في «قصر الأونيسكو» (بيروت).

■ ضمن احتفالية «بيروت عاصمة عالمية للكتاب»، تقيم وزارة الثقافة حفلة توقيع سباعية **جورج الراسي** «ذاكرة بيروت الثقافية» في السادسة من مساء الغد في «**سيتي كافيه**» (شارع السادات ـ بيروت).

■ ضمن برنامجه الاحتفائي بـ«ستّ روايات من جنوب لبنان»، يقيم «**المجلس الثقافي للبنان الجنوبي**» لقاءً تقدّم خلاله الباحثة **رفيف رضا صيداوي** قراءةً نقدية لرواية بلقيس حوماني «حي اللجى» في السادسة من مساء غد في مقر المجلس (شارع المزرعة ـ بيروت). للاستعلام: 01/703630

■ العذرية وإشكالية غشاء البكارة في المجتمع العربي، هما محور العدد السادس من «**جسد**». المجلّة التي ترأس تحريرها الشاعرة **جمانة حداد** (الصورة)، تقدّم في عددها الجديد شهادات «عذارى ريفيات» و«الجنس عند السومريين» و«المثلية الجنسية في الحضارة اليونانية» وغيرها من القضايا بمشاركة عدد من الكتّاب والباحثين. www.jasadmag.com

■ «**قراءات في شعر كمال جنبلاط**» هو عنوان الاحتفال الذي يقيمه «منتدى الفكر التقدّمي» في السادسة من مساء اليوم في «**المركز الثقافي الروسي**» (فردان). يضم الاحتفال قراءات من أعمال المعلّم بمشاركة الفنانين **جهاد الأطرش**، و**جان قسيس**، و**مها الأشقر** وبمرافقة موسيقية من **زياد الأحمدية** وغناء **نسرين حميدان**.

■ من وحي أعمال جبران خليل جبران، تقدّم «**جامعة البلمند**» احتفالاً فنياً بعنوان «**التناغم العالمي**». يضمّ الحدث عروضاً موسيقية، ولوحات من الرقص المعاصر، ويركّز على الموسيقى كلغة أممية لتحقيق السلام. يبدأ الاحتفال في السابعة من مساء الغد في «أوديتوريوم الزاخم» في حرم الجامعة. www.balamand.edu.lb

■ «بيروت وذاكرتها في الطابع البريدي» هو عنوان معرض **هدى طالب سراج** الذي تقيمه «الأكاديمية العالمية للطوابع» في «**قصر الأونيسكو**» حتى 26 الحالي.

دراما

باسل الخطيب: ليسقط الحصار (الفضائي) عن القدس

انطلق المخرج الفلسطيني في تحقيق حلمه الأثير وبدأ تصوير عمله الملحمي. «أنا القدس» يقدّم صورةً حيةً وحقيقية لـ«زهرة المدائن» بدءاً من عام 1917 حتى زمن النكسة والانكسارات الكبرى

وسام كنعان

لم يتوقّف طيف الأقصى عن ملاحقة باسل الخطيب. على مدى سنوات، قدّم المخرج الفلسطيني أعمالاً عن القضية الفلسطينية منها مسلسل «عائد إلى حيفا» و«يحيى عياش»، وفيلم «قيامة مدينة»... لكن اليوم، بدأ الخطيب بتحقيق أحد أحلامه الأثيرة بعدما انطلق في تصوير عمل ملحمي يحكي مأساة القدس. عن روايته «أحلام الغرس المقدس» التي كتبها الخطيب عام 1990، أعدّ المخرج مع شقيقه تليد النص التلفزيوني ليحمل اسم «أنا القدس» بعدما استمر العمل عليه ثلاث سنوات. وقد عادت ورشة السيناريو المصغّرة إلى مصادر عدة بينها كتاب «فلسطين» لروجيه غارودي، و«القدس» لسامي الحكيم، و«المذكرة الفلسطينية» لوالد المخرج الشاعر يوسف الخطيب.

وقد انطلق التصوير منذ أيام في أحياء دمشق القديمة بسبب تقاربها العمراني مع القدس. وسيؤرخ المسلسل لـ«مدينة السلام» مركزاً على خمسين سنة مصيرية من تاريخها بدءاً من عام 1917 ثم مرحلة الانتداب البريطاني حتى عام 1967 وسقوط القدس وفلسطين بأكملها تحت الاحتلال الإسرائيلي. ستمضي أحداث المسلسل في خطين يتقاطعان حيناً ويفترقان أحياناً، ليقدما في النهاية صورةً حيةً وحقيقيةً للقدس ومأساتها الكبرى. هذه الصورة لا تعتمد فقط على الكتب الأكاديمية والروايات الرسمية وتضاريس الأحداث السياسية، بل عبر شهادات واعترافات أهلها العرب الذين عايشوا أحداثاً استثنائية في زمن استثنائي.

من خلال هذه البنية، يحقق المسلسل عملية «التوثيق» بكل ما تتطلبه من فن «التشويق». ويتضمّن الخط الدرامي الأساسي للعمل حكاية عائلة فلسطينية تسكن القدس، ثم يموت عميدها بعد أن يشهد سقوط المدينة في يد الجيش البريطاني تاركاً عائلته تواجه المستقبل المظلم والغامض. ونتابع حياة ابنه الوحيد الذي يرحل بعد احتلال كامل المدينة بعد خمسين عاماً من الصراعات والثورات والحروب. ومن خلال أبناء عميد العائلة وأحفاده، يضيء المسلسل على الأحداث الكبيرة التي تواجه القدس من خلال ثلاثة أجيال متعاقبة. يستشهد بعضهم دفاعاً عن البلاد، بينما يغادر بعضهم الآخر إلى دول عربية مجاورة طلباً للعلم، وينخرط آخرون في المقاومة بأشكالها المختلفة، السياسية والعسكرية والفكرية.

«بدأت الفكرة للمسلسل منذ عشر سنوات وتبلورت لتتحول الرغبة بإنجاز فيلم سينمائي إلى مسلسل تلفزيوني» يقول باسل الخطيب لـ«الأخبار» شارحاً الخطوات التي اتبعها صنّاع العمل لمواجهة مطبّ الحصار الفضائي إزاء مسلسلات مماثلة. يقول: «تبدي الفضائيات بعض التحفظ في ما يتعلق بالمسلسلات ذات المواضيع الوطنية والفلسطينية تحديداً، لما لهذه القضية من حساسية وتعقيدات شديدة. لكن الآن، بدأت بعض المحطات تبدي اهتماماً لعرض هذا المسلسل. وبرأيي، فإنّ مسلسلاً من هذا النوع يشرّف أي فضائية ستعرضه».

لكن ماذا عن مستوى المسلسل، وخصوصاً أنّ هناك أعمالاً قدمت عن القضية الفلسطينية فقيل إنّها أساءت لها بسبب مستواها المتواضع؟ يجيب الخطيب: «بعد عقود طويلة مرت على الكارثة الفلسطينية، عجز الإعلام والفضائيات العربية والمعنيون بالثقافة عن تقديم أعمال تليق بالجرح الكبير، بل صارت القضية الفلسطينية موجةً يركبها كثيرون. أجل، هناك مَن أساء إلى القضية بسبب ما قدّمه من أعمال رديئة فيما لم تتجاوز الأعمال الهامة أصابع اليد الواحدة. ويبقى للموضوع الفلسطيني خصوصيته. لذا، يفترض بمن يطرح هذه القضية ضمن عمل فني أن يكون على دراية كاملة بالموضوع».

من جانب آخر، نسبت بعض الصحف إلى الخطيب قوله إنّ مسلسل «صرخة حجر» التركي فتح شهيته لاستكمال مشروع مسلسل «أنا القدس». هنا، ينفي الخطيب ذلك بشدة. إذ يعتبر أنّه لا يحتاج إلى محرّضات خارجية كي يقدم عملاً عن قضيته، مضيفاً: «أستغرب فعلاً تحفظ الفضائيات إزاء عرض بعض الأعمال العربية فيما تشرّع أبوابها للأعمال التركية».

إذاً، سيدخل الخطيب السباق الرمضاني بعمل حسّاس من إنتاج شركته (جوى للإنتاج الفني) وبمشاركة «شركة أفلام محمد فوزي» المصرية. وسيمثّل المسلسل عودةً قويةً له إلى الدراما السورية بعد غياب سنتين. والرهان سيكون هذه المرة ـ حسب الخطيب ـ على تقديم تاريخ وواقع متشعّب لم تقدّمه الدراما سابقاً. إضافة إلى تحقيق متعة المشاهدة، سيبرز المسلسل نضال أهالي القدس ضد الاحتلال البريطاني سابقاً والصهيوني لاحقاً. وربما سيسهل تسويق العمل هذه المرة بسبب اعتماده على مجموعة كبيرة من نجوم الدراما السورية والعربية ومنهم: كاريس بشار، وعابد فهد، ونضال نجم، وصباح الجزائري، وصبا مبارك، وتاج حيدر، وتيسير إدريس، ومنذر رياحنة. إضافة إلى النجم المصري فاروق الفيشاوي.

> سيسهل تسويق العمل بسبب اعتماده على مجموعة من النجوم أبرزهم فاروق الفيشاوي

باسل الخطيب (يمين) خلال تصوير المسلسل في أحياء دمشق القديمة

فلسطين الحياة

إضافة إلى مسلسل «أنا القدس» الذي يجري تصويره في دمشق، يستعد باسل الخطيب لإنجاز فيلم يحكي عن القدس أيضاً. وعن هذه التجربة، يقول: «الفيلم مقتبس عن أحداث حقيقية جرت في فلسطين أواخر عام 1947 ومطلع عام 1948 ويتحدث عن مصير فتاة مقدسية كانت تعيش في المدينة التي كانت آنذاك محوراً لصراعات كبيرة». ويضيف الخطيب عن الخط الدرامي الذي يطرحه الفيلم: «يرصد الشريط مصير هذه الفتاة التي تدعى «حياة» ويروي كيف يمكن إنسانة بسيطة أن تتحول في هذه الظروف من ضحية إلى بطلة». ويُتوقع أن يباشر الخطيب في تصوير فيلمه الحياة بعد الانتهاء من تصوير «أنا القدس» مباشرة.

ريموت كونترول

أربع سنوات على «مشارف»
«المغربية الأولى» ■ 01:45

حمّى المسابقات الشعرية على التلفزيون، ما سببها؟ هل يحاول الإعلام المرئي العربي عقد نوع من المصالحة مع الأدب والثقافة؟ هذان السؤالان يطرحهما الزميل ياسين عدنان في حلقة الليلة من برنامج «مشارف» على الناقد المصري صلاح فضل، في الذكرى الرابعة لانطلاق البرنامج.

كل شيء عن بهية الحريري
1 mbc ■ 23:00

يستضيف سعود الدوسري الليلة في برنامج «نقطة تحوّل» النائبة بهية الحريري. وتستعيد الحريري ذكرياتها مع سنوات الدراسة وبداية تَكوّن وعيها السياسي في كنف العائلة، ومدى تأثّرها بشقيقها رفيق الحريري. إلى جانب دخولها معترك السياسة واستشهاد شقيقها.

لبنان... في انتظار الزلزال؟
lbc ■ 21:30

« لبنان في قلب الزلازل» هو عنوان حلقة الليلة من «أحمر بالخط العريض» مع مالك مكتبي. ما هي المناطق الأكثر عرضة للزلازل؟ ما مدى تأثر لبنان بذلك؟ وهل الدولة والمواطن مستعدان لهذا النوع من الكوارث؟ يناقش مكتبي هذه المحاور مع عدد من الضيوف.

الحاج حسن بين السكود والمحكمة
OTV ■ 20:45

تفتح ماغي فرح في حلقة الليلة من برنامج «الحق يقال» موضوع صواريخ الـ«سكود» واتهام إسرائيل لسوريا بتهريبها لـ«حزب الله». كما تتناول آخر تطورات المحكمة الدولية، والاتفاقيات الموقّعة بين لبنان وسوريا، مع ضيفها وزير الزراعة حسين الحاج حسن (الصورة).

الطاقة الشمسية للعرب أيضاً
«الجزيرة» ■ 22:05

يستقبل أحمد منصور في حلقة الليلة من «بلا حدود» مدير «برنامج الأمم المتحدة للبيئة» أخيم شتاينر (الصورة) ليتحدث عن دور التلوّث في التغيّرات المناخية، وإمكان استفادة العالم العربي من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح كطاقة نظيفة بديلة للنفط والفحم.

عين اصطناعية... ونظر طبيعي
«السومرية» ■ 18:30

يعاني الكثير من الناس فقدانهم أبصارهم بسبب إصابتهم بأمراض داخل العين، إلّا أن التطور التكنولوجي أعطاهم أملاً بالشفاء واستعادة البصر بفضل العين الاصطناعية. تناقش سندس سالم هذا الموضوع في حلقة هذا المساء من برنامج «صحتك بالدنيا».

مؤتمر

«أبو حسن» يفتتح «بيت الدين»... وزورو يجتاح القلعة

أمس، أعلنت اللجنة المنظمة برنامج الدورة الخامسة والعشرين التي تنطلق في 25 حزيران (يونيو)، وتتنوّع بين المسرح الاستعراضي والجاز والرقص والموسيقى الشرقية

ليال حداد ـ بشير صفير

كما جرت العادة، كانت لجنة «مهرجانات بيت الدين» أوّل المبشرين بموسم فني حافل. أمس، ازدحمت «القاعة الزجاجية» في وزارة السياحة (الحمرا ــ بيروت) بالصحافيين والفنانين الذين حضروا المؤتمر الخاص بإعلان برنامج المهرجان بدورته الـ25. وفي يوبيله الفضي، جاء البرنامج أكثر تنوّعاً من الدورات الماضية. وكشفت رئيسة لجنة المهرجان نورا جنبلاط عن اتفاق توأمة مع «مهرجان الأردن»، «سيتيح تبادل الخبرات، وخفض أجور الفنانين الأجانب الذين سنستقدمهم» (راجع المقال أدناه). على منصة «القاعة الزجاجية» جلست نورا جنبلاط، وإلى جانبها وزير السياحة فادي عبود الذي وعدنا «بصيف سياحي»، والمديرة العامة للوزارة نِدى سردوك، وممثلان عن المصرفَين الراعيَين للمهرجان محمد علي بيهم وجمانة حاتم. وحضر أيضاً وليد غلمية وهبة القوّاس اللذان يفتتحان المهرجان في 25 حزيران (يونيو) بمشاركة «الأوركسترا الفلهارمونية اللبنانية».

برنامج المهرجان الذي يضمّ 12 محطة، ويمتدّ حتى 6 آب (أغسطس)، يرتكز في جزء منه على «صرعات» فنية اجتاحت العالم في العقدين الأخيرين وأفل نجمها اليوم مقارنة بانطلاقتها مثل Pink Martini وديانا كرال و«إل ديفو». إذاً، يفتتح وليد غلمية وهبة القوّاس المهرجان (25/ 6). وقد أعلن غلمية أنّ الأمسية ستكون مميزة مع عدد من المقطوعات الكلاسيكية، بينها افتتاحية «أبو حسن» للنمساوي فيبير، علماً بأنّ الافتتاحية هي أوبرا بلوحة واحدة مستوحاة من «ألف ليلة وليلة» وتدور أحداثها في بغداد زمن هارون الرشيد. كذلك، كشفت القواس عن إعدادها لعملَين، الأول موسيقي يحمل عنوان «بيت الدين»، أما الثاني فغنائي من كلمات... كمال جنبلاط.

الموعد الثاني سيكون مع فيكتوريا شابلن (ابنة شارلي شابلن) وجان باتيست تيرّي مع cirque invisible (26ـ 29/ 6)، يليه حفلة لفرقة «بينك مارتيني» (7/3) الأميركية مع المغنية شاينا فروبز وعازف البيانو توماس لاودردي. أما في 8 تموز (يوليو)، فالموعد مع موسيقى البوب الأوبرالية مع فرقة «إل ديفو». وفي ليلة 10 تموز، يواصل المهرجان التقليد الذي بدأه قبل عامين في الاحتفاء بالطرب، فيوجّه المغربي عبده شريف تحية إلى عبد الحليم حافظ، فيما يستعيد المغني الألماني ماكس رابه أبرز أغاني العشرينيات والثلاثينيات بمرافقة «أوركسترا بالاست».

ولعلّ مفاجأة المهرجان هي حفلة زياد الرحباني (17/ 7) بعنوان DAKT. هكذا، يعود الفنان اللبناني إلى «مهرجانات بيت الدين» بعد آخر الأمسيات التي قدّمها مع فيروز عام 2003. والموعد الموسيقي الثامن هو مع الرقص المسرحي، وتحديداً مع عرض «باليه بريليوتشاي» (21 ــ 22/ 7) لمصمّمة الرقص أنجلين بريليوتشاي. ويقدّم العرض قصة بياض الثلج التي سيؤديها 26 راقصاً بمرافقة موسيقية من ريبرتوار غوستاف مالر.

وتبقى أربع حفلات، هي مسرحية «زورو» (27 ـ 30/ 7) الاستعراضية التي يؤديها سبعون فناناً، على وقع موسيقى فرقة «جيبسي كينغز». وفي آخر أيام تموز (يوليو)، يوجّه المهرجان تحية لشوبان في الذكرة المئتين على ولادته، مع بارتلومياي كومينيك ترافقه «فرقة كراكوف». ولعلّ شوبان كان الأجدى بتحيّة تكون على مستوى المناسبة لناحية عازفي البيانو الجدد المتخصصين بشوبان، أمثال البولوني رافال بليشاتش، والأرجنتيني نيلسون غرنر. وتليها في الثاني من آب (أغسطس) حفلة لديانا كرال الحائزة «جائزة غرامي» عن «أفضل أداء جاز» عام 1999 و«أفضل ألبوم جاز» عام 2002. أما آخر حفلات المهرجان فيقدّمها المغنّي الإيراني الشهير محمد رضا شجريان. يذكر أن بيع البطاقات يبدأ في العاشر من أيار (مايو) المقبل.

رئيسة لجنة المهرجان نورا جنبلاط خلال المؤتمر الصحافي أمس (هيثم الموسوي)

> توأمة مع «مهرجان الأردن»... وعودة زياد الرحباني

كواليس

... وشبح «جرش» يخيم على «الأردن»

عمان ـ أحمد الزعتري

ربما أدركت الجهات التي ألغت «مهرجان جرش» واستبدلته بـ«مهرجان الأردن» خطأها الآن. في النسخة الثالثة من المهرجان، يتقاذف الجميع مسؤوليته ككرة نار لم يتحمّلها أحد لأكثر من عام. بعد المشاكل التي واجهت المهرجان في نسخته الأولى بدءاً من اتهام publicies الشركة المنظمة بالتطبيع وقرب رئيسها من التيّار الصهيوني، وصولاً إلى ركاكة فعالياته السنة الماضية، خال الجميع أن المهرجان لن يقام هذه السنة بسبب عدم تخصيص وزارة الثقافة ميزانية له. ثم طلع علينا وزير الإعلام والاتصال والناطق الرسمي باسم الحكومة نبيل الشريف ليعلن أنّ الحكومة «لن تتحمّل أيّ أعباء مالية تجاه المهرجان». وعليه، أسند تنظيم المهرجان إلى جمعية «أصدقاء المهرجانات» التي تأسست حديثاً، وتضمّ رجال أعمال واقتصاديين ودبلوماسيين. وصرّح الشريف أن الجمعية «وقعت اتفاقية توأمة بين «مهرجان الأردن» و«مهرجان بيت الدين» ضمن المعايير العالمية».

ويفترض أن تبدأ فعاليات المهرجان في السابع من تمّوز (يوليو) المقبل. لكن حتى الآن، لا أحد يعلم ماهية الجمعية وأهدافها والأهم مصير «مهرجان الأردن» السنة المقبلة!

نجوى كرم

أما عن أعضاء الجمعية، فعلمت «الأخبار» أنها تضم مسؤولة البروتوكول السابقة في السفارة الفرنسية سهى بواب، ورئيس مجلس إدارة «بنك الاتحاد» عصام سلفيتي، ومدير عمليات «مجموعة فخر الدين» عزام فخر الدين»...

وفي حديثها إلى «الأخبار»، رفضت سهى بواب التطرّق إلى برنامج المهرجان في نسخته الثالثة، مبررة تكتمها بأن الأعضاء «لم يجتمعوا بعد للاتفاق على صيغة لتصديرها إلى الصحافة»، مضيفةً أنّها «لا تريد الحديث عن فعاليات المهرجان حتى اكتمالها بصورتها النهائيّة». وأشارت إلى أنّه يُتوقع الإعلان عن البرنامج في الأيام القليلة المقبلة، واصفة الأعضاء بأنهم «مجموعة من المتطوّعين المحبّين لهذا المجال».

لا أحد يعلم سرّ هذا التكتّم، لكن يرجّح أنّ القائمين الجدد على المهرجان لا يريدون تكرار أخطاء النسختين الماضيتين. في السنة الماضية، كان التخبّط في التنظيم واضحاً، واستُعين بفرق موسيقيّة «بديلة» ومغمورة عصراً للنفقات. إضافة إلى المشاكل التي واجهت تنظيم حفلات على مسرح «الأرينا» خارج عمّان الذي اعتبر بديلاً لمدرج جرش الجنوبيّ الشهير.

ومع تردد أخبار عن مفاوضات تجري بين منظمي المهرجان وكل من كاظم الساهر ونجوى كرم ووائل كفوري وهاني شاكر وديانا كرزون وعمر العبدلات، علمت «الأخبار» أنّ هذه المفاوضات تجري بسريّة حيث يولي أعضاء الجمعية أهمية للقيمة الفنيّة والمردود المالي على السواء. مع ذلك، تتردّدُ أخبار عن رفض أعضاء الجمعيّة عروضاً تقدّم بها فنانون أردنيّون للمشاركة في المهرجان. علماً بأنه حتى الآن، لم يتّصل المنظمون بنقابة الفنانين الأردنيين بشأن المشاركة فيه وفق ما قال لـ«الأخبار» نقيب الفنانين المنتهية ولايته شاهر الحديد. أضف إلى ذلك وجود خلافات بين أعضاء الجمعية على التنظيم واحتمال انسحاب أحد الأسماء المهمّة.

تبقى تلك مجرّد تفاصيل، والأهم هو مدى نجاح خيار إلغاء «مهرجان جرش» والنتائج المترتبة عليه. إذ إنّ المهرجان كان علامة تجارية استُفيد منها على مدى 25 عاماً، من خلال الترويج الثقافي لبلد ضحل في هذا المجال. ويأمل عديدون أن تبرز النسخة الثالثة من «مهرجان الأردن» محتواه الثقافي، هو الذي اتكأ سابقاً على نجوم «روتانا».

◄ نفى **غسّان بن جدو** أمس، صحّة ما تردّد عن استعداد «الجزيرة» لإطلاق قناة ناطقة باللغة الفرنسية. وأكّد مدير مكتب الفضائية القطرية في بيروت في اتصال مع «الأخبار» أنّ «بعض الصحافيين الفرنسيين والزملاء عبّروا عن رغبتهم في الانضمام إلى مشروع مماثل، لكن لا أساس لهذه المعلومات». وكانت قناة «الجزيرة » القطرية قد أطلقت قناتها الناطقة بالإنكليزية في تشرين الثاني (نوفمبر) 2006.

◄ طالب كاتب سعودي بمعاقبة أئمة المساجد الذين يهاجمون الصحف ويشتمون الصحافيين ويتهمونهم بالعمالة من دون تقديم أدلّة على ادعاءاتهم. وأورد الكاتب **عبد الله فراج الشريف** في مقالة له بعنوان «العقوبات لا الندوات هي الرادع» نشرتها صحيفة «البلاد» السعودية أمس، شتائم وصفها بـ«القبيحة»، يطلقها أئمة المساجد على الصحافيين، كـ«المنافقين والملحدين والفسقة الفجرة».

◄ وقّعت المغنية الاسكتلندية **سوزان بويل** عقداً لتأليف كتاب عن سيرتها الذاتية. وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن الكتاب سيوثّق صعود بويل السريع إلى الشهرة، بعد ظهورها في برنامج «بريطانيا تملك الموهبة». وقالت بويل، 49 عاماً، «أكتب هذا الكتاب لأحاول إظهار أنه لا يجوز الحكم على كتاب من غلافه، وآمل أن يستفيد منه الآخرون».

◄ في هدوء شديد، تم الطلاق بين الفنان **مصطفى فهمي** والفنانة **رانيا فريد شوقي** بعد زواج إستمر

ثلاث سنوات. ونفى فهمي أن يكون للطلاق علاقة بالنزاع القضائي مع المنتجة ناهد فريد شوقي الأخت الكبرى لزوجته السابقة.

◄ تعود **لطيفة التونسية** إلى التعامل مع زياد الرحباني بعد ثلاث سنوات على صدور ألبوم «معلومات مش أكيدة». وتجري مفاوضات حالية بشأن ثلاثة ألحان سيقدّمها الرحباني بقالب جديد إلى الفنانة التونسية. وأكدت لطيفة أن تعاونها مع زياد مثّل لها دفعاً جديداً، وأنها مطربة تغنّي كل الألوان الموسيقية، بدليل نجاح ألبومها الخليجي الأخير الذي سجلته في الدوحة.

◄ حصل الإعلامي **أحمد شوبير** على قرار من «المحكمة الإدارية العليا» بإلغاء الحكم الصادر عن «محكمة القضاء الإداري» بوقف برامجه على قناة «الحياة». ويُعدّ الحكم الجديد أول اشارة إيجابية تدعم موقف شوبير في معركته العنيفة مع المستشار مرتضى منصور وأدت إلى غياب حارس مرمى مصر السابق عن الشاشة منذ شهرين وإستقالته من مناصبه في قناة «الحياة»

حرب على النيل

وائل عبد الفتاح

«ها نحارب»، هذه نغمة مسموعة في الحكومة المصرية هذه الأيام. نغمة موجّهة فعلياً ضد المتظاهرين الذين طالب نواب الحزب الوطني الحاكم وزير الداخلية باستخدام الرصاص الحي لحماية البلد من «مؤامرتهم».
ومصر «ها تحارب» أيضاً على جبهة النيل وفقاً لتهديد خفي أرسله وزراء مصريون أمس، بعد الفشل الكبير في شرم الشيخ أخيراً.
الحرب مشتعلة فعلاً ضد المتظاهرين. لكنها بالون اختبار خائب في مواجهة «مؤامرة» اختطاف ما تعدّه الدولة المصرية «حقاً تاريخياً» في مياه النيل.
الدولة في مصر فاعلة في حربها الداخلية على خصوم النظام. لكنها ليست كذلك في حروبها الخارجية. وها هي تخسر أخذ «الخطوط الحمراء» لما تسمّيه الدولة نفسها «الأمن القومي المصري». وإذا سارت الخسارة في طريقها الحالي فإن النظام الذي يفخر بالحكمة التي أبعدته عن الحرب مع إسرائيل أو التورط في أيّ نقطة ساخنة، سيجر البلاد إلى حرب دفاعاً عن حصة المياه، وإلا فإنه سيواجه «مجاعة مائية».
النظام المشغول بالحرب على المتظاهرين يدفع ثمن الغياب عن أفريقيا، ولم يكن مفاجأة لأحد قرار وزراء دول حوض النيل السبعة في شرم الشيخ: إعادة توزيع حصص المياه. إنها مؤامرة إسرائيلية يقول ذلك النظام ومعارضوه في الوقت نفسه. لكنها مؤامرة شبه معلنة ولم تبدأ مع طلب مصر زيادة حصتها 11 مليون متر مكعّب وصدمتها بالرد القاسي من دول المنبع: نريد إعادة توزيع الحصص لأنها جرت وفق اتفاقية لم تضع فيها بريطانيا مصالح مستعمراتها.
هكذا أعلنت الدول، التي اجتمعت في كينشاسا (أيار 2009) والاسكندرية (تموز 2009)، ما يشبه الانشقاق بين «المنبع» و«المصبّ» للمرة الأولى في التاريخ الحديث. مصر تعاملت بمنطق الحق التاريخي لأن النيل هو مصدر الـ95 في المئة من احتياجاتها المائية، بينما لا يمثّل سوى 1 في المئة إلى 3 في المئة من احتياجات دول المنبع، وخصوصاً إثيوبيا وكينيا وأوغندا.
واعتمدت القاهرة على اتفاقية وُقّعت عام 1929، برعاية «المستعمر» البريطاني، ومُنحت فيها مصر حصة (55 مليون متر مكعب) بالاتفاق مع السودان (حصته 15 مليون متر مكعب). لكنها الآن تحتاج إلى «حرب» للحفاظ على الحصة القديمة لا زيادتها.
رفضت دول المنبع اقتراحات مصر والسودان (المصب)، وهذا يعني ببساطة أنّ اتفاقية جديدة ستوقع بناءً على خريطة مصالح لا تشارك فيها مصر إلا بوجود «تاريخي» تحقّق في زمن مصر الناصرية، حينما كانت أفريقيا دائرة من دوائر ثلاث (إلى جانب العالم العربي والعالم الإسلامي) وذراع مصر الطويلة أُديرت عبر مشاريع شركة النصر للاستيراد والتصدير، الشهيرة بدورها في تعمير أفريقيا ما بعد الاستقلال.
مصر انسحبت من أفريقيا، لكنه انسحاب عشوائي احتلّته إسرائيل وفق خطة مدروسة (اسمها شد الأطراف) و5 آلاف خبير في مجال تدريب الجيوش وإنشاء المزارع وتصدير الزهور. وهكذا نجحت الخطة في تغيير اتجاه السهم الأفريقي وبرأس إثيوبي، لتحبس مصر داخل حدودها.
الخطة لم تعد سرية منذ 1995 تقريباً، وخصوصاً بعد فتور العلاقات بين مصر وأفريقيا في أعقاب محاولة اغتيال الرئيس مبارك في أديس بابا.
لكن النظام مشغول بالحرب الداخلية. وببناء جيش الأمن المركزي في مواجهة المتظاهرين، ثم يأتي ويبكي من المؤامرة، وتعلن حكومته في الصحف تخصيص ما يقارب الـ 27 مليون دولار للتعاون مع دول حوض النيل، بينما تصرف إسرائيل ودول أخرى أضعاف هذه الميزانيات لتربط أفريقيا كلها بشبكة المصالح.
أفريقيا خرجت من أولويات السياسة المصرية، وبعد الدكتور بطرس غالي، لا يوجد من يهتم بالملف في الإدارة المصرية، لتصبح القارة ودولها المحورية ملعباً للصراع بين إيران وإسرائيل، بينما مصر غارقة في مرض «الحق التاريخي» الذي تطالب به الجميع من دون لفتة واحدة لتنمية هذا التاريخ.
مصر غائبة عن معاركها الحسّاسة ومشغولة بمعارك توزيع الغنائم بعد تدجين المعارضة ونحرها في حرب الـ30 سنة الأخيرة.
الخطر حقيقي. لن يُحلّ بميلودراما توجّهها البروباغندا الرسمية في مصر لتشكو من إسرائيل المتآمرة، وكأنّ المؤامرة قدر لا يمكن مواجهته إلّا بالدموع والآهات وتسوّل التعاطف.
هي حرب على النيل، لكنّ النظام يوجّه مدافعه عكس الاتجاه الصحيح. وهذه هي الهزيمة السابقة الإعداد.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15 ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

عروبة الموارنة

ألبير داغر*

أكثر الكتابات تأثيراً في إدراك الموارنة لأنفسهم، تلك التي كتبها مثقفون مسيحيون وموارنة منذ القرن التاسع عشر، بدءاً بالمطران نقولا حداد، مروراً ببولس نجيم، وآخرون كثيرون. لكن نقطة الانطلاق في التأريخ للموارنة، نجدها عند مؤرّخَين هما جبرائيل بن القلاعي في القرن الخامس عشر، والبطرك الدويهي في القرن السابع عشر. تظهر هذه الكتابات أن ما فعله من حازوا القدرة على الكتابة، هو أنهم كانوا يخترعون تاريخاً لطائفتهم يحشرونها فيه، وهو تأريخ ينشئ هوية متوهمة تؤثر في مسلكية الناس وخياراتهم.
درس ابن القلاعي في إيطاليا في الربع الأخير من القرن الخامس عشر. أما الدويهي، فهو أحد تلامذة مدرسة روما التي أنشأتها البابوية لتعليم رجال الدين الموارنة، ابتداءً من القرن السادس عشر. وإذا كان البطرك الدويهي أخذاً بتجربته الخاصة نأى عن طرح ابن القلاعي في وضعه الطائفة في مواجهة الإسلام والمسلمين، فإنه بدوره أنشأ تاريخاً لها من خلال التركيز على تجربة المردة، الذين استخدمهم البيزنطيون لمناوشة الدولة الأموية على حدودها الشمالية، جاعلاً الموارنة استمراراً لهم (الصليبي: 114ـ118). وكان البيزنطيون قد سرّحوا هؤلاء بعد تفاهمهم مع الأمويين، وجعلوهم يختفون في أنحاء الامبراطورية. أما ما كتبه الدويهي بشأنهم فبات يمكن استثماره لفرز الموارنة عن محيطهم، من خلال إنشاء أصول لهم غير الأصول العربية.
لكن الحقيقة التاريخية هي أن الموارنة من

> **رُبط جبل لبنان بفرنسا وسوقها كاقتصاد كولونيالي ينتج مادة أولية وحيدة للصناعة فيها على مدى 75 عاماً**

القبائل العربية الأكثر تأخراً قبل الفتح الإسلامي في ترك الجزيرة العربية. ولم يكن للمسلمين أيّ دور في هجرة الموارنة الأولى من اليمن، أي نجران، بحسب المؤرخ كمال الصليبي، أو صعدة بحسب المؤرخ فرج الله صالح ديب (ديب: 74)، إلى سوريا، لأنها سبقت الإسلام بنحو نصف قرن. فلقد جاءت هجرتهم أيام الامبراطور موريس بعد عام 575 م. كذلك لم يؤدّ المسلمون دوراً في هجرتهم الثانية من سوريا إلى لبنان التي بدأت عام 694 م. في الحالة الأولى، كانت دولة اليهود في اليمن سبب تهجيرهم. وفي الحالة الثانية، كان البيزنطيون هم السبب. رأى البيزنطيون بعد المجمع المسكوني السادس في عام 680 م أن الأخذ بعقيدة المشيئة الواحدة (monothélisme) بدعة، فدمّروا أحد أهم أديرة الموارنة في جبل الزاوية في سوريا، وقتلوا خمسمئة من رهبانهم في عام 694 م. أدى ذلك إلى اتخاذ كبيرهم يوحنا مارون السارومي القرار بالهجرة إلى لبنان. وابتنى هذا الأخير ديراً لطائفته في كفرحي في البترون، لجأ إليه. وكان من نتائج عودة البيزنطيين إلى شمال سوريا، بعد نحو ثلاثة قرون ونصف قرن من نشوء الدولة العربية، أي خلال حقبة الأباطرة المقدونيين، لفترة قاربت مئة عام (969ـ1071)، الهجرة النهائية للموارنة من مناطقهم التي باتت تحت سيطرة هؤلاء.
ثمة شبه إجماع بين من كتبوا في هذا الشأن، على أن يوحنا مارون كان الرئيس الروحي والزمني الأهم للموارنة. وتفصل هذا الأخير عن مار مارون الناسك الذي سُمّيت الطائفة باسمه لا أقل من 270 عاماً. وقد توفي هذا الأخير في عام 410 م. وعلى كل حال، فإن أهمية مار مارون ليست في اتباع مريديه لاحقاً مذهب المشيئة الواحدة، ولكن في أنه انتمى هو نفسه إلى كوكبة نسّاك سوريا آنذاك، الذين ذهبوا إلى الحدّ الأقصى في تجسيد فكرة القبول الطوعي بالتضحية في المسيحية. وكان أشهرهم مار سمعان العمودي. ومنهم أخذت الكنائس الأخرى التجربة النسكية. وفي وقت متأخر، أي في القرن السادس عشر، استعاد الراهب إيليا من موروم في روسيا تجربة الجلوس على عمود طيلة 30 عاماً كفعل تضحية (كارير دونكوس: 56).
أما يوحنا مارون السارومي، فقد نسبه البطرك الدويهي إلى قرية ساروم، محدداً موقعها قرب انطاكية لجهة السويدية على البحر، وتبعه الكل في ذلك دون تمحيص أو تدقيق. ويذكّر المؤرخان كمال الصليبي وفرج الله ديب صالح بأن موقع وادي ساروم هو في اليمن شمال صنعاء. وقد أوجد البطرك الدويهي نسباً ليوحنا مارون، يجعل منه فرنسياً، وابن أخت ملك فرنسا آنذاك. وقد فنّد الصليبي أخطاء البطرك الدويهي، إن لجهة مكان ولادة يوحنا مارون، أو لجهة نسبه. وقد أشار إلى أن الأسرة الكارولنجية التي نسب الدويهي إليها والدة يوحنا مارون، لم تنوجد كاسرة مالكة إلا بعد قرن على الأقل من ذلك التاريخ (الصليبي: 115). ولعل البطرك الدويهي افترض أن موقعه كرئيس للموارنة له صلاحيات زمنية، كان يبيح له أن يحرّف الحقيقة.
تحمّل المؤرخ الكبير الصليبي مشقة لاستخلاص شيء ذي قيمة عن تجربة الموارنة في العهدين الصليبي والمملوكي من كمّ المراجع الرديء والنادر. لا يمكن فهم ما عدّه الصليبي استقبالاً حاراً للصليبيين من قبل الأهالي في عرقة بعكار، إلا إذا أخذنا في الاعتبار أن هؤلاء الموارنة أنفسهم هم من كان البيزنطيون قد هجّروهم من أماكن سكنهم في سوريا قبل وقت قصير. لا تفصل سوى سنوات معدودة بين تاريخ انتهاء الوجود البيزنطي في شمال سوريا وقدوم الصليبيين عام 1099. ويرى البعض أن عام 1180م، هو عام مؤسس، لأن أساقفة الموارنة التقوا بطرك أنطاكيا اللاتيني في القدس التي كان يحكمها الصليبيون، وطلبوا أن تقوم علاقة ارتباط وتعاون بينهم وبين بابا روما (الصليبي: 131). ولقد كانت العلاقة مع الصليبيين سبب حرب أهلية في صفوف الموارنة، وكانت تلك الحقبة الوحيدة التي شهدت وجود بطريركين على رأس الطائفة، أحدهما نصّبه الصليبيون المتمركزون في طرابلس.
وأما الحقبة المملوكية، فهي الأكثر ظلاماً في تاريخ المنطقة. ولا يمكن أن ننسى الانهيار الديموغرافي الفظيع الذي عرفه الهلال الخصيب كله خلال تلك الحقبة، حيث هبط عدد السكان إلى مستوى 1,2 مليون شخص في عام 1343م، بعد أن كان يساوي 4 ملايين في عام 900 م، نصفهم من المسيحيين (كرباج وفارغ: 33). وهي الحقبة التي هبطت خلالها نسبة المسيحيين إلى عموم السكان إلى درجة لم يجد المماليك معها حاجة للتفتيش عنهم لإدخالهم عنوة إلى الإسلام. كذلك فإنها الحقبة التي نشأت خلالها بداية علاقة فعلية بين الموارنة وروما، وذلك بمبادرة من بطرك الموارنة وبعد توحيد سدة البابوية وعقب انتهاء مؤتمر فلورنسا وبعد سقوط القسطنطينية في أيدي الأتراك في عام 1453. والحقبة اللاحقة حتى وقتنا الحاضر هي حقبة حضور البابوية في الأمور الدينية الخاصة بالطائفة وجهازها الديني. لكن هذا الحضور كان في نهاية المطاف ذا أهمية محدودة في ما يخصّ الخيارات السياسية التي أخذت بها هذه المجموعة البشرية.
أما الخيارات السياسية هذه، فقد حكمتها العلاقة مع فرنسا منذ القرن التاسع عشر، ودور الإرساليات الأجنبية، ودور المثقفين الموارنة في ابتداع هوية بمواصفات خاصة لأبناء طائفتهم. كرّت منذ القرن التاسع عشر سبحة الكتّاب والمؤرخين الذين جعلوا همّهم ربط الموارنة بفرwنسا، حتى لجهة النسب. بلغت الرغبة في التماثل مع الغرب عند البعض آنذاك درجة اختراع هوية مشتركة معه. واستمر مثقفو هذه

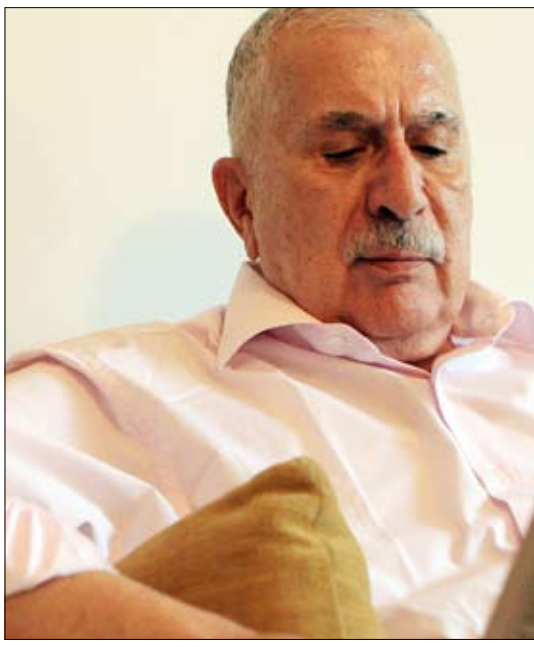

المؤرّخ كمال الصليبي (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

الطائفة ونخبها يسلّفون دول الغرب مواقف وانحيازاً ثابتاً إليها، على أساس أنها تمثل التقدم والحداثة، وأنه سيصيبهم شيء من هذا. وقال المطران نقولا حداد إن الموارنة كانوا على الدوام موالين لفرنسا وللصليبيين، وإنهم في الشرق على جبهة المواجهة مع البربرية، وإن فرنسا هي «الوطن الثاني للموارنة». وعند أسامة مقدسي أن مراد قدم الموارنة لا كموالين لفرنسا فحسب، بل كشعب فرنسي يعيش في منطقة أعطاها صفة الملجأ الجبلي (مقدسي: 83).

ووفّر بولس نجيم للمفاوض البطرك الحويك التسويغ النظري الذي اعتمد للمطالبة بإنشاء لبنان الكبير. ومن جملة ما قاله إن «الشبان اللبنانيين يريدون أن يكونوا، بل هم على الدوام، «فرنسيّو المشرق»، وإن على فرنسا أن تدعمهم..» (كونراد: 580). ويذكر المؤرخ ديب أن فيليب حتّي، نقل ما كان قد جاء في كتاب البطرك الدويهي دون تمحيص. ويذكر أيضاً أن فؤاد افرام البستاني ربط الموارنة بمار مارون الناسك دون الذهاب إلى أبعد. ويستعيد كرباج وفارغ القصة نفسها التي رواها الدويهي بشأن المردة، نقلاً عن عزيز غطية، الذي نقلها بدوره عن الدويهي (كرباج وفارغ: 33ـ34). هكذا إذاً، صمت مؤرّخان كفيليب حتي وفؤاد افرام البستاني في شأن كون يوحنا مارون من قرية غير موجودة تقع بين أنطاكيا والسويدية، وكونه فرنسياً وابن أخت ملك فرنسا، ولم يقولا شيئاً في دحض هذا الهراء.

ترافق ذلك الجهد المستمر في نسبة الموارنة إلى فرنسا والغرب، ومحاولة فصلهم شعورياً عن محيطهم وأبناء قومهم، مع عمل البعثات التبشيرية الغربية. يسرد مقدسي تجربة بعض الرهبان اليسوعيين خلال الحقبة التي سبقت وأعقبت المذابح الطائفية عام 1860، من خلال مذكراتهم. وقد شاء هؤلاء إحياء المسيحية في الشرق، ورأوا أن تحقق ذلك يكون بتنقية ممارسات الرعايا المسيحيين، ما يمثل مشتركاً بينهم وبين المسلمين. ويعطي أمثلة عن معاهدهم حيث الاحتفال بفرنسا وتعويد الطلاب التوجّس من المحيط الإسلامي كانا يؤلّفان جزءاً من تكوين هؤلاء. وهو ما كان الأمر عليه في مدرسة غزير (مقدسي: 91ـ94).

لكن الأمر المؤكد هو أن موارنة الأرياف بقوا في منأى عن هذه التأثيرات، وبقيت الكوفية العلامة الفارقة في مظهرهم الخارجي. أما الذاكرة الشعبية لأبناء الأرياف هؤلاء فلا تخلو من إشارات إلى ما كانوا يصادفونه أحياناً من تمييز وامتهان يطالهم في المدن الكبرى للامبراطورية.

أما تجربة الموارنة في لبنان منذ ذلك التاريخ، فيمكن اعتبارها سلسلة متلاحقة من التجارب الفاشلة التي تعرضت لها مجموعة بشرية نمت ديموغرافياً أكثر من غيرها خلال العهد العثماني. وقد جاءت الخيارات الاقتصادية الليبرالية التي اعتمدت في شأنها، لتنقلها من فشل إلى آخر على مدى القرن العشرين، حتى كادت أن تقضي عليها ديموغرافياً. وصادر أبناء عائلات المقاطعجية الإدارة العامة ومواقعها الأساسية. وكان بديهياً ألا يشجع هؤلاء الحراك الاجتماعي الذي يسهّل منافستهم على مواقعهم. ورُبط جبل لبنان بفرنسا وسوقها كاقتصاد كولونيالي ينتج مادة أوّلية وحيدة للصناعة فيها، على مدى 75 عاماً. وبلغت الهجرة في نهاية تلك الحقبة أحجاماً كارثية بسبب اعتماد ذلك الخيار الفاشل. وكانت حقبة الانتداب وخياراتها الاقتصادية واستمرار تلك الخيارات بعد الاستقلال سبب دمار الريف الذي يمثّل الموارنة مكوّناً أساسياً من مكوّناته. ونجم عن ذلك هجرة كثيفة لهؤلاء إلى الخارج وإلى غير رجعة (داغر).

وبعد التجربة الفاشلة لحقبة 1943ـ1975، جاءت تجربة الحرب الأهلية لتفرز مجدداً أبناء هذه الطائفة عن محيطهم. وجرى العمل لكي تكون هويتهم قاعدة عداء مع هذا المحيط. وجرت استعادة الممارسات ذاتها التي اختُبرت في تجربة الحرب الاهلية عام 1860. واستخدم الإجرام الطائفي على نطاق واسع لتحقيق هذا الفرز.

ويُصعق القارئ من رداءة عيّنة ممّا صدر خلال حقبة ما بعد الحرب اللبنانية في تاريخ الموارنة وعلاقتهم بمحيطهم. لا تضيف النصوص الصادرة معلومة واحدة جديدة عن هذا التاريخ. وفي كتاب جماعي من إصدار الأباتي بولس نعمان في سلسلة «الكنيسة في الشرق» عام 1997، يجد القارئ في كل جملة يوردها الكاتب مغالطة. ويسود كلام من نوع أن الآخر هو دائماً المسؤول عن سوء المصير. وعند الأباتي نعمان أنه «عندما رفض الإسلام إعطاء المسيحيين مكانهم، قضى على نفسه بالعقم والذبول» (نعمان: 21). ويثبت الخطاب المبثوث ما يعيبه كمال الصليبي على بعض نخب هذه الطائفة من أنهم «يركّزون في خطابهم على السلبيات، جاعلين من أنفسهم مشكلة مستعصية يملّها البعيد والقريب...» (نعمان: 42). وفي كتاب لحد خاطر عن علاقة المسيحيين بالفاتيكان، الذي عدّه صاحبه مرجع المراجع، لا يجد القارئ شيئاً يعتدّ به. وتخلو كتب صادرة عديدة من الحدّ الأدنى من الجديّة الذي يجعلها صالحة كمراجع.

يتيح كتاب فرج الله صالح ديب تأكيد الأطروحات التي ذهب إليها كمال الصليبي في كتابات سابقة، وأوّلها وأهمها تأكيد الأصول العربية للموارنة بما لا يقبل الشك. ويقدم الاثنان حججاً دامغة في أصول الموارنة. وقد «عملا على الأرض»، أي تأكدا من هذه الأصول بإقامة الرابط بين الأمكنة وأسمائها والعشائر وأسمائها في بلدي الأصل والاستيطان. ويورد المؤرخ ديب أسماء العديد من العائلات في اليمن، هي نفسها أسماء عائلات موجودة في بلاد الشام ولبنان على وجه الخصوص. ويمتلئ كتاب الصليبي «بيت بمنازل كثيرة» بإشارات وحجج وقرائن تثبت عروبة الموارنة، ليس أقلّها أن هؤلاء لم يكتبوا مرة بغير العربية. وحين كانوا ينسخون الكتب الدينية عن السريانية، كانوا يعقّبون عليها ويضيفون هوامش بالعربية. والكتاب المذكور هو كتاب تاريخ الموارنة الذي لم يكتب أحد من أبناء هذه الطائفة مثله.

وأكثر الحقب إشراقاً في تاريخ الموارنة هي حين كانوا ينتمون إلى قضايا العرب بدون تحفظ بوصفها قضاياهم، ويستخدمون إمكانياتهم في هذه الوجهة. وليس في التعرّف إلى الحقيقة ما قد يجعلهم أقل انفتاحاً، أو ما قد يجعلهم أقل تطلّباً تجاه أنفسهم لجهة طلب العلم والنهل من الثقافة الغربية.

* أستاذ جامعي

المراجع

كمال الصليبي، بيت بمنازل كثيرة: الكيان اللبناني بين التصور والواقع، مؤسسة نوفل، 1990.

فرج الله صالح ديب، المسيحية والمسيحيون وأصول الموارنة، مؤسسة نوفل، 1995.

Hélène Carrère d'Encausse, Le Malheur russe: essai sur le meurtre politique, coédition Fayard-FMA, 1988.

Youssef Courbage, Philippe Fargues, Chrétiens et Juifs dans l'Islam arabe et turc, Payot, deuxième édition, 1997.

Ussama Makdisi, The culture of sectarianism: community, history, and violence in nineteenth-century Ottoman Lebanon, Berkeley, CA : University of California Press, 2000.

Buheiry Marwan, " Bulus Nujaym and the Grand Liban Ideal, 1908-1919", in Lawrance Conrad (ed.), The Formation and Perception of the Modern Arab World: Studies by Marwan Buheiry, Princeton, N.J., Darwin Press, 1989, pp. 575-594.

ألبر داغر، «التجربة الاقتصادية الليبرالية في لبنان»، الأخبار، 18 و19 كانون الثاني، 2010.

الأباتي بولس نعمان، المسيحيون في لبنان: رؤى مستقبلية، دير سيدة النصر، غوسطا، 1997.

لحد خاطر، لبنان والفاتيكان: العلاقات المتبادلة بينهما من صدر النصرانية حتى الآن، دار لحد خاطر، 1989.

محاكمة «الآداب»
أي دفاع وعن أية حرية؟

خريستو المر *

حكمتْ محكمةُ المطبوعات بغرامة ماليّة كبيرة على مجلّة «الآداب» بسبب نشر رئيس تحريرها سماح إدريس افتتاحيّةً انتقد فيها، في ما انتقد، السيّد فخري كريم، ولمّح إلى ما كانت قد ذكرتْه جهاراً نهاراً عشراتُ الأقلام من اتهام السيّد كريم بسرقة أموال، ومن عمل بعض «الشيوعيين العراقيين القدامى/ الجدد» مع استخبارات عربيّة وأميركيّة وبريطانيّة (وهنا أختلف مع بعض الذين حاولوا الدفاعَ عن إدريس قائلين إنّه لم يقصد السيّد كريم من جملة أولئك «الشيوعيين»).

نفهم أن يردّ أحدٌ على كلام قيل بحقّه، في مقالة ما، بمقالة كاملة يبيّن فيها بطلانَ «الادّعاءات» التي سيقتْ بحقّه؛ فالفكر والفكر المضادّ قد يصحّحان أحدُهما الآخرَ، ويعطيان نظرةً أشمل عن حقيقة ما، وخاصّة عندما يتعلّق الأمرُ بقضيّة فلسفيّة أو سياسيّة ما.

إنّ الكلام الذي أطلقه إدريس في افتتاحيّته عام 2007 كان من النوع السياسيّ النقديّ للواقع المعيش في بعض البلاد العربيّة، وفي العراق على نحو أخصّ، ومن حقّه كإنسان أن ينتقدَ ما يعتقده خطأً، بناءً على منظومة عقائده هو. ومن حقّه أن يتّهم مَن يشاء ممّن يعملون في الحقل العامّ، السياسيّ كما الثقافيّ، بما يراه خطيئةً كبرى وضرراً أكبرَ يَلْحق بالناس، ودائماً من وجهة نظره هو. ومن حقّ غيره أن يواجهَه ويحاججَه انطلاقاً من منطلقاته وخلفيّاته أيضاً، وأن ينتقدَ ويهاجمَ منطلقاتِ إدريس نفسها. غير أنّ إدريس لم ينتقد الموقفَ السياسيّ لإنسان يعمل في الحقل العامّ فحسب، بل انتقد أخلاقيّاته أيضاً؛ وهذا أمرٌ ضروريّ هو الآخر لأنّ الأخلاقيّات هي ركيزةُ كلّ عمل عامّ.

> مهمة العاملين في حقلي الإعلام والثقافة هو أن يمثلوا مجالا مستقلا عن السلطات السياسية، بل القضائية أيضاً

ولكنْ هل من حقّ الإنسان أن ينشر اتّهامات تتعلّق بالأخلاقيّات التي يمارس بها أحدُهم دورَه في الحقل العامّ (اتّهامات السرقة مثلاً)؟ لا أعتقد أنّ ذلك حقٌ بالمطلق، إذا يجب تجنّبُ نشر التلفيقات مثلاً، وذلك من منطلق أخلاقيّ. ومع ذلك أقول إنّ نشر الاتّهامات ليس حقّاً فقط بل هو واجب أيضاً إنْ كانت هذه الاتّهاماتُ صحيحة. ولكي يُتأكَّد من صحّتها يجب ذكرُ المراجع والأدلّة، وكذلك احترامُ حق الشخصيّة العامّة المنقودة بالردّ والتوضيح. لقد ذكر إدريس مراجعَه بالنسبة إلى فخري كريم في مقالات له لاحقة، وليته كان قد ذكرها في افتتاحيّته موضوع الدعوى.

ولكن لنفترض أنّ الصحافي أو المثقّف أخطأ في اتّهامه، فإنّني لا أعتقد أنّ خطأه يواجَه بالقضاء. فمثلاً، لو أنّنا أردنا أن نرفع دعوى ونغرّم كلّ مَن يتّهم آخر بالسرقة، لكان على السياسيّين اللبنانيّين أن يطلبوا إحالة مجمل الشعب اللبنانيّ على القضاء للمطالبة بغرامة منهم جميعهم، ولاضطرّ القضاءُ إلى مواجهة الشتم واتّهامات الناس بعضهم بعضاً كلّ يوم في الشوارع والساحات! ولو أنّ هناك تحاملاً ما متواصلاً في إعلام ما فسيسقط من ذاته؛ فالإسفاف يدين ذاته، ويغربله الناسُ عبر تاريخهم الجماعيّ. وعلى كلّ حال يمْكن مواجهة الكلمة بالكلمة، ويمكن للإعلاميّين أن يتّفقوا في ما بينهم على تنظيم شؤون مهنتهم بعيداً عن المحاكمات.

إنّ مهمّة العاملين في حقليْ الإعلام والثقافة هو أن يمثلوا مجالاً مستقلاً عن السلطات السياسيّة، بل القضائيّة أيضاً، لنقدها وتصحيحها إنْ أمكن. ولهذا فمن الضروريّ المحافظة على إمكانيّة نقد هذه السلطات بل اتّهامها كذلك... على أن يلتزم المنتقِدون والمتّهمون بأن يفتحوا مجالهم الإعلاميّ والثقافيّ أمام الذين ينتقدونهم لكي يردّوا على ما يساق عنهم من آراء. وإدريس كان شفّافاً في هذا المجال، إذ فتح صفحات «الآداب» أمام مَن يشاء الردّ، فجاء النقاش مفيداً.

إنّ استخدام القضاء، في رأيي، يجب أن يكون متوجّهاً أساساً لفرض حقّ الردّ إنْ لم يُحترَمْ هذ الحقّ، لا لتغريم المنتقدين العاملين في حقلَي الإعلام والثقافة ومعاقبتهم!

إنّ حماية مجال حرّية التعبير في حقليْ الإعلام والثقافة تساهم في صونهما من الخضوع للسلطات الأخرى، ومنها السلطة القضائيّة (المسيّسة في أحيان كثيرة وبلدان عديدة) وسلطة المال، وذلك لكي يكون الفيصلُ هو النقاش والعقل انطلاقاً من مختلف الأخلاقيّات والمنظومات الفكريّة والتوجّهات الإيمانيّة التي يعبّر عنها أصحابُها في حرّية. إنّ جوّاً كهذا من شأنه أن يُنعش وطناً بأكمله. ومن هنا، فإنّ من الضروريّ القيامَ بحملة واسعة، على مراحل متصاعدة، يقودها الإعلاميّون والمثقّفون، المتضرّرون المباشرون من سيف قانون المطبوعات، لتغيير واقع هذا القانون في لبنان، على أن يسْعوا كي يشارك في هذه الحملة أكبرُ عدد ممكن من الناس، لكون الناس عامّةً متضرّرين غير مباشرين (بل مباشرين!) من هذا الجوّ التهديديّ في الحقل الإعلاميّ والثقافيّ.

إنّ الدعوى على مجلّة «الآداب» يجب أن تُقرأ من زاوية أبعد من فخري كريم وقرار المحكمة: إنّها مشكلةُ تضييق على إحدى مساحات الحرّية الفكريّة في بلاد عربيّة غارقة حتّى أذنيها في الإرهاب الفكريّ، السافر منه والمبطّن، العسكريّ الفجّ والماليّ الناعم. كلّنا في المرْكب نفسه في اعتقادي، مرْكب منطقتنا المخلّع، ونحتاج أن نتعاونَ كي نُبقي على كلّ طوْق نجاة فكريّ وحضاريّ فيه. و«الآداب» هي واحدٌ من أطواق النجاة الممكنة تلك، وإنّ الانتصارَ لها أمرٌ ضروريّ لكلّ مَنْ يرى أنّ الإنسان، بحرّيته وكرامته في آن، هو الأولويّة.

إنّ الدفاع عن «الآداب» ليس دفاعاً عن حرّية التعبير فقط؛ فمن حقّ الجرائد والمجلات التي تتّخذ مواقفَ فكريّة معاكسة لهذه المجلة أن تكون حرّةً في التعبير، ويجب الدفاع عن حرّيتها تلك: ذلك لأنّ «مَنْ يحبّ الحرّيّة حقّاً هو من يدافع عن حرّيّة غيره»، كما يقول الفيلسوف الأرثوذكسيّ بردياييف. الدفاع عن «الآداب» أبعدُ من ذلك: إنه دفاعٌ عن موقف فكريّ يقول بالوقوف إلى جانب الإنسان كلّه في حرّيته وكرامته اليوميّة؛ إنه دفاع عن موقف فكريّ يقول إنّ حرّية التعبير ليست كافية؛ فهذه تكون بلا أفق حين لا يستطيع المرءُ تأمين قوته اليوميّ أو مأواه أو استشفائه.

لم تمتشق «الآداب» قلمَ الدفاع عن حرّيةٍ جوفاءَ مخادعة لا تكترث بكرامة الإنسان وحياته، وإنّما تدافع عن خطّ تحرّر الإنسان؛ «كلّ إنسان وكلّ الإنسان». من هنا يجب الوقوف مع هذه المجلة. لذا نشأتْ حملة ملموسة (www.adabmagclub.blogspot.com)، لسانُ حالها: «أنا أدعم مجلة الآداب، إذاً أنا أشترك فيها اليوم». وبتحرّك كهذا، محسوس، وحاضر، يستطيع كلّ إنسان مقتنع بتوجّه «الآداب» أن يتضامن مع نفسه بتضامنه معها، الآن. وعلى المدى الأطول، يجب أن يترافق ذلك مع السعي إلى إعادة النظر في واقع محكمة المطبوعات في لبنان.

بمجلة «الآداب» نحافظ على ضوء في منطقتنا، لا نودّه أن ينطفئ. وأن نساعد ضوءاً على استمرار اشتعاله، فذلك أسهل وأفضل من إشعال ضوء جديد!

* أستاذ جامعيّ في جامعة يورك ـ كندا

غلاف العدد الأخير من مجلة الآداب

فلسطين

مسيرة إلى مسكة لتأكيد الرواية الفلسطينية التاريخيّة

فراس خطيب

طقس أمس الحارّ، لم يمنع آلاف الفلسطينيين من التوجّه إلى ما بقي من قرية مسكة الفلسطينية ضمن مسيرة العودة السنوية. فمنذ 13 عاماً، صار هذا النشاط تقليدياً، وينطلق في اليوم الذي تحتفل فيه الدولة العبرية بـ«استقلالها». إنّها محاولة من الفلسطينيّين ـ ضمن محاولات أخرى ــ لتسجيل روايتهم وذاكرتهم الحقيقيّة لتكون علامة في أفق الأجواء الاحتفالية التي تسود البلاد، بحيث يسيرون موحّدين تحت شعار «يوم استقلالكم هو يوم نكبتنا».

مع عصر أمس، سار الآلاف كما في كل عام إلى أرض مسكة التي هُجرّ أهلها قسراً عام 1948، ورفعوا الأعلام الفلسطينية إلى جانب الأعلام السوداء، ولافتات تحمل أسماء القرى الفلسطينية المهجّرة، وساروا إلى ما بقي من أنقاض. كان الحضور الشبابي طاغياً على المشهد، هذا الحضور الذي يزداد من عام إلى آخر. «مشهد يبعث على الأمل»، كما قالت إحدى المتظاهرات. فالجيل الذي عاصر النكبة والتهجير نقل الرواية بما تحمله من أبعاد سياسية وإنسانية إلى جيل آخر حمل اسم قرية لم يعش فيها وسار إلى أنقاضها. وقد كان أيضاً مشهد العائلات الشابة لافتاً، حين يمشي الأب والأم والأطفال في مسيرة واحدة، ففي ذلك المشهد أبعاد أخرى رغم تواضعه، وقد يشدّك طفل لم يتجاوز الخامسة من عمره، يحمل لافتة كتب عليها اسم «المالحة».

الجيل الذي عاصر النكبة والتهجير نقل الرواية بما تحمله من أبعاد سياسية وإنسانية إلى جيل آخر

انطلقت المسيرة من جانب مسجد عثمان بن عفان في مدينة الطيرة، واختُتمت في إحدى «ساحات» مسكة. وانطلق مهرجان خطابي افتتح بنشيد وطني وفقرة شعرية، وكلمات للجنة المهجرين التي تنظّم المسيرة بالتعاون مع لجنة المتابعة العليا. وقد شدّد المتحدث باسم أهل مسكة أن «لا سلام شاملاً وعادلاً إلا بتحقيق حق العودة للاجئين الفلسطينيين إلى موطنهم». كما ألقى رئيس لجنة المتابعة محمد زيدان كلمة شنّ فيها هجوماً على القوانين العنصرية التي تحاول المؤسسة الإسرائيلية سنّها مثل منع إحياء ذكرى النكبة. وتضمّنت الكلمات أيضاً أصواتاً تقدمية إسرائيلية تساند حق العودة والحق التاريخي للفلسطينيّين.

وقال النائب طلب الصانع من القائمة العربية الموحّدة بعد نهاية المسيرة إنَّ «أنقاض هذه القرية ترى بوضوح جرائم الصهيونية، ولا أحد يستطيع أن يثنينا عن إحياء هذه الذكرى وأن نذكر إسرائيل بجرائمها». كما قال النائب جمال زحالقة، رئيس كتلة «التجمع الوطني الديموقراطي»، «يجب أن نكشف للعالم بأسره أنّ استعمال كلمة «استقلال» هو خدعة كبيرة»، مضيفاً إنه «صحيح أن الانتداب البريطاني قد انتهى عام 48، إلا أن من جاء مكانه أخطر منه بكثير، وهو مشروع استعماري عنصري، هو المشروع الصهيوني».

لقد تحوّلت هذه المسيرة منذ أعوام علامةً على أنَّ الفلسطينيين الباقين في وطنهم شهوداً على العصر، لن يتنازلوا عن روايتهم، ولم ينسوا أنَّ للاجئين القابعين قسراً خارج أرضهم حقاً في العودة رغم محاولة الإسرائيليين الدائمة تجاهل الغبن التاريخي.

فلسطينية تستريح بعد مشاركتها في «مسيرة العودة» التي نظمها فلسطينو 48 أمس (أحمد غرابلي ـ أ ف ب)

تقرير

مجتمع تركيا «العسكري»

ضرب ورشق وقتل: انقسامات طبقيّة ـ إثنيّة تُترجَم باعتداءات على السياسيّين

بمراجعة سريعة لمعدلات الاعتداءات على السياسيين الأتراك، من مواطنين أو سياسيين آخرين، يظهر أنّ تركيا باتت مرشحة لاحتلال موقع الصدارة في سجلّ المجتمعات السياسية «العسكرية» المنقسمة عمودياً

أرنست خوري

قبل يومين، تعرّض وزير الطاقة والثروات الطبيعية التركية، تانر يلدين، لاعتداء في محافظة قيصري، من مواطن، خلال تشييع جندي قُتل في معركة ضد مقاتلي حزب العمال الكردستاني. بقبضة يده، انتقم شاهين شمشك من حزب يلديز لأنّه يسعى إلى مصالحة الأكراد.

الأسبوع الماضي، ضرب المواطن إسماعيل جليك (27 عاماً)، رئيس حزب «السلام والديموقراطية» الكردي، النائب أحمد تورك، على وجهه في مدينة سمسون، فكسر أنفه شأنه شأن يلديز، وذلك بعد إلقائه بياناً بعد محاكمة أحد محازبيه المتهمين بدعم «العمال الكردستاني». ولم يكن حال رئيس الحزب المعارض، «الشعب الجمهوري»، دنيز بايكال بأفضل من تورك ويلديز، إذ أصيب بالحجارة والبيض لدى زيارته محافظة فان الشرقية ذات الغالبية الكردية.

يبقى الأساس في الكره الوجودي بين الأكراد والعلمانيين والإسلاميين والشيوعيين

وقبل يلديز وتورك وبايكال، حصلت عشرات الاعتداءات، انتهى بعضها بقتل سياسيين، على أيدي زملاء لهم، أو مواطنين. وأمام انفجار الاحتقان السياسي والاجتماعي بين الأتراك، على صورة عسكرة الحياة السياسية، شُغلت الصحف التركية في استقصاء هذه الظاهرة غير الحديثة، لكن لا شك في أنها بلغت اليوم مرحلة من الذروة لم تبلغها من قبل.

صحيح أنّ الاعتداءات على السياسيين ليست حكراً على تركيا، وأنها منتشرة في كل دول العالم، ولو بنسب متفاوتة، إلا أن التحليلات والتقارير التي أعطت للموضوع أهميته على صفحات الجرائد،

أردوغان يعود وزيره يالديز في أنقرة أول من أمس (رويترز)

انتهت بعض الاعتداءات على السياسيين بجرائم قتل، كما حصل عندما توفي النائب عن حزب «الطريق القويم» فوزي جيهانلي أوغلو، بسكتة قلبية فور ضربه على وجهه على يد زميله النائب عن «الحركة القومية التركية» جاهد تكلي أوغلو في 2001. قبلها، في 1989، توفي النائب عبد الرزاق سيلان برصاصة من مسدس زميل له. وقبل ذلك، تحديداً في 1975، تعرّض الرئيس في حينها، سليمان ديميريل (الصورة)، للكمة كسرت أنفه، من رجل «مختل عقلياً» كان يرتدي بزّة ضابط عسكري.

المصالحة العربية

الأسد إلى شرم الشيخ «خلال ساعات»!

القاهرة ـ **الأخبار**

قالت مصادر مصرية إنّ من المحتمل وصول الرئيس السوري بشار الأسد إلى شرم الشيخ خلال اليومين المقبلين للاطمئنان إلى صحة الرئيس المصري حسني مبارك بعد العملية الجراحية التي خضع لها في ألمانيا الشهر الماضي.

الموعد ليس مؤكداً حتى الآن، كما قالت المصادر التي أكدت أن الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي سيصل إلى شرم الشيخ اليوم، وأنه استفسر عما إذا كان موعد وصول الأسد مؤكداً، وأنه سيؤجل مغادرته مصر إلى جزر القمر يوماً ليلتقي بالأسد في الزيارة التي إذا تمت فستنهي 4 سنوات من القطيعة السياسية بين القاهرة ودمشق.

إشارات نهاية القطيعة تمثلت في حضور 4 وزراء ومندوبين عن وزارة الخارجية المصرية إلى جانب أعضاء في الحزب الوطني الحاكم، هم وزير الدولة للشؤون القانونية والنيابية الدكتور مفيد شهاب ووزير التضامن الاجتماعي الدكتور علي مصيلحي ووزير النقل المهندس علاء فهمي ووزيرة الأسرة والسكان السفيرة مشيرة خطاب، بالإضافة إلى الدكتور محمد رجب، زعيم الأغلبية في مجلس الشورى، في احتفال السفارة السورية بعيد الجلاء.

مستوى الحضور الحكومي يحدث للمرة الأولى منذ صيف 2006. الحفل تحول إلى حديث عن موعد زيارة الرئيس السوري بشار الأسد لمدينة شرم الشيخ، حيث ربط عدد من الحضور مستوى الحضور الحكومي بقرب زيارة الأسد.

وكانت قناة «المنار» اللبنانية قد ذكرت أمس أن «الرئيس الأسد سيصل إلى شرم الشيخ في غضون ساعات لتهنئة مبارك بنجاح العملية الجراحية»، مشيرة إلى أن «مسؤول مصري رفيع المستوى كان قد توجه إلى دمشق لتقديم دعوة رسمية للرئيس الأسد لزيارة مصر ودعوته للقاء الرئيس مبارك»، بعد توتر في العلاقات دام أكثر من أربع سنوات.

وستكون زيارة الرئيس الأسد هي ثالث زيارة من نوعها لرئيس عربي لمصر منذ أن استأنف الرئيس مبارك مهماته قبل أيام، حيث استقبل كلاً من الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس.

ومن المتوقع أن يتطرق اللقاء بين الرئيسين الأسد ومبارك إلى العلاقات الثنائية بين البلدين والقضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، وعلى رأسها ملف المصالحة الفلسطينية، وآخر تطورات عملية التسوية بالمنطقة، فضلاً عن التهديدات الإسرائيلية لسوريا بعد اتهامها بتزويد حزب الله بصواريخ «سكود».

وكان وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط قد قال أخيراً إن زيارة الرئيس بشار الأسد لمصر واردة جداً في الفترة المقبلة، مشيراً إلى أن هذه الزيارة ستنشّط العلاقات التي تتسم بالفتور بين البلدين.

الأسد خلال مشاركته في قمة سرت الشهر الماضي (جوزيف عيد ـ أ ف ب)

مسؤول مصري رفيع المستوى توجه إلى دمشق لتقديم دعوة رسمية للرئيس الأسد

الصدريّون يلوّحون بالتحالف مع علّاوي ما لم يتراجع المالكي

بغداد ـ **الأخبار**

ازداد تأزّم العلاقة بين ائتلافي «دولة القانون» و«الائتلاف الوطني الموحّد» في العراق، أمس، على وقع تهديد الصدريين بالتحالف مع قائمة إياد علاوي إذا أصر نوري المالكي على ترشيح نفسه لرئاسة الحكومة المقبلة، وسط موافقة زعيم «العراقية» على إعادة فرز أصوات بغداد، شرط وجود رقابة دولية على العملية.

وانتقد عضو «الائتلاف الوطني»، همام حمودي، إصرار «ائتلاف دولة القانون» على ترشيح المالكي لولاية ثانية، رغم علمه بأنّ هذا ما يعوق إعلان التحالف بين القائمتين. وبذلك، أكمل حمودي ما قاله زعيم «المجلس الإسلامي العراقي»، عمار الحكيم، أول من أمس، عندما استبعد وصول المالكي إلى منصب الرئاسة الثالثة.

وأشار حمودي إلى أنّ «الائتلاف الوطني ينتظر مبادرة من دولة القانون لمعالجة أمرين: الأول اختيار رئيس وزراء باعتماد مبدأ التوافق، والثاني يتعلق بضمانات للبقاء متفاهمين». ولفت إلى أن «دولة القانون» لم يقدم أي بديل للمالكي، «الأمر الذي يثير التساؤل».

وفي السياق، جدد القيادي في التيار الصدري، بهاء الأعرجي، التأكيد أن التوصل إلى تحالف مع «دولة القانون»، متوقف على قبول الأخير بشروط «الائتلاف الوطني»، محذراً من أن التحالف مع «القائمة العراقية» سيكون القرار التالي في حال عدم التحالف مع «دولة القانون»، مجدداً رفض تياره «لتولي أي من مرشحي حزب الدعوة لرئاسة الوزراء».

في هذه الأثناء، وافق علاوي على إعادة فرز الأصوات يدوياً في بغداد، بشرط وجود رقابة دولية. وقال، في مؤتمر صحافي: «نحن مع إعادة العد والفرز اليدوي، لكن نخشى من الممارسات التي قد ترافق هذه العمليات التي قد تؤدي إلى تغيير النتائج لمصلحة فئة معينة». وخلص إلى اشتراط «إجراء إعادة الفرز بحضور مراقبين دوليين للإشراف على العملية». كذلك طالب بأن يُعاد الفرز في محافظات النجف والبصرة والديوانية، لأنّ «العراقية تقدمت بطعون لوجود تلاعب فيها، لكن لم يستجب لها أحد».

ولم تنقطع وتيرة اللقاءات بين «العراقية» و«دولة القانون»، فاجتمع القيادي في ائتلاف علاوي، أسامة النجيفي، مع رئيس الوزراء المنتهية ولايته، وناقشا «إمكان تحالف القائمتين في أجواء إيجابية».

ميدانياً، تواصلت حملة «وثبة الأسد» الحكومية الهادفة إلى تصفية جميع قادة تنظيم «القاعدة»؛ فبعد قتل القياديَّين في التنظيم، أبو أيوب المصري، وأبو عمر البغدادي، أول من أمس، أعلن مقتل قيادي ثالث هو مسؤول محافظات نينوى وكركوك وصلاح الدين، أحمد العبيدي، المكنّى بأبو صهيب.

وصفت وكالة «آكانيوز» الكردية، التحركات التي يقوم بها حزب الدعوة، بزعامة نوري المالكي، أملاً في الاحتفاظ برئاسة الوزراء، بأنها «مربكة»، وتشير الى احتمال حدوث انشقاق جديد في الحزب. ورأت أن المالكي سيكون «كبش الفداء» لمصلحة مرشح التسوية المنتظر، الذي سيعيد توازن التحالف الثلاثي بين الكتلتين الشيعيّتين وكتلة التحالف الكردستاني، وهذا الأمر ربما ينذر بانشقاق جديد لهذا الحزب.

(الأخبار)

> ما دام الاستغلال والبطالة والقمع باقية، فلن نتمكن من إحلال الانتظام العام

وخصوصاً «حرييت» و«توداي زمان»، أجمعت على أنّ الوضع يتخذ خصوصية معينة في تركيا لأسباب عدة؛ فالمجتمع التركي هو أحد أكثر المجتمعات انقساماً، طبقياً وإثنياً وسياسياً. من هنا، فإنّ الاستغلال الرأسمالي ينتج بالضرورة شعوراً بالعجز لدى مواطنين واقعين تحت قبضة ثراء مستجد لطبقات كانت وسطى ومستغلة، بينما هم عاجزون عن الاستفادة من صعود وتيرة الرأسمالية التركية التي باتت تضع هذا البلد في المرتبة الـ15 في سلّم أكبر الاقتصادات في العالم. ولطالما عبّر عجز الفقراء عن نفسه بالانقضاض على طاقم الطبقة السياسية التي تجسّد، في الضمير الشعبي، صورة نمطية للثري المستغِل. لهذا، فإنّ النائب الاشتراكي التركي السابق، شتين ألتان، يعيد، في كتابه الأخير «عندما كنتُ نائباً»، الذي يروي فيه تعرُّضه للضرب على أيدي نواب اسلاميين في عام 1968، ظاهرة عنف الحياة السياسية لبلاده إلى الأحوال الاقتصادية الاجتماعية المزرية للمواطنين. وعلى حد تعبيره، فإنه «ما دام استغلال الشعب والبطالة والقمع الاجتماعي سائدة، فلن نتمكن من إحلال الانتظام العام في المجتمع ولا في البرلمان».

قراءة يسارية ـ اجتماعية ـ اقتصادية يقلل من أهميتها آخرون في سبيل تفسير تصاعد العنف السياسي في تركيا. ويؤكّد كثيرون أنّ الأساس يبقى في الكره الوجودي السائد منذ تأسيس الجمهورية، بين الفئات الأربع للمجتمع التركي: الأكراد والعلمانيون والإسلاميون والشيوعيون (الذين خفّ وزنهم جذرياً بعد موجة التصفيات التي طالتهم خلال الحرب الباردة).

وفي السياق، يشير عالم النفس أيتكين سير إلى أنه يجدر البحث أولاً عن الانقسام العمودي للمجتمع التركي الشديد التسييس، لافتاً إلى أن العامل الأساسي الذي يدفع أي مواطن إلى القفز على مسؤول سياسي لضربه، هو «الشعور الإثني العزيز جداً على قلوب الأتراك، وخصوصاً في ما يتعلق بالمسألة الكردية». هكذا، كان لافتاً للغاية اعتراف شمشك، الذي ضرب الوزير يلديز، بأنه فعل فعلته انتقاماً من حكومة رجب طيب أردوغان على خلفية تقدّمها بـ«مبادرة الانفتاح الديموقراطي» الهادفة إلى إبرام مصالحة تاريخية مع أكراد البلاد.

على أنّ سير لا يستبعد أن يكون خلف ضرب تورك أو غيره، إرادة لا علاقة لها بردة فعل عفوية تُرجمَت باعتداء جسدي، كأن يكون المعتدي مدفوعاً بفعل قرار سياسي لطرف من مصلحته أن تسود الفوضى واللااستقرار في الحياة السياسية التركية.

وعن الانقسام المتعاظم الأثر منذ وصول حزب «العدالة والتنمية» إلى الحكم قبل 8 سنوات، وإمكان العودة إليه لفهم تصاعد وتيرة العنف السياسي، يمكن التذكير بأنّ التحذيرات كثرت في الآونة الأخيرة من مغبّة صعود الكره المتبادل على نحو غير مسبوق بين الأتراك، وذلك لأسباب باتت معروفة. فالإسلاميون خرجوا من مساجدهم إلى عالم السياسة، واحتلوا الرئاسات الثلاث. شعر العلمانيون بأنّ قيمهم مهدّدة، فكان لا بدّ لهم، ممثلين بالجيش وبأحزاب المعارضة الكمالية وبنقابات رجال الأعمال والمال، أن يردّوا اعتبارهم في مكان ما. لكن هذا المكان بات مستحيلاً أن يكون عبر الإسلاميين، بما أنهم أصبحوا غالبية ساحقة في المجتمع. لذلك، كانت الحلقة الأضعف هي الأكراد، الشاعرين بدورهم بزيادة التهميش والقمع بحقهم، فكان من الطبيعي أن تنفجر العداوات الثلاثية الأبعاد هذه، بأشكال عنفية ستزيد وتيرتها، برأي البعض، ما دامت القضية الكردية من دون حل، وما دام التعديل الدستوري قاصراً عن بناء تركيا جديدة عادلة وديموقراطية بالفعل، وما دام سعي تركيا إلى احتلال المركز الخامس في الاقتصاد العالمي المعولم في عام 2025، على حساب الطبقات المستغَلة.

عربيات دوليات

أوباما يجدّد الشراكة الاستراتيجية مع إسرائيل

هنّأ الرئيس الأميركي، باراك أوباما (الصورة)، الحكومة والشعب الإسرائيليّين في الذكرى الثانية والستين لإنشاء دولة إسرائيل، معيداً التأكيد على العلاقة المميزة بين الدولتين.

وقال أوباما، في بيان له، «بعد دقائق من إعلان ديفيد بن غوريون استقلال إسرائيل، محقّقاً حلم إقامة دولة للشعب اليهودي في وطنهم التاريخي، كانت الولايات المتحدة أول دولة تعترف بإسرائيل». وأضاف «حتى يومنا هذا، ما زلنا نتشارك رابطاً قوياً لا ينكسر من الصداقة بين بلدينا، استناداً إلى التزام الولايات المتحدة الدائم تجاه أمن إسرائيل».

وشدّد على أن «إسرائيل لا تزال شريكنا المهم وحليفنا الاستراتيجي الرئيسي في الشرق الأوسط، وأنا واثق بأنّ علاقتنا المميزة ستتعزز في الأشهر والسنوات المقبلة».

وأضاف أوباما «أتطلع إلى مواصلة جهودنا مع إسرائيل لتحقيق السلام الشامل والأمن في المنطقة، بما في ذلك حل الدولتين، وإلى العمل معاً لمواجهة القوى التي تهدد إسرائيل والولايات المتحدة والعالم».

(يو بي آي)

مصر: 29 حزيران لحكم «الجدار الفولاذي»

حدّدت محكمة مصرية، أمس، التاسع والعشرين من حزيران المقبل موعداً للحكم في دعوى قضائية تطالب الحكومة المصرية بوقف بناء الإنشاءات الهندسية والتحصينات على الحدود مع قطاع غزة، أو ما يعرف بـ«الجدار الفولاذي». وتدفع هيئة قضايا الدولة (ممثل الدفاع عن الدولة) بعدم اختصاص المحكمة والقضاء عموماً بالنظر في الدعوى لكون تلك التحصينات عملاً من أعمال السيادة المتعلقة بالأمن القومي المصري.

(يو بي آي)

«حماس»: ملف المصالحة يشهد حالة جمود

أعلن القيادي في حركة «حماس»، صلاح البردويل، أمس، أن ملف المصالحة الفلسطينية يشهد حالة من الجمود. وقال، إن جهوداً عربية حثيثة كانت تُبذل قبيل انعقاد القمة العربية الأخيرة في سرت، وإنّ لقاءات فلسطينية ـ فلسطينية جرت بطريقة متفرّقة، نافياً أن تكون أيّ من هذه الجهود أو اللقاءات قد أدى إلى أيّ نتائج تذكر.

(يو بي آي)

خوف التغيير يحيي قوانين قتل المتظاهرين

اعترض النائب على «الحنية الزائدة» لوزير الداخلية، وطالبه باستخدام الرصاص

«اضربوهم بالرصاص»، خرجت الصيحة من مجلس الشعب المصري، قالتها جوقة من نواب الحزب الحاكم يناصرها نواب من المعارضة المختارة من النظام أثناء مناقشة تجاوزات الأمن مع المتظاهرين في 6 و13 نيسان الحالي، في إشارة إلى التحركات الشعبية التي رافقت المطالب بالتغيير التي جاءت مع محمد البرادعي.

الجوقة النيابية رأت أن الأمن في مصر «حنون»، رغم مظاهر الضرب الجماعي التي رافقت التظاهرات، وأشارت إلى أن عليه أن يتعامل مع المتظاهرين بالرصاص الحي، وهو ما أعاد إلى الذاكرة مشاهد جنود الاحتلال الإنكليزي وهم يطاردون ببنادقهم المطالبين بمصر حرة مستقلة

مسؤولون في الحزب الحاكم جهزوا حقائبهم للسفر في حال حدوث التغيير

مصر: نظام على شفير الهرب

نشطاء «حركة 6 نيسان» يهتفون احتجاجاً على مقترحات بضرب المتظاهرين بالرصاص أمام مجلس الشعب أمس (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

وائل عبد الفتاح

لا يزال الرئيس حسني مبارك في شرم الشيخ. والرؤساء المقربون يمرون عليه. والمقربون من دوائر الحكم قلقون، حائرون، يفكرون. ماذا يفعلون إذا ما تغير النظام فجأة؟ تربكهم التظاهرات لأنها تحمل بشارة عهد قادم وتغيير مأمول، حتى لو كان الرئيس القادم صناعة النظام مئة بالمئة. سيكون مطلوباً منه البحث عن «أكباش فداء» يدشن بها عهده ويشعل به نيران حكمه. هؤلاء يسمعون أصوات الشباب ويعدّونها، رغم محاصرتها وضربها بعنف، زئير الوحش الساكن في عتمة الغموض السياسي الذي يلف مصر من القاهرة إلى شرم الشيخ.

من هؤلاء الذين يسمعون الزئير في أحلامهم خرج نشأت القصاص. نائب عن شمال سيناء. تربية مزارع الحزب الحاكم لتسمين السياسيين الذين يستخدمون عند الضرورة. ليس من المشاهير. طموحه محدود ويرتبط بالتجارة الرائجة في سيناء. لكنه ظهر عند الحاجة إليه، فهو «نائب الحذاء»، كما لقبته الصحافة بعد قصة بدا فيها القصاص مدافعاً عن الحزب بحرارة دفعته إلى اتهام زميله في المجلس بالخيانة، فرفع عليه النائب ما يضعه في قدمه.

الرجل عصبي إذاً، والاتهام بالخيانة يجري على لسانه بسهولة، وهذا ما جعله يرى المتظاهرين «خونة»، يديرهم نواب مأجورون يريدون «تدمير» مصر. اعترض النائب على «الحنية الزائدة» لوزير الداخلية، وطالبه باستخدام الرصاص، لا «خراطيم المياه». قال هذا في مجلس من المفروض أن يدافع عن الشعب وحريته.

النائب ابن «ثقافة» إقطاعية ترى النظام صاحب البلد والمعترض عليه «خائن». الإقطاعية تربي قطيعها في الحزب والمعارضة، وتوزع الأدوار ليصبح «الشيخ» رجب هلال حميدة سنداً من خارج الحزب الحاكم في «جوقة» التأييد بلا حدود لسلوك الأمن مع المتظاهرين.

«الشيخ» تراجع في اليوم التالي وأنكر كلامه على «الرصاص»، لكنه لم ينف اعتباره التظاهرات علامات خيانة والمتظاهرين أدوات مغرر بها لتنفيذ المخطط الأميركي لـ«الفوضى الخلاقة».

ورغم أن المخطط وصاحبته في ذمة الاعتزال السياسي، إلا أن النائب وجدها فرصة لإظهار ثقافته المطلعة على آخر طبعة في عالم المؤامرات.

الجوقة كانت عصابية، لكنها أسعدت النظام على نحو ما، لأنها كانت فرصة ليكون أكثر تحضراً من رجاله في البرلمان. لم يدافع أحد عن «الضرب بالرصاص». وهاجمت البرامج التلفزيونية الحكومية السقوط السياسي للنائب، الذي بدت سذاجته مثيرة للدهشة عندما أراد تصحيح كلماته، موضحاً أنه كان يقصد «الخارجين عن القانون»، لا المتظاهرين، وأنه لا ينطق عن الهوى، بل بالقانون الذي يتيح ضرب المتظاهرين بالرصاص الحي فعلاً.

هكذا أخرج النائب قوانين من مخازن السلطة عمرها أكثر من 80 عاماً وصيغت أثناء الاحتلال الإنكليزي ليدافع بها عن «احتلال» الحزب الوطني للسلطة.

ورداً على هذه الدعوة، تجمّع نحو 70 من أعضاء حركة شباب 6 نيسان أمام المجلس في تظاهرة، رفعوا شعاراً لها «اضربونا بالرصاص»، وشارك فيها عدد من أعضاء مجلس الشعب المستقلين والمنتمين إلى الإخوان المسلمين وأيمن نور، وهتفوا قائلين «أهلاً أهلاً بالرصاص، إحنا فتحنا صدورنا خلاص».

الضرب بالرصاص الحي لم يحدث في مصر تقريباً إلا مرات نادرة، لم تعترف بها الشرطة المصرية. وحتى في لحظات نزول الجيش ليحسم الأمر في انتفاضة الخبز (1977) أو أحداث الأمن المركزي (1986)، لم تطلق رصاصة واحدة في الشوارع. والمطالبة الآن بمزيد من العنف هي علامة على الرعب والعجز والقوة الغاشمة من دون عقل يديرها. وشعور بعدم القدرة على الانتقال «الآمن» للسلطة.

القلق طبيعي إذاً، وخصوصاً مع غياب قدرة النظام على اقتراح بديل للرئيس أو مبادرة للمستقبل. الغياب يبرر القلق الحاكم كما تكشف حكاية رواها شخص كبير في الحزب الوطني. «كبير» بقدرته على عبور الحواجز ومعرفته بأساليب الصعود وتقديم الخدمات ليبقى تحت أقدام الحاشية الأقرب إلى قصر الرئاسة.

«الكبير» دفع الثمن غالياً ليصل إلى منصبه في الحزب، ووصل بعدما أزاح أستاذاً جامعياً صدّق الحزب وإمكان التغيير من الداخل، لكنه فوجئ بأن متطلبات المنصب تحتاج إلى «بلطجي» قادر على تنفيذ عمليات من نوع اغتصاب المتظاهرات. طلب الجامعي الاستقالة، وقالوا له: «معندناش حد يمشي. إحنا إللي بنمشي بس».

هنا ظهر بطل الحكاية. قدم خدمات وحصل على المنصب مقابلها. وطرد الجامعي بعد أوامر بالخرس. فرصة جعلت صاحب الحكاية يحتل موقعه المميز بجوار أحد كبار النظام، وأصبح هو إحدى الأوراق في لعبة صراع الأجنحة والحرس القديم والجديد، وأصبح شريكاً في لعبة الصراع. لكنه اكتشف أن اللاعبين كلهم أصابهم قلق فجائي.

وهذه الحكاية تشير إلى انتقال القلق من مستويات عليا إلى الوسيطة التي ينتمي إليها صاحب الحكاية، هذه القيادات الوسيطة للحزب أدركت بغريزتها أن القلق يسيطر على كبارهم، وأنهم جميعاً يجهزون أنفسهم لشيء ما في المستقبل.

المهم أن الرجل الذي دفع ثمناً للوصول إلى موقعه سعى إلى كل السفارات التي يمكنه الحصول على تأشيراتها، وجهز حقائبه للقفز في أول طائرة إلى أي مكان. من بين ثنايا الحكاية، من الممكن التقاط أن الحزب في حالة «تثبيت». لا أحد يتحرك سوى الملياردير أحمد عز. وحده ينفرد بكل شيء، ويختار مرشحين من وجهة نظر صاحب الحكاية لا يمتلكون مقومات الترشيح لأنهم لا يملكون المال اللازم لمعارك الانتخابات في العصر السعيد الذي نعيشه. الحكاية يمكن أن تكون معروفة في أوساط ضيقة. وقد تكون قديمة والحقائب جاهزة دائماً. كيف يمكن أن يحكم مصر من يشعر بالقلق والحاجة إلى الهرب؟ الإجابة ستفسر بالتأكيد سر المطالبة بضرب المتظاهرين بالرصاص.

عنف «التغيير» الطائفي

الضرب بالرصاص الحي لم يحدث في مصر تقريباً إلا في مرات نادرة

حتى إن كان الرئيس المقبل صناعة النظام، سيكون مطلوباً منه البحث عن «أكباش فداء»

«سامي عزيز» اختفى من عزبة الصعايدة، وأهله من مسيحيي مدينة بني سويف (جنوب القاهرة) تظاهروا أمام مبنى الشرطة ورشقوه بالحجارة مطالبين باسترداد ابنهم الغائب، بعدما «أجبر على إشهار إسلامه»، كما قال أحد الـ1500 قبطي المطالبين بظهور سامي، الذي تقول الحكاية إنه أشهر إسلامه في القاهرة ثم عاد وقدم طلباً إلى شرطة سمسطا لحمايته من أهله الغاضبين من تحولاته الدينية.

التظاهرة القبطية سيطرت عليها حمّى الدفاع عن الدين المضطهد. وهتف المتظاهرون «بالروح والدم نفديك يا صليب». الشرطة أنكرت وجود الشاب في القسم، وأعلنت أنها تبحث عنه وستسلمه للكنيسة لحظة العثور عليه.

والمصادر في الكنيسة روت أن سبب «الثورة من أجل سامي» أنه «فقير وغلبان وجاهل، وهو ما استغله أصحاب الأرض التي يعمل بها واختطفوه ليعلن إسلامه في الأزهر بالقاهرة».

إيران

واشنطن تخشى وصول سلاح نووي إلى حزب اللّه

تقرير أميركي يروّج لصواريخ تصل إلى الولايات المتحدة... وأبو ظبي تساوي بين طهران وتل أبيب

التقارير المكثّفة التي تصدر باستمرار عن صحف غربية بخصوص تطوير إيران أسلحة ومعدّات حربية، باتت تخدم بلا شك، سياسة التخويف الأميركية من برنامج طهران النووي، بغية حشد مؤيدين إضافيين للعقوبات

متكي وداوود أوغلو في طهران امس (وحيد سالمي – أ ب)

أعلن وزير الخارجية الإماراتي، عبد الله بن زايد آل نهيان، أمس، أن إيران تحتل الجزر الثلاث المتنازع عليها في الخليج مثلما تحتل إسرائيل الأراضي العربية، وذلك غداة الكشف عن تقرير لوزارة الدفاع الأميركية، بأن إيران قد تصبح قادرة على بناء صاروخ قادر على ضرب الولايات المتحدة بحلول عام 2015.

وأكد وزير الخارجية الإماراتي، أمام المجلس الوطني الاتحادي، وهو هيئة تمثيلية منتخبة جزئياً، أن «قضية الجزر الإماراتية الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى، التي تحتلها إيران، تمثل عاملاً سلبياً في العلاقة بين البلدين وستظل مؤلمة بالنسبة إلى كل مواطني الدولة»، حسبما نقلت عنه وكالة أنباء الإمارات.

وأضاف عبد الله بن زايد أن «احتلال أي أرض عربية هو احتلال، وليس سوء فهم، ولا فرق بين احتلال إسرائيل للجولان أو لجنوب لبنان أو للضفة الغربية أو غزة، فالاحتلال هو الاحتلال، وليس هناك أرض عربية أغلى من أرض عربية أخرى».

وتابع «كإماراتيّ بل وكلّ إماراتيّ، لا بد من أن أكون أكثر حساسية لاحتلال جزء من الإمارات من أي أرض عربية أخرى، وإلا سيكون المرء كمن يكذب على نفسه».

ودعا الإماراتيين إلى «التفكير بطريقة مختلفة لدعم إخوتهم المواطنين في جزيرة أبو موسى على وجه الخصوص لأن إمكان التواصل معهم يكاد يكون معدوماً تحت الاحتلال الإيراني الذي يمنع إيصال المساعدات ومواد البناء أو الخدمات الأخرى».

في غضون ذلك، أفاد تقرير لوزارة الدفاع الأميركية بشأن الجيش الإيراني، صدر هذا الشهر وتسلّم الكونغرس نسخة سريّة منه، بأن «إيران وبمساعدة أجنبية كافية ستتمكن على الأرجح من تطوير واختبار صاروخ ذاتي الدفع عابر للقارات، يمكنه الوصول إلى الولايات المتحدة بحلول عام 2015».

وقال التقرير إن «برنامج إيران النووي ورغبتها في الحفاظ على إمكان تطوير أسلحة نووية جزء أساسي من استراتيجية الردع لديها». وذكر، من دون أن يوضح تفاصيل، أن حزب الله قام، بدعم من إيران، بتجديد ترسانته عما كانت عليه في أثناء الحرب التي شنتها إسرائيل على لبنان عام 2006. وقال إن إيران لديها القدرة من خلال علاقتها الطويلة بحزب الله «على ضرب إسرائيل مباشرة وهي تهدد مصالح إسرائيلية وأميركية في العالم».

كذلك، أشار التقرير إلى ما عثر عليه في الآونة الأخيرة من أسلحة أعطتها قوة القدس الإيرانية لمسلّحين أفغان، فيما قدر قوام القوات البرية الإيرانية بنحو 220 ألف فرد و«قوات المقاومة البرية» التابعة للحرس الثوري بنحو 130 ألف فرد. وقال إن إيران تملك ما بين 1800 و1900 دبابة.

من جهته، وصف رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب الأميركي، أيك سكيلتون، التقرير بأنه «نظرة شاملة للوضع العسكري في إيران».

وفي سياق متصل، حذّر مسؤول عسكري أميركي سابق، من أن يكون الأوان قد فات لمنع إيران من تطوير قنبلة نووية.

وقال المسؤول الأميركي، الذي يمتلك خبرة طويلة في العمل مع العديد من الإدارات الأميركية، إنه «بعد مرور 15 شهراً على إدارة (الرئيس باراك) أوباما في السلطة، لم تواجه إيران أي عواقب كبيرة على استمرارها في تخصيب اليورانيوم وانتهاء فترة موعدين نهائيين حددتهما لطهران من دون أن يحدث شيء، وقد يكون الأوان قد فات الآن لمنع إيران من امتلاك قدرات نووية».

ورسم المسؤول الأميركي «صورة كارثية» افترض فيها «نجاح إيران في تطوير سلاح نووي وتمريره إلى حزب الله اللبناني، الذي يمتلك مخزوناً من المدفعية والصواريخ يفوق بكثير ما يمتلكه العديد من البلدان في المنطقة منها».

وقالت «التايمز»، إن كبار مسؤولي الدفاع الأميركيين أكدوا أن الخيارات العسكرية لا تزال على الطاولة للتعامل مع تهديد امتلاك إيران لقدرات نووية.

في المقابل، أعلن مساعد قائد سلاح الجو الإيراني، الطيار عزيز نصير زادة، إنه تم تحليق جيل جديد من مقاتلات «أف - 14» برادار إيراني ومحرك متطور، حسبما نقلت عنه وكالة أنباء فارس.

في هذه الأثناء، حذرت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، من خطر نشوب صراع في المنطقة ما لم تفرض الأمم المتحدة عقوبات جديدة على إيران بسبب برنامجها النووي.

وقالت كلينتون، في مقابلة مع صحيفة «فايننشال تايمز»، إن «تجاهل التهديد الذي تمثّله طهران سيضع العالم في وضع أكثر خطورة في غضون ستة أشهر إلى سنة».

من جهته، كرّر وزير الخارجية التركي، أحمد داود أوغلو، استعداد بلاده للتوسط في المواجهة النووية بين الغرب وإيران. وقال، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الإيراني منوشهر متكي في طهران، «إذا توافرت الإرادة من جانب أصدقائنا الإيرانيين، وإذا رأوا أن من الحكمة أن نقوم بدور... فسنفعل».

وأكد وزير الخارجية التركي أن عقد المؤتمر الدولي لنزع وحظر انتشار الأسلحة النووية في طهران دليل واقعي على معارضة الجمهورية الإسلامية للأسلحة النووية.

في هذا الوقت، يقوم الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، بعد غد الجمعة، بزيارة رسمية تستغرق يومين إلى أوغندا، العضو في مجلس الأمن الدولي، لبحث الملف النووي الإيراني، حسبما أعلنت وزارة الخارجية الأوغندية.

من ناحية ثانية، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، رامين مهمانبرست، أن قمة دول عدم الانحياز عام 2012 ستعقد في إيران.

إلى ذلك، أدى انفجار سيارة في مدينة إيلام، مركز محافظة إيلام، غرب إيران، إلى مقتل شخصين وإصابة 8 آخرين، حسبما أعلن المدير العام لجمعية الهلال الأحمر في المحافظة الإيرانية.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، مهر، فارس)

ما قل ودل

أفاد موقع وزارة النفط الإيرانية (شانا) على الإنترنت، أمس، أنّ من المقرر أن تبني البلاد أول منشأة تابعة لها لتخزين الغاز الطبيعي في مكمن ساراجه في قم، جنوبي طهران، لمواجهة الطلب المتقلب. وقال العضو المنتدب لشركة الغاز الوطنية الإيرانية، جواد عوجي «سيبدأ ضخ الغاز بمعدل 4,5 ملايين متر مكعب يومياً في النصف الثاني من عام 2010 ـ 2011، وسيزداد الضخ تدريجياً إلى 9,5 ملايين متر مكعب يومياً». وتملك إيران ثاني أكبر احتياطيّات الغاز في العالم بعد روسيا، لكنّ العقوبات المفروضة عليها تعوق حصولها على التكنولوجيا اللازمة.
(رويترز)

دعــوة الى الجمعيـة العمومية العادية لشــركة الجديد ش.م.ل

يتشـرف مجلس إدارة شـركة الجديد ش.م.ل بدعوة حضـرات المساهمين الى حضـور الجمعية العمومية العادية التي ستعقد في مركز الشـركة في بيروت – وطى المصيطبة، شارع جبل العرب، وذلك في تمام الساعة السادسة من بعد ظهر يـوم الخميس الواقع فيه 2010/05/20 للتداول في جدول الأعمال التالي:

- الاطلاع على تقرير مجلس الإدارة عن حسابات السنة المالية 2009.
- الاطلاع على تقرير مفوض المراقبة عن حسابات السنة المالية 2009.
- الموافقة على حسابات السنة المالية 2009.
- إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة عن إدارتهم خلال السنة المالية 2009.
- إعطاء التراخيص لأعضاء مجلس الإدارة عملاً بالمادة 158 من قانون التجارة خلال السنة المالية 2010.
- إعطاء التراخيص لرئيس مجلس الإدارة عملاً بالمادة 159 من قانون التجارة خلال السنة المالية 2010.
- أمــور طارئة مختلفة.

وقد أودعت جميع المستندات العائدة لحسابات وأعمال السنة المالية 2009 في مركز الشـركة للإطلاع عليها.

في حال عدم حصول النصاب القانوني للاجتماع في هذه الجلسة، يعقد الاجتماع الثاني في المكان ذاته وفي مثل الساعة ذاتها من يوم الخميس الواقع فيه 2010/05/27 دون حاجة الى توجيه دعوة جديدة ويكون النصاب قانونياً بمن حضر.

شركة الجديد ش.م.ل.
رئيس مجلس الإدارة

عربيات دوليات

قطر تعلّق لوائح تأشيرات الدخول الجديدة

ذكرت وسائل الإعلام القطرية، أمس، أنّ الدوحة علّقت خططاً تلزم زائريها بالحصول على تأشيرات دخول قبل السفر إليها. وذكرت وسائل الإعلام المحلية أنّ الأنباء الخاصة بالخطة، التي تردّدت في الشهر الحالي، باغتت المستثمرين، وأثارت اعتراضات من شركات الطيران وشركات لها صلة بالسياحة. وكانت الخطة تقضي بحصول مواطنين من 33 دولة، بينها الولايات المتحدة وبريطانيا وعدد من الدول الآسيوية، على تأشيرات عمل أو تأشيرات سياحية قبل السفر إلى قطر.
(رويترز)

تهريب نفايات خطرة من مصر والسعودية إلى اليمن!

كشف حزب يمني معارض عن عملية تهريب «نفايات خطرة» إلى اليمن عبر شبكة تدار من مافيا تهريب مشتركة بين مصر، والسعودية واليمن. ونقل حزب التجمع اليمني للإصلاح المعارض عبر موقعه الإلكتروني أمس عن مصادر قضائية قولها «إنّ نيابة المخالفات تحقق في عملية تهريب النفايات إلى اليمن، بعدما ثبت أنّ بعض تلك المواد أتلفت في الأراضي اليمنية».

وكشفت المصادر أنّ هذه العصابة تتخذ من مصر منطلقاً لها، وعبر سماسرة وشركات وهمية في اليمن والسعودية تقوم بشحن وتصدير نفايات خطرة، منها موادّ خام إلى اليمن عبر ميناء الحديدة.
(يو بي آي)

القاهرة ترفض خطة جديدة لتقاسم مياه النيل

أكّدت مصر، أول من أمس، رفضها لأيّ خطة جديدة لتقاسم مياه النيل، مشدّدة على «حقوقها التاريخية» في النهر. وجاء الموقف المصري بعد أيام على اجتماع وزاري في شرم الشيخ للدول المطلة على النيل اصطدم برفض القاهرة لأيّ تقاسم جديد لمياه النهر. وصرح وزير الموارد المائية والري محمد نصر الدين علام أمام مجلس الشعب الاثنين أنّ مياه النيل قضية «أمن قومي، وأنه لن يسمح تحت أيّ ظرف بالمساس بحقوق مصر المائية». وكانت صحيفة «المصري اليوم» قد قالت إنّ الرئيس حسني مبارك ونظيره السوداني عمر البشير (الصورة) وجّها رسائل إلى رؤساء دول المنبع في حوض النيل تطالبهم بإعادة التفاوض حول الاتفاقية الإطارية لإعادة تقسيم مياه نهر النيل.
(أ ف ب)

باكستان تستعيد نظامها البرلماني

استعادت باكستان نظامها البرلماني بموجب التعديل الثامن عشر للدستور، الذي وقّعه الرئيس آصف علي زرداري، وذلك بعد أربعة عقود من تدخّل العسكر لتعزيز صلاحيات الرئيس

التعديل الثامن عشر هو الأول من نوعه منذ عام 1973

أطفال في مسجد قريب من إسلام آباد أول من أمس (فيسنت ثيان ـ أ ب)

شهيرة سلوم

وقّع الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري، أول من أمس، مرسوم التعديل الدستوري الثامن عشر لتقليص صلاحيات رئيس الجمهورية، التي كان قد عزّزها الرؤساء العسكريّون السابقون، وخصوصاً ضياء الدين الحق وبرويز مشرف، من خلال تعديلات دستورية جعلت من النظام الباكستاني أقرب إلى نظام شبه رئاسي، وسلبته طبيعته البرلمانية التي كفلها دستور 1973.

توقيع القانون أكسب زرداري إنجازاً تاريخياً، إذ إنه أصبح أول رئيس باكستاني يوقّع إرادياً مرسوم الحدّ من صلاحياته. والتعديل الثامن عشر هو الأول من نوعه منذ 1973. ويُعدّ ثمرة مخاض سياسي عاشته باكستان منذ ما قبل عودة المنفيّين (الزعيمان المعارضان بنازير بوتو ونواز شريف) واشتدّ مع اغتيال بوتو، وانتهى بولادة اتفاق لتقاسم السلطة بين حزبي «الشعب»، الذي تولى رئاستي الجمهورية والحكومة، والرابطة الإسلامية ـ جناح نواز شريف.

والقانون الذي يقرّ التعديلات الدستورية سبق أن صُدّق عليه داخل كل من الجمعية الوطنية (في 8 نيسان، وافق عليه 292 عضواً من أصل 342) ومجلس الشيوخ (في 15 نيسان)، ويندرج في 102 بند ويشمل 95 تعديلاً لدستور 1973. وتجرّد التعديلات الرئيس من صلاحية حل البرلمان بصورة أُحادية، وإقالة رئيس الوزراء وتعيين رؤساء القوات المسلحة (قادة الجيش والبحرية والقوات الجوية). وتُعيد تسمية المقاطعة الشمالية الغربية الحدودية إلى خيبر باختونخوا (حسب رغبة الغالبية البشتونية ورغم معارضة الهندوس في هازارا)، وتلغي القيود على تولي منصب رئاسة الحكومة لأكثر من ولايتين، وهو ما يفسح المجال أمام شريف (الذي تولى الحكومة في 1990 و1997) كي يترشح لهذا المنصب.

وتمنع التعديلات الرئيس من إعلان حالة الطوارئ في أيّ مقاطعة بصورة أُحادية. وتحظر على المحكمة أن تؤيّد تعليق أحكام الدستور، وتعطي حق تعيين القضاة للجنة قضائية مختصّة، وتمنع الرئيس من تعيين رئيس لجنة الانتخابات. وتعطي مجلس المصالح المشتركة صلاحيات أكبر، وتعزّز الحكم الذاتي للأقاليم من خلال إعطائهم صلاحيات أكبر في الشؤون الوطنية عبر تعزيز ممثليهم في المجلس.

وبالنسبة إلى التعديل الأبرز الذي يتعلق بحقّ الرئيس في حل البرلمان. فإنّ الرئيس السابق الجنرال ضياء الدين الحق كان قد أقرّه بموجب التعديل الثامن الذي شمل 90 مادة دستورية في 1985، وتحوّل معه النظام الباكستاني من البرلماني إلى شبه رئاسي عبر تعزيز الصلاحيات الدستورية لرئيس الجمهورية على حساب رئيس الحكومة. وأعطي الرئيس حينها حق حل الجمعية الوطنية (لا مجلس الشيوخ) بموجب المادة 58 من الدستور (الفقرة 2(b)) وما يعنيه ذلك من عواقب إبعاد رئيس الوزراء وحلّ حكومته نتيجة لحلّ الجمعية وإجراء انتخابات جديدة.

هذا الحق عاد وألغاه رئيس الحكومة نواز شريف خلال ولايته الثانية (عام 1997) بموجب التعديل الدستوري الثالث عشر، الذي جرت الموافقة عليه بالإجماع من جانب المعارضة والحكومة، لكنّ مشرف الذي نفّذ انقلاباً أبيض على شريف في 1999 (باركته بوتو) عاد وأقرّ هذه الصلاحية في التعديل السابع عشر الذي شمل 26 مادة دستورية وصدّق عليه البرلمان الذي انتُخب في 2002 لاحقاً. أعطى هذا التعديل الرئيس الحق في حل البرلمان، وبالتالي فصل رئيس الحكومة، ولكنه أخضع هذا القرار لموافقة المحكمة العليا.

التعديلات الدستورية الأخيرة ستجعل عملياً من زرداري رئيساً فخرياً

التعديلات الدستورية الأخيرة ستجعل عملياً من زرداري رئيساً فخرياً، إذ لا يمكنه تعيين رؤساء القوات المسلحة وحل الجمعية العامة وتعيين حكام الولايات إلّا «بعد التشاور مع رئيس الوزراء». ليستعيد بذلك النظام الباكستاني الحياة البرلمانية التي سلبه إياها الحكام العسكريون على مرّ أربعة عقود. ويرى مؤيدو هذه التعديلات أنها تُقنن نهاية حقبة من الديكتاتورية العسكرية، وتكرّس عودة الديموقراطية إلى البلاد.

وفي ظل هذه التعديلات، تُطرح تساؤلات عن دور الجيش، اللاعب الأساسي منذ ولادة الدولة الباكستانية من رحم الاستعمار البريطاني في 1947، الذي أدّى أيضاً دوراً محورياً من وراء الكواليس خلال الأزمة السياسية التي أتخمت البلاد منذ عودة المنفيّين وإقالة القضاة وتنحّي مشرف واغتيال بوتو وانتصار خصومه السياسيين في الانتخابات وتسلّمهم السلطة. وقد حرص الجيش خلال الأزمة على أن يكون وسيطاً لا طرفاً، ونجح بذلك، وتعهد قائده أشفق كياني إبعاد الجيش عن السياسة.

وكما يرى مراقبون، فإنّ من المستبعد حصول انقلاب عسكري في البلد النووي، الذي اعتاد قادة جيشه سلوك هذا السبيل عند أصغر الأزمات، يعود هذا أساساً إلى بقاء الجيش ممسكاً بزمام الملفات الساخنة: أفغانستان، والمعركة ضدّ «طالبان» والعلاقة مع العدو النووي التقليدي الهند.

بوليفيا

نحو تحالف عالمي للدفاع عن «الأرض الأم»

بوك الأشقر

بدأ أمس في مدينة كوشابامبا، وسط بوليفيا، «المؤتمر العالمي للشعوب عن التغيّر المناخي وحقوق الأرض الأم». وهو اللقاء الذي قرر الرئيس البوليفي إيفو مورالييس الدعوة إليه، بعد فشل قمة كوبنهاغن في كانون الأول الماضي.

وقد لبّى الدعوة، التي سترسم سياسات عامة للدفاع عن الطبيعة، أكثر من 20 ألف مشارك، أي ضعف الرقم الذي كان متوقعاً، يمثّلون تنظيمات اجتماعية وأكاديميين علميين من 129 دولة.

وهذا الحشد أدّى إلى تغيير مكان إقامة اللقاء الافتتاحي من قاعة رياضية مقفلة تتسع لـ5 آلاف شخص إلى ملعب لكرة القدم قادر على استقبال 20 ألف شخص في بلدة تيكيبايا القريبة من كوشابامبا.

وسيشارك في الافتتاح، المقرّر رسمياً اليوم، الآلاف من البوليفيين ومن جميع دول أميركا، ووفود كبيرة من الشعوب الأصيلة، إضافة إلى ممثلين عن 32 دولة أفريقية و33 أوروبية و21 آسيوية و10 أوقيانية.

وتقدم «قمة الأرض الأم»، التي تستمر حتى الغد، نموذجاً بديلاً يمزج بين منتدى اجتماعي عالمي متخصص في موضوع البيئة، وفي الوقت نفسه مناهض لكوبنهاغن، أسوة بلقاء طهران، الذي حاول أن يكون «مناهضاً للقاء واشنطن» في مجال الأمن النووي. الفارق ربما يكمن في أن أوراق اعتماد الشعوب الهندية الأصيلة في الدفاع عن الطبيعة أكثر أصالة من أوراق اعتماد آيات الله بشأن الحرم الإسلامي على السلاح النووي. ففي الديانات والمعتقدات الهندية، عكس الديانات التوحيدية، تمثّل «باشاماما»، أي الأرض الأم، الإلهة المركزية التي ينتظم حولها وعليها العالم، وترمز إلى الأرض وبشمولية أكبر إلى الطبيعة، حيث الإنسان عنصر وليس العنصر الأساس، وعليه التكامل مع البنيان الطبيعي. لذلك، من المرجح أن يتحول الموعد إلى عاصمة الفكر البيئي المعادي للنيوليبرالية وأن يتوسع إلى كل الذين لم يكن لهم صوت في مؤتمر كوبنهاغن.

ويتآلف اللقاء، الذي تبنّته 70 هيئة داعية، من 17 ورشة عمل ستحاول ترجمة أفكار مورالييس، التي عرضها في كوبنهاغن، وترقية الأداء البيئي إلى برنامج يحمله ائتلاف شعبي عالمي.

وكان مورالييس، في خطابه خلال قمة كوبنهاغن، قد رأى أن على الأمم المتحدة المبادرة إلى إعلان حقوق الأرض، «لأن من دونها لا يوجد إنسانية»، وأن عليها تنظيم استفتاء عالمي لضمان هذه الحقوق، وإنشاء محكمة دولية لمعاقبة الدول والشركات والأفراد الذين يخرقون هذه الحقوق من خلال تغليب مصالحهم الضيّقة على حساب حقوق الأم الأرض.

وفي هذا المجال، صرّح وزير الخارجية البوليفي دافيد شوكيونكا بأن «سلطة تغيير السياسات العامة لمصلحة الأرض متوافرة في أيدي الشعوب لا في أيدي رؤساء الدول». وتراهن الحكومة البوليفية على الدور المحرك للحركات الاجتماعية، وخصوصاً تلك المتسلّحة بثقافتها ومعتقداتها، في بلورة أفكار جديدة لإنقاذ الأرض بواسطة اقتراحات تتمايز عن المقاربات النيو ـ ليبرالية.

ويضيف مندوب بوليفيا في الأمم المتحدة بابلو سولون، «أن مسؤولية الدول الصناعية تكمن في التوصل إلى اتفاق على تقليص الغازات الدفيئة، وإلا فإن العالم متوجّه بسرعة نحو كارثة». واستشهد بدراسة من المجموعة الأوروبية تتكلم، بعد فشل كوبنهاغن، عن تساخن مناخي قد يصل إلى أربع درجات، مذكّراً بأن حصر التساخن في درجتين حتى نهاية القرن يتطلّب تقليص إصدارات الغازات بنسبة 40 في المئة في العقد المقبل. ويتابع سولون أن الدول الصناعية، بدءاً بالولايات المتحدة التي لم توقّع اتفاقية كيوتو، والدول الأخرى التي تمتنع عن الالتزام إذا لم تلتزم الولايات المتحدة، وكذلك الشركات العملاقة التي لا تريد الاستثمار في التقنيات البديلة «أجمعت على التنصّل من مسؤولياتها، ومن هنا ضرورة بناء حركة ملتزمة تحمل برنامجاً قابلاً للمتابعة».

ويقترح سولون أن يحمل اللقاء، الذي سيعلن يوم 22 نيسان «اليوم العالمي للأرض الأم»، مشروعاً متكاملاً يطالب بتقليص الغازات الدفيئة بنسبة 50 في المئة حتى عام 2020.

بائعتان تجلسان بالقرب من ملصق اعلاني في بلدة تيكيبايا التي تستضيف اليوم افتتاح «قمة الأرض الأم» (دادو غالدييري ـ أ ب)

مبوب

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر باسم NILAGRO LACAMBRA فيليبينية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/843181

فُقد جواز سفر باسم علي محمد علي علي لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/429077

فقد جواز سفر بإسم عبد علي جميل جبق لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/105070

فقدت اقامة عمل باسم مهدي محمد عمر الصافي سوداني الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/098417

فقد جواز سفر باسم رشا سعيد السنوسي لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/520442

مطلوب

مطلوب لمطعم 5 نجوم موظفون: مطعم/ خدمات/ إداريين/ مخازن. للاستعلام الاتصال: 01/452635 ـ 01/451943.
email:fact.t@hotmail.com

شركة حلباوي «فوماتكس» الحدث ـ حي الأميركان تطلب بائع بياضات او ملبوسات الخبرة ضرورية للاستعلام 01/558888

خرج ولم يعد

غادرت العاملة مايلين كاسترو من التابعية الفيليبينية منزل مخدومها الرجاء ممن يجدها او يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/408029

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان صادر عن محكمة صور المدنية
غرفة الامور المستعجلة
رقم الدعوى: 2010/98 قرار 33
الرئيس: عرفات شمس الدين
بالاستدعاء المقدم من المستدعي محمود علي طفلا وكيله المحامي عامر ابو خليل، موضوعه تبليغ بواسطة النشر للمدعو حسين سليمان عفريتي من صور، بمادة/دفع بدلات ايجار، بتاريخ 2010/4/13 قرر حضرة رئيس محكمة صور المدنية ـ الناظرة بقضايا الامور المستعجلة إبلاغ المستأجر حسين سليمان عفريتي من صور بوجوب دفع البدلات المستحقة عليه للمأجور القائم على العقار رقم 874/صور العقارية بالنشر في جريدتين محليتين الاخبار والسفير وتعليق نسخة عن الانذار على باب المأجور بعناية مباشر المحكمة وحضور مختار المحلة.
رئيس القلم
أحمد جباعي

إعلان
دعوى رقم 2010/425
من الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال الى المستدعى ضده: دوغلاس اسكندر نصر من بلدة كوسبا اصلاً ومجهول الاقامة حالياً.
تدعوك هذه المحكمة لاستلام صورة الحكم الصادر عنها برقم 2010/82 بالدعوى المقامة ضدك من جنات انطونيوس العيناتي وللقاضي باعتبار العقار رقم 3102 من منطقة كوسبا العقارية غير قابل للقسمة عيناً وبيعه بالمزاد العلني بواسطة دائرة التنفيذ المختصة وتوزيع الثمن والرسوم بين الشركاء كل بنسبة حصته بالملكية وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان
دعوى رقم 2010/426
من الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال الى المستدعى ضده: دوغلاس اسكندر نصر من بلدة كوسبا اصلاً ومجهول الاقامة حالياً.
تدعوك هذه المحكمة لاستلام صورة الحكم الصادر عنها برقم 2010/81 بالدعوى المقامة ضدك من ايلي ونجيب وجورج نصر نصر وللقاضي باعتبار العقار رقم 3168 من منطقة كوسبا العقارية غير قابل للقسمة عيناً وبيعه بالمزاد العلني بواسطة دائرة التنفيذ المختصة وتوزيع الثمن والرسوم بين الشركاء كل بنسبة حصته بالملكية وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان
طابق افلاس رقم 2009/100
من الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال بتاريخ 2010/10/14 قرر حضرة القاضي المشرف على تفليسة شركة ضو وشركاه «ضوكو» ش.م.ل. الرئيس جاد مطر دعوة الشركة المفلسة والدائنين الى جلسة تعقد في مكتبه في قصر العدل في طرابلس يوم الاربعاء الواقع فيه 2010/5/26 الساعة العاشرة صباحاً لمناقشة العروض الصلحية أو اعلان حالة الاتحاد.
فعلى الدائنين والمفلسين الحضور في الموعد المحدد وعلى الوكلاء الحصول على تفويض خاص للاشتراك في المناقصات والتصويت.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان بيع سيارة
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطيه
عدد 2009/1238
تباع بالمزاد العلني الاربعاء 2010/5/5 الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه عادل اسكندر المعلولي مارك ج ام س ENVOY موديل 2002 رقم 489296/ب المحجوزة تحصيلاً لدين شركة كابيتال فينانس كومباني وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /14840$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7111$ والمطروحة بمبلغ /6000$ او ما يعادله بالعملة الوطنية فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب سيرياك بيروت الكرنتينا قرب الاطفائية مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
اسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2009/672
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاربعاء في 2010/5/5 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليها وداد رامز شرف الدين ماركة ج ام سي ENVOY موديل 2004 رقم /107334/ز الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /13824$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /10165$ والمطروحة بسعر /8000$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
لامانة السجل العقاري الاولى في الشمال طلب عامر شعيو بصفته شارياً حصتي حسن غنطوس ورنى الحلبي سند تمليك بدل ضائع للعقار 713/11 بساتين طرابلس
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
المعاملة التنفيذية رقم 2008/343
طالب التنفيذ: زهير عبد السلام الحر بوكالة المحامي حسن شريم
المنفذ عليهم: 1 ـ ورثة المرحوم محي الدين عسيران وهم:
زوجته: هدلا نور الدين
اولاده: نور الدين وامنة وخديجة ومحمد جمال وصلاح الدين محي الدين عسيران
2 ـ ورثة المرحوم عبد السلام محمد الحر وهما
ام العلا ومحمد عبد السلام الحر
السند التنفيذي وقيمته: القرار الصادر عن محكمة بداية النبطية رقم 2008/66 تاريخ 2008/4/29 والقاضي بإعلان عدم قابلية العقار رقم 330 جباع للقسمة العينية وطرحه بالتالي للبيع بالمزاد العلني بكامل مساحته وفقاً لسعر الطرح البالغ 7425000ل.ل. (سبعة ملايين واربعماية وخمسة وعشرون الف ليرة لبنانية) وكذلك باعلان عدم قابلية العقار رقم 331 جباع للقسمة العينية وطرحه بالتالي للبيع بالمزاد العلني بكامل مساحته وفقاً لسعر الطرح البالغ 30112500ل.ل. (ثلاثون مليون ومئة واثنا عشر الف وخمسماية ليرة لبنانية) وتوزيع الثمن بين الشركاء في ملكيتهما وفقاً لبيانات حصر الارث المبرزة في الملف واعتبار تقرير الخبير حسين شعيب جزءاً لا يتجزأ من هذا الحكم لجهة كامل مندرجاته بما لا يخالف الحكم الحاضر وبشطب اشارة الدعوى الراهنة عن الصحيفة العينية للعقارين موضوع النزاع بمجرد الانتهاء الكامل من تنفيذ هذا الحكم بكل مندرجاته وتضمين الفرقاء كافة النفقات القانونية كل بمقدار حصته في الملكية.
ملاحظة: بتاريخ 2010/4/8 صدر عن رئاسة هذه الدائرة قرار قضى بتحديد بدل الطرح وفقاً لما ورد في تقرير الخبير علي زيبارة المبرز بالملف.
العقار الموصوف:
1 ـ العقار 330 جباع عبارة عن قطعة ارض سقي وغير مزروعة ضمنه بعض النباتات الحرجية وهو غير جيد للبناء كون شكله مثلث وغير صالح للزراعة كون تربته طينية ووقوعه تحت مجرى عين اركيز ويقع للجهة الشرقية الشمالية من بلدة جباع على يمين الطريق الرئيسي جباع جزين بالقرب من نبع عين اركيز.
مساحة العقار: 825م.م. (ثمانماية وخمسة وعشرون متر مربع تقريباً)
التخمين: 18000د.أ. (ثمانية عشر الف دولار اميركي)
الطرح: 18000د.أ. (ثمانية عشر الف دولار اميركي)
2 ـ العقار 331 عبارة عن قطعة ارض بعل سليخ بور غير مزروع وهو صالح للبناء ويقع للجهة الشرقية الشمالية من بلدة جباع وعلى يمين الطريق الرئيسي جباع حيطورة جزين بالقرب من نبع عين اركيز.
مساحة العقار: 1825م.م. (الف وثمانماية وخمسة وعشرون متر مربع تقريباً)
التخمين: 39900د.أ. (تسعة وثلاثون الف وتسعماية دولار أميركي)
الطرح: 39900د.أ. (تسعة وثلاثون الف وتسعماية دولار أميركي)
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار السبت الواقع فيه 2010/5/8 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ في النبطية ـ قصر العدل
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقارين الموصوفين اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع ثمن الطرح لدى قلم هذه الدائرة واما تقديم كفالة مصرفية وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة مصدق من مصرف لبنان وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة ما لم يكن ممثلاً بمحام والا عد قلمها مقاماً مختاراً له وعليه ايضاً دفع الثمن ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حيدر قبيسي

Raymond Audi Honoured in the Context of LMA's "Golden Jubilee" Success Stories
Beirut, April 20, 2010

In the context of the "Success Stories" meetings organised on the occasion of the golden jubilee of the Lebanese Management Association (LMA), a gathering was held at Bank Audi Plaza on Wednesday, April 14, in honour of H.E. Mr. Raymond Audi, Chairman and General Manager of Bank Audi sal – Audi Saradar Group.

Mr. Atef Jubayli, President of the Lebanese Management Association, seized the opportunity to highlight Mr. Audi's successful career, the fruit of relentless efforts, unwavering ambition and solid resolve. He also emphasised the trust other countries put in Lebanon, underlining that trust had largely contributed to the fact that Bank Audi is now considered as an important training institution which is all about improving performance and developing skills.

Mrs. Mona Bawarshi, Meeting Coordinator, then conducted an in-depth interview with Mr. Audi, which was followed by a Q&A session with university students – who formed the majority of the audience at Bank Audi's Auditorium and were eager to have more information on Mr. Audi's career.

Mr. Jubayli then offered Mr. Audi an honorary plaque, for which the latter thanked him and the Association for the honour they had done him.

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الوفيات
● لغاية 15 سطراً 50,000 ل.ل
● كل سطر إضافي 5,500 ل.ل
● سعر الصورة 50,000 ل.ل
3 إعلانات مدفوعة تعطي الحق بـ 1 مجاناً

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الإعلان عن مفقود 30,000 ل.ل
لمدة 3 أيام

الأخبار عندك!!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

كأس الاتحاد الآسيوي

النجمة يفرّط بالفوز والفرصة وتأهّل القادسية والاتحاد وناساف

عاد القادسية الكويتي بفوز ثلاثي على مضيفه النجمة بعدما تقدم بهدفين، فيما تفوق النجمة في الشوط الثاني وفرّط بفوز قريب، قبل أن يتلقى الثالث بدم بارد، فتأهل القادسية وابتعد النجمة، وخسر العهد أمام مضيفه ناساف برباعية

مسجّل هدف النجمة أكرم المغربي (13) في غزوة طائرة على المرمى الكويتي (بلال جاويش)

بدأ القادسية اللعبة بعزف شبه منفرد، وتقدم سريعاً بهدف من كرة طويلة سبق إليها جهاد الحسين ورفعها لوب فوق الحارس عبدو طافح (5).

وصدّ طافح كرتين للشمعان والدولي بدر المطوع، وسدد ماكيتي أول كرة نجماوية في حضن الحارس (19)، وطوّع المطوع دفاع النجمة وانفرد فصدّ طافح كرته.

وانتقل النجمة للهجوم وأطاح ماكيتي برأسه أسهل وأخطر كرة على باب المرمى (22)، وفاجأ عبد العزيز الشمعان الجميع بكرة من 25 متراً مرت من تحت الحارس طافح (25)، وردّ أحد نجوم اللعبة بلال نجارين المتقدم برأسية صدمت القائم، وكثرت أخطاء ماكيتي واعتراضاته، ورفع الكابتن عطوي كرة حوّلها ماكيتي برأسه فكتمها أكرم المغربي المتطور ولفّها بقوة لترتد من الحارس (45).

وبدأ النجمة الشوط الثاني ضاغطاً، على وقع هتاف الجمهور المتزايد، وتألق نجارين بثلاث كرات لامست خشبات المرمى، ووضحت معاناة القادسيين، وأحيا رأس المغربي أمل النجمة بهدف رائع حين سكب كرة عطوي في قلب المرمى (67). وأضاع ماكيتي فرصة التعادل حين سدد كرة انفرادية في قدمي الحارس. ومن هجمة مرتدة نادرة خطف بدر المطوع كرة من خط المنطقة، مسجلاً هدفاً ثالثاً في مرمى طافح (72). وطُرد كيتا القادسي بصفراء ثانية (73) فضغط النجمة، ونزل علي ناصر الدين ومحمد قرانوح ولم تجد كرة علي ناصر الدين البديل من يتابعها، وختم علي بصاروخ صده الحارس علي جواد (93).

* قاد اللقاء الحكم العماني إبراهيم الحوسني ومواطناه خالد الهناي وحميد الشيدي.

* ضمن القادسية التأهل بـ11 نقطة، وصار النجمة ثالثاً بـ7 نقاط وفقد الفرصة.

مباريات اليوم

يستضيف شباب الأردن الأردني، اليوم، أهلي صنعاء اليمني، في المجموعة الأولى، ويلعب الكرامة السوري مع صحم العماني.

* وفي المجموعة الثانية، يسعى الكويت الكويتي، حامل اللقب، إلى حسم بطاقة التأهل أمام مضيفه الهلال اليمني. ويكفيه التعادل، فيما يلزم الهلال الفوز مع تعثر الكويت في الجولة الأخيرة أمام براذرز.

* في الرابعة، خسر العهد أمام مضيفه ناساف الأوزبكي 4 ـ0، وفاز الجيش السوري على مضيفه كاظمة الكويتي بهدف، وتأهل ناساف وكاظمة.

* وفي الخامسة، يقابل الريان القطري فريق الوحدات الأردني، طامحاً إلى رفع رصيده إلى 12 نقطة لضمان التأهل رسمياً، والتمسك بالصدارة ليضمن إقامة لقاء الدور الثاني على ملعبه بوصفه بطلاً للمجموعة، والوحدات (6 ن) يلعب للتأهل ولرد اعتباره لخسارته الثقيلة أمامه في عمّان 2-4.

* في السادسة، يلعب سيرويجايا الإندونيسي، المتصدر بـ7 نقاط، مع فيكتوري من جزر المالديف، الرابع بـ4، وبيكامكس بينه دونغ الفييتنامي، الثاني بـ7، مع سيلانغور الماليزي، الثالث بـ4. ويضمن الفريقان المضيفان التأهل في حال فوزهما.

زيزو راض وإبراهيم راض

هنّأ المدير الفنّي للنجمة «زيزو» لاعبيه على أدائهم الذي افتقد اللمسة الأخيرة، فيما استغل القادسية 3 أخطاء ساذجة. وكشف أنه يفضل لاعبين قادرين على تنفيذ رؤيته بدل الأسماء، لذلك «أجري بعض التغييرات الجذرية». وقال محمد إبراهيم «أنا راض جداً عن اللاعبين» بغياب 5 من الأساسيين، ونتطلع إلى الفوز على الاتحاد لتصدّر المجموعة.

سجل جمهور النجمة حضوراً مميزاً أنعش فريقه حتى النهاية لولا..

مقررات اتحادية

إبعاد منتخب لبنان لترميمه وجدولة بطولات الموسم

أعلن الاتحاد اللبناني لكرة القدم مقرّرات أبرزها:

إبعاد منتخب لبنان عن كل الاستحقاقات الودية والرسمية لبقية العام لإعادة ترميم بنية المنتخب وإخراجه من الدائرة غير الإيجابية في مشاركاته الخارجية.

. تشكيل مجموعات فنية لمنتخبات الفئات العمرية من سن 12 إلى 19. وتكليف مدرب ومعاون لكل منتخب. (سعد الدين بهلوان، محمد شحرور، غلام غادر، نبيه الجردي وسمير سعد). تحت إشراف المدرب عدنان مكداش (الشرقي).

ـ نقل نهائي كأس لبنان بين الأنصار والمبرّة من ملعب صيدا إلى طرابلس .

. الموافقة على طلب سفارة البرازيل في لبنان تنظيم مباراتين وديتين لنادي أفاي البرازيلي، في بيروت والبقاع، خلال النصف الثاني من أيار.

. إيقاف أول مباراة رسمية لكل من اللاعبين حسنين دعبول الساحل، سركيس عباجيان الراسينغ، ونبيل بعلبكي الأنصار، وطارق العمراتي الصفاء، وجواو الفريدو المبرّة.

. إطلاق بطولة كأس النخبة للموسم الجديد اعتباراً من الأحد 12 أيلول 2010، وإقامة كأس السوبر يوم 1 تشرين أول.

. إطلاق بطولة الدوري العام يوم 9 تشرين أول، وكأس لبنان في اليوم ذاته، وبطولة الدرجة الثانية يوم 15 منه، والثالثة في 12 تشرين الثاني.

ـ إطلاق بطولة الدوري العام في كرة الصالات يوم 9 تشرين الثاني، وكأس لبنان للصالات في 21 كانون الأول، وبطولة الدرجة الثانية يوم 17 تشرين الثاني.

. إطلاق بطولة كرة القدم النسائية في 19 آذار 2011، وكأس لبنان يوم 23، وكرة القدم الشاطئية من 3 تموز 2011.

. نقل مباراة الحدود مجدل عنجر وشباب حومين التحتا إلى ملعب الصفاء يوم الأحد 25 نيسان.

. تحديد مهلة الانتساب إلى نشاط كرة الصالات لدى الاتحاد بحيث تنتهي يوم 31 تموز 2010، إفساحاً في المجال أمام الأندية والمؤسسات المنتسبة حديثاً للمشاركة في البطولات الرسمية الجاري الإعداد لإطلاقها في الموسم الجديد.

. اعتماد النظام الجديد لنشاط كرة الصالات بدءاً من تاريخه. واعتماد النظام الفني الخاص لكلّ بطولاته.

. إيقاف الإداري في نادي الشباب العربي سعيد حمدون عن العمل الإداري لمدة 6 أشهر لشتمه الحكام.

● الألعاب القتالية ●

44 حكماً جديداً في الكيوكوشنكاي

الحكّام مع شهاداتهم

أقام الاتّحاد اللبناني للكيوكوشنكاي دورة تخريج للحكام بمختلف الفئات في قاعة نادي كاميكاز طرابلس، بحضور الأمين العام للاتحاد، علي فواز، وبإشراف رئيس اللجنة الفنية للكيوكوشنكاي ــ ماتسوشيما في لبنان، الأستاذ والحكم العالمي جمال الحايك، وتقرر اعتماد:

حكم درجة أولى: خلدون عبيد، أحمد بلوك، سمير يحيى، سمير العبد الله، محمد أمير حسون، فراس إسكافي، محمد كوسا، طه شريدي، هادي يونس، وسام جمعة، رامي فواز، عارف حمادي، فراس سكافي، علي درويش، محمد العبدو، محمد الحايك، سركيس سوجيان، علي الأحمد وأسامة الحايك.

حكم درجة ثانية: سوزانا إبراهيم، سعد الدين سعد، محمد كيوان، رولى خالد، عماد يحيى، محمود ريما، طه بكور، فادي مينا، عزيز ديب، زياد شويكي، عبد الوهاب ناجي، جاد كفروني، كلود فؤاد شيحا ورامي أرقدان.

حكم درجة ثالثة: طلال العويك، عز الدين حشيشو، خالد الدهبي، مصطفى زيادة، هندية المرعبي، دانيال سوجيان، سمير كفروني، سليم صابونة، أحمد الحايك، أحمد الملك ومحمد عبد الله الحايك.

كرة السلة

تشويق في «الفاينال فور» وتألّق ناشئي لبنان

كان تمديد الوقت بطل الجولة الثانية من «فاينال فور» بطولة لبنان لكرة السلة، إذ حضر في طرابلس حيث فاز الرياضي على المتحد 84ـ81، وفي مجمع المر حيث فاز الشانفيل على هوبس 82ـ79

عبد القادر سعد

عدّل فريق الرياضي النتيجة 1.1 بعد فوزه على مضيفه المتحد بعد التمديد 84ـ81 (19.15، 39.38، 55.63، 74.74) في لقاء مجنون خطف الأنفاس حتى الثواني الأخيرة. وفي المباراة الثانية كان لاعب المتحد ميكا براند أفضل المسجلين برصيد 24 نقطة، فيما تألق لاعب الرياضي لوني كوبر أكثر مع فريقه وكان أفضل مسجليه بـ 19 نقطة.

* قاد اللقاء الحكام رباح نجيم عادل خويري وطوني خوري.

* يلتقي الفريقان في المباراة الثالثة، غداً عند الساعة 21,45 في المنارة.

■ ولم تقلّ مباراة هوبس وضيفه الشانفيل إثارة عن اللقاء الأول، إذ احتاج الشانفيل أيضاً إلى وقت إضافي ليسجل فوزه الثاني على مضيفه 82ـ79 (20.21، 40.37، 57.53، 71.71). ولم تظهر هوية الفائز حتى الثواني الأخيرة، وخصوصاً بعد الأحداث الدراماتيكية التي شهدها الربع الأخير مع خروج غالب رضا من الشانفيل قبل 90 ثانية على نهاية الوقت الأصلي بالأخطاء الخمسة، إضافة إلى خروج ثنائي هوبس محمد همدر ووليام بيرد للسبب عينه بعد ثوانٍ على خروج رضا، وهذا ما أثّر على أداء هوبس في الوقت الإضافي، وخصوصاً أن همدر كان أحد نجوم اللقاء وسجل «دوبل دوبل» (16 نقطة و11 كرة مرتدة). كذلك تألق بيرد مسجلاً 15 نقطة، فيما كان ريكي كليمنز أفضل المسجلين برصيد 25 نقطة.

من جهتهم، عانى الضيوف من خطة الدفاع الضاغط على طول الملعب من لاعبي هوبس، ورغم ذلك تألّق فادي الخطيب مسجلاً أيضاً «دوبل دوبل» (26 نقطة و11 كرة مرتدة). وسجل طوني ماديسون 19 نقطة، رغم عدم نجاحه في الرميات الثلاثية (سجل 3 من 9 محاولات)، وجوناثان جونز 20 نقطة.

* قاد اللقاء الحكام مروان إيغو، زياد طنوس وجورج ضرغام.

* يلتقي الفريقان في المباراة الثالثة، غداً عند الساعة 21,45 في ديك المحدي، وفي حال فوز الشانفيل يتأهل إلى النهائي.

سركيس يسحب الدعوة

سحب مدرب فريق الشانفيل غسان سركيس الدعوى التي رفعها على اتحاد اللعبة أمام قاضي الأمور المستعجلة بعد العقوبات التي أقرتها اللجنة الرباعية، وهذا ما مهّد إلى إقامة جلسة التحقيق معه من اللجنة الرباعية لمساءلته في ما حدث في لقاء الشانفيل وهوبس. وكانت أجواء اللقاء إيجابية، إضافة إلى تقديم سركيس معلومات خطيرة عن تحريض بعض أعضاء الاتحاد لرفع الدعوى القضائية.

لاعب الشانفيل فادي الخطيب يحاول التسجيل في سلة هوبس (برو فوتو)

لقاء إيجابي بين سركيس ولجنة التحقيق التي تجتمع اليوم لبت الموضوع

هذا وستجتمع اللجنة الرباعية اليوم عند الساعة 18,00 لاتخاذ قرارها النهائي في التوقيف.

بطولة غرب آسيا

انفرد المنتخب اللبناني المضيف بصدارة اليوم الثاني من بطولة غرب آسيا للناشئين التي يستضيفها حتى 23 الجاري، على ملعب نادي المركزية، بعد فوزه الثاني على التوالي وجاء على حساب نظيره الايراني 71 - 68 (17 - 9، 25 - 20، 49 - 42)، وكان أفضل مسجل اللبناني قسطنطين قدسي بـ 27 نقطة. وفاز اليمن على العراق 67 - 62، وسوريا على الأردن 76 - 54.

* وتقام اليوم ثلاث مباريات: الأردن × اليمن (16,00)، العراق × لبنان (18,00)، سوريا × إيران (20,00).

قرعة بطولة آسيا

سحبت، أمس، في الدوحة قرعة بطولة الأندية الآسيوية التي يستضيفها نادي الريان بين 22 أيار و30 منه بمشاركة 10 فرق توزعت على مجموعتين:

. المجموعة الأولى: مهرام الإيراني حامل اللقب، سمارت جيلاس الفيليبيني، استان الكازاخستاني، دهوك العراقي والريان القطري المضيف.

. المجموعة الثانية: الرياضي اللبناني، العلوم التطبيقية الأردني، الجلاء السوري، الهلال السعودي والنصر الإماراتي.

وتجرى منافسات كل مجموعة بنظام الدوري من مرحلة واحدة على أن تتأهل الفرق الأربعة الأولى إلى الدور ربع النهائي حيث تلتقي بأسلوب «المقص» بخروج المغلوب.

سحب قرعة بطولة آسيا، والرياضي في المجموعة الثانية

الكرة الطائرة

فوز الأنوار على أنفة وانسحابات في الكأس

فاز فريق الأنوار على أنفة 3 - 2 (25 - 20، 25 - 18، 21 - 25، 19 - 25، 15 - 5) على ملعب مجمّع المرّ في ختام المرحلة التاسعة من «فاينال 6» بطولة لبنان للكرة الطائرة. قاد اللقاء الحكمان الدوليان: حنا الزيلع وإلياس وهبي. وضمن الدور الأول لمسابقة الكأس (بشارة فرحات)، فاز دلهون على تنورين بالانسحاب، والصرفند على حامات بالانسحاب أيضاً، وغزير على بلاط للسبب عينه. وفاز المشعل كوسبا على السفارة 3 - 0 (25 - 12، 25 - 21، 29 - 27) على ملعب المر. قاد اللقاء الحكمان الدوليان مصطفى جراد وبيار الجميل.

جلسة الاتحاد

دعا الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة رؤساء ومدربي ورئيس فريق كل من أندية الزهراء والأنوار والبوشرية وأنفة إلى اجتماع يُعقد في مقر الاتحاد للتباحث معهم في شؤون وشجون مباريات المربع الذهبي والسلسلة النهائية للبطولة، الاثنين المقبل، وذلك في الجلسة الأسبوعية للجنة الإدارية للاتحاد اللبناني للكرة الطائرة في مقر الاتحاد، برئاسة رئيس الاتحاد جان همّام وحضور معظم الأعضاء. وفي أبرز المقررات: أخذ العلم بما عرضه رئيس الاتحاد حول برنامج استقدام الحكام الأجانب لقيادة مباريات المربّع الذهبي، تحديد برنامج مباريات الترفيع والتنزيل بين فريقي السفارة الأميركية والمشعل كوسبا الخميس 6 أيار (الساعة 20,30) في ملعب غزير، 8 أيار (الساعة 19,00) ملعب البلمند، 9 أيار (الساعة 19,00) ملعب غزير.

أخذ العلم بالتقرير المقدّم من الأمين العام للاتحاد وليد القاصوف بشأن اجتماع رؤساء اتحادات المشرق العربي، الذي جرى خلاله البحث في إنشاء لجنة تنظيميّة لأنشطة دول المشرق العربي، والذي أدى إلى اختيار رئيس الاتحاد اللبناني لرئاسة اللجنة التحضيرية الموقتة لإعداد لوائح اللجنة التنظيمية، وتأليف لجنة لدراستها بغية عرضها تمهيداً للاجتماع النهائي الذي سيُعقد في بيروت في 21 أيار المقبل. أخذ العلم بالتقرير المقدّم من رئيس لجنة المدربين عصام أبو جودة، الذي يتضمّن أسماء المدربين الحائزين المستوى الثاني (دراسة دولية) وهم: طوني مزهر، طوني لطّوف، سمعان الراعي، مروان الحصري، شادي بوفرحات وجورج حبايب، وتكليف جبور بإبلاغ اللجنة الإدارية بالمدربين الاثنين الراغبين في المشاركة في دراسة المستوى 3 التي ستقام في البحرين.

العسكرية للطائرة

برعاية قائد الجيش، العماد جان قهوجي، ممثّلاً بالعميد الركن عبد الرحمن شحيتلي (الصورة)، افتتحت، أمس، منافسات البطولة العربية العسكرية في الكرة الطائرة في مجمع الرئيس لحود، بمشاركة 9 دول: الأردن، البحرين، السعودية، السودان، سوريا، سلطنة عُمان، فلسطين، اليمن ولبنان. وفاز فريق الجيش اليمني على اللبناني 3 - 1 (23 - 25، 28 - 26، 25 - 22، 25 - 22).

قاد المباراة الحكمان: أمين الطريفي (السعودية) وخالد الشوملي (البحرين)، وأشرف من قبل الاتحاد اللبناني إميل جبور وإلياس الطايع.

وتلعب اليوم السعودية مع فلسطين عند الساعة 15,00، وسوريا مع السودان (17,00).

(الأخبار)

أخبار رياضية

«ثالثة» بطولة اليد

في أقوى مباريات المرحلة الثالثة من بطولة لبنان بكرة اليد للرجال، يستضيف الصداقة على ملعبه اليوم (8,30 مساءً) فريق الجيش، وكلاهما سيسعى إلى تحقيق فوزه الثالث في البطولة. وعلى الملعب عينه، يلتقي المشعل مع الجنوب الرياضي تول (5,30 عصراً)، كذلك يلعب الشباب حارة صيدا مع الشباب مار الياس (7 مساءً). وتستكمل المرحلة بعد غد الجمعة، بمباراة بين حامل اللقب السد وهوليداي بيتش على ملعب الأول (8 مساءً).

شطرنج الفئات العمرية

اختتم الاتحاد اللبناني للشطرنج، الأحد، بطولة لبنان في الشطرنج العادي للفئات العمرية، بمشاركة 85 لاعباً ولاعبة قسموا حسب أعمارهم إلى سبع فئات عمرية. وحلّ في المراكز الأولى: حمزة مراد، باسل علوش، هراك كلبوزيان، محمد شحرور، عمر الجاويش، دانيال قبيسي، جيرار أوكنانيان.

اتحاد «التنس» يوزّع جوائزه

وزّع الاتحاد اللبناني للتنس الكؤوس والشهادات على أبطاله وبطلاته لعام 2009، وذلك في مقر النادي اللبناني للسيارات والسياحة وبحضور رئيس الاتحاد رياض حداد والأعضاء. وأشار حداد في كلمته إلى ضرورة التواصل بين القيّمين على إدارة اللعبة وعائلتها، آملاً أن يواصل ناشئو اللعبة تمارينهم الجادة لأنهم الأمل والمستقبل. ولفتت نائبته مي شميطلي إلى دور الأهل في تشجيع أبنائهم على ممارسة التنس.

ركبي ليغ مدرسي في الشمال

تتابعت في الشمال وعكار أنشطة المدارس في الركبي، على ملعب طرابلس الأولمبي، بمشاركة فرق 6 مدارس. وفي النتائج: فئة دون 16 سنة: فازت البلمند على بقرزلا، والزاهرية على الأمير فخر الدين. وترتيب الفئة: 1 – الأمير فخر الدين، 2 – المينا، 3 – الزاهرية، 4 – البلمند، 5 – كفرحبو، 6 – بقرزلا. وفي نتائج دون 14 سنة: تعادل البلمند مع بقرزلا، وفاز الأمير فخر الدين على البلمند. وترتيب الفئة: 1 – الأمير فخر الدين، 2 – بقرزلا، 3 – الزاهرية، 4 – البلمند.

سباق السرعة السوري

تنطلق بطولة سوريا لسباقات السرعة وتسلق الهضبة في نسختها الثامنة عبر سباق السرعة الأول الذي يقام الجمعة في حلبة نادي السيارات السوري في معرة صيدنايا بتنظيم من نادي السيارات السوري ورعاية وزارة السياحة. وتقسم المنافسات في السباق، الذي يتضمن ثلاث جولات، إلى فئتين إحداهما لسيارات الإنتاج الرياضي الخاص (المعدلة) والثانية لسيارات الإنتاج التجاري ولكل فئة نتائجها وألقابها الخاصة.

مخلوف في «لقاءات رياضية»

يحلّ عضو الاتحاد اللبناني لكرة السلة وأمين سر نادي الكهرباء سابا مخلوف، اليوم (4,35 عصراً) ضيفاً على برنامج «لقاءات رياضية» الذي يقدّمه الزميل أحمد محيي الدين عبر صوت الشعب (أف أم 103,7).

الرياضة الدولية

دوري الأبطال: إنتر يضع برشلونة في موقفٍ حرج (3 ـ 1)

وضع إنتر ميلانو ضيفه برشلونة في موقفٍ حرج عندما أسقطه 3–1 على ملعب «سان سيرو»، في ذهاب الدور نصف النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم، بينما سيكون ملعب «أليانز أرينا» مسرحاً للمواجهة الثانية التي ستجمع بايرن ميونيخ وضيفه ليون الليلة الساعة 21,45 بتوقيت بيروت

المهاجم الارجنتيني دييغو ميليتو مسجّلاً برأسه الهدف الثالث لإنتر في مرمى حارس برشلونة فيكتور فالديز (أليساندرو غاروفالو – رويترز)

ردّ إنتر ميلانو بطل إيطاليا على خسارته امام برشلونة بطل اسبانيا بهدفين نظيفين في دور المجموعات فهزمه 3-1، وبات على بعد 90 دقيقة من تجريده من لقبه.

وبدا الفريق الكاتالوني مرهقاً وغير قادر على مجاراة اصحاب الارض رغم تقدّمه أوّلاً، وقد تأثر كثيراً بغياب خطورة نجمه الارجنتيني ليونيل ميسي، الذي اقتصرت محاولاته على تسديدتين في الشوط الثاني احداهما من ركلة حرة مباشرة.

وكانت اولى الفرص الخطرة في اللقاء من جانب إنتر، الا ان الارجنتيني دييغو ميليتو اهدر الكرة بطريقة غريبة امام مرمى فيكتور فالديز (16).

وجاء الرد اقسى من برشلونة بعد ثلاث دقائق فقط، اذ انطلق الظهير الأيسر السابق لإنتر البرازيلي ماكسويل واخترق المنطقة ثم لعب كرة خلفية رائعة الى بدرو المندفع فسددها الاخير بيسراه الى يسار الحارس البرازيلي جوليو سيزار.

وكاد ميليتو يعادل النتيجة، الا ان الكرة التي سددها وهو شبه منفرد مرّت قريبة من القائم الايسر لمرمى فالديز (28). لكن الهداف الارجنتيني عوّض سريعاً بعدما تسلّم كرة عرضية من الكاميروني صامويل إيتو فهيّأها بذكاء الى الهولندي ويسلي سنايدر غير المراقب داخل المنطقة والذي لم يجد صعوبة في ايداعها شباك فالديز (30).

وباغت إنتر ضيفه بضغط هجومي هائل في مستهل الشوط الثاني، فاستغل ميليتو هفوة دفاعية وانطلق بالكرة ثم مرّرها من داخل المنطقة الى البرازيلي مايكون الذي حوّلها الى الشباك رغم مضايقة كارليس بويول الذي تلقى بطاقة صفراء هي الثانية له في المسابقة، ما سيحرمه من المشاركة في مباراة الاياب (48).

وكاد سيرجيو يعادل الارقام برأسية، لكن جوليو سيزار تصدى لكرته بأعجوبة (50).

وأكد ميليتو انه نجم المباراة من دون منازع، اذ سجل الهدف الثالث برأسه من مسافة قريبة بعد كرة ملعوبة من إيتو الى سنايدر الذي حضّرها برأسه ايضاً الى الأرجنتيني البعيد عن الرقابة (61).

بايرن ميونيخ – ليون

يستضيف بايرن ميونيخ الالماني ليون الفرنسي وعينه على بلوغ المباراة النهائية للمرة الاولى منذ احرازه اللقب عام 2001.

وسيخوض الفريق البافاري المباراة في غياب قائده الهولندي مارك فان بومل لحصوله على البطاقة الصفراء الثانية، والامر عينه ينطبق على الظهير الايسر الشاب هولغر بادشتوبر. وكما كانت الحال بالنسبة الى برشلونة الذي استقل باصاً لنقل لاعبيه الى مدينة ميلانو، حذا ليون حذوه وقطع مسافة مقدارها 750 كلم للوصول الى ميونيخ بعد توقّف الملاحة الجوية بسبب الرماد البركاني في ايسلندا.

ويخوض سبعة لاعبين من ليون المباراة ضد بايرن ميونيخ وهم يواجهون خطر الغياب عن مباراة الاياب في حال حصولهم على بطاقة صفراء ثانية.

التشكيلتان المحتملتان:

- بايرن ميونيخ: هانس يورغ بوت، فيليب لام ومارتن ديميكيليس ودانييل فان بويتن ودانيال برانييتش، باستيان شفاينشتايغر وفرانك ريبيري واريين روبن وتوماس مولر، إيفيكا أوليتش وماريو غوميز.

- ليون: هوغو لوريس، انطوني ريفيير وكريس وجيريمي تولالان وعلي سيسوكو، ميراليم بيانيتش وإدرسون وكيم كالشتروم وماكسيم غونالون وميشال باستوس، سيزار دلغادو وليساندرو لوبيز.

ملاعب ألمانيا

ألمانيا قد تخسر حارسها الأوّل أدلر في المونديال

تعرّض حارس مرمى منتخب ألمانيا رينيه أدلر لكسر في أحد أضلاعه، ما يهدّد مشاركته فيً نهائيات كأس العالم في جنوب أفريقيا المقررة بين 11 حزيران و11 تموز المقبلين.

وأُصيب أدلر خلال تمارينه مع فريقه باير ليفركوزن، وهو كان الخيار الأول لمدرب المنتخب يواكيم لوف، لكن هذه الإصابة قد تهدد حظوظه في مشاركته مع «المانشافت» في المونديال.

وكان أدلر قد استدعي إلى المنتخب لأول مرة في تشرين الأول عام 2008، وقد نجح في فرض نفسه ضمن تشكيلة لوف الذي كان يعتزم اختياره لنهائيات المونديال إلى جانب مانويل نوير وتيم فيزه حارسي شالكه وفيردر بريمن على التوالي، من دون أن يحدد هوية الحارس الأول، لكن الأفضلية كانت لحارس ليفركوزن، الذي أثبت جدارته خلال مشوار ألمانيا في التصفيات الأوروبية.

وتلعب ألمانيا في النهائيات ضمن المجموعة الرابعة إلى جانب غانا وأوستراليا وصربيا، ومن المقرر أن تواجه مالطا في 13 الشهر المقبل والمجر في 29 منه والبوسنة والهرسك في الثالث من حزيران المقبل ضمن استعداداتها للعرس الكروي العالمي.

ريبيري ضالع في الفضيحة الجنسية!

ثبت ضلوع النجم الدولي الفرنسي فرانك ريبيري لاعب وسط بايرن ميونيخ الألماني في الفضيحة الجنسية التي هزّت الكرة الفرنسية في الأيام الأخيرة.

وأقر ريبيري المتأهل والأب لطفلتين بأنه أقام علاقة مع فتاة هوى، لكنه لم يعلم أنها قاصرة، بحسب ما قال مصدر قضائي فرنسي، استجوب ثلاثة لاعبين فرنسيين بشأن ممارسة الجنس مع إحدى فتيات الهوى القاصرات،

وبحسب صحيفة «ماركا» الإسبانية الصادرة أمس، فإن ريال مدريد قد يتراجع عن ضمّ اللاعب إلى صفوفه إثر هذه الفضيحة، بعدما كان يسعى جاهداً إلى الحصول على خدماته من الفريق البافاري.

وقد يواجه ريبيري لاعب مرسيليا الفرنسي سابقاً، عقوبة السجن لثلاثة أعوام وغرامة تبلغ 45 ألف يورو.

وإذا قرر ريبيري أن ينهي ارتباطه مع بايرن في حزيران المقبل، فسيحصل النادي البافاري على مبلغ مهم، وخصوصاً أنه ثمّن نجمه الفرنسي بـ80 مليون يورو، لكن إذا قرر الاحتفاظ به حتى نهاية عقده في 2011 من دون أن يتوصل الطرفان إلى اتفاق على التمديد، فسيكون ريبيري الرابح الأكبر لأنه سينال مبلغ صفقة الانتقال بأكمله لأنه سيصبح لاعباً حرّاً.

فولسبورغ يخطب ودّ أوييه

أشارت الصحف الألمانية الصادرة أمس إلى أن المدرب الفرنسي جيرار أوييه يقترب من الإشراف على نادي فولسبورغ حامل لقب الدوري الألماني في الموسم الماضي.

وذكرت صحيفتا «كيكر» و«فولسبرغر ألغيماين تسايتونغ» أن بطل ألمانيا توصل إلى اتفاق مع مدرب ليون وليفربول الإنكليزي ومنتخب فرنسا سابقاً.

وأضافت الصحيفتان أن قدوم أوييه، الذي يشغل حالياً منصب المدير التقني في الاتحاد الفرنسي لكرة القدم، سيتأكد في الأيام القليلة المقبلة، وقد يكون إلى جانبه المدرب الألماني ماركوس بابل. ولم يعطِ أوييه (62 عاماً) أي تفاصيل عن هذا النبأ، إذ قال: «لا تعليق على موضوع فولسبورغ».

وبعد إحرازه لقب الموسم الماضي، يعاني فولسبورغ في «البوندسليغه» إذ يحتل المركز السابع بعد انقضاء 31 مرحلة، ويشرف على تدريبه لورنز غونتر كوستنر.

الدوري الأميركي للمحترفين

كليفلاند يتقدّم شيكاغو 2 ـ 0 ويوتا يعادل دنفر 1 ـ 1

جدّد كليفلاند كافالييرز تفوّقه على ضيفه شيكاغو بولز في الدور الأول من الأدوار الإقصائيّة «بلاي أوف» في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين، إذ أسقطه 112-102، في ثانية مواجهاتهما.

وكان «ملك» كليفلاند ليبرون جيمس نجم المباراة من دون منازع، بتسجيله 40 نقطة، إلى 8 متابعات و8 كرات حاسمة.

وكان بولز ندّاً عنيداً لكليفلاند، وقد دخل الربع الأخير متعادلاً 77-77، لكن جيمس تعملق وسجل 15 نقطة بمفرده في هذا الربع، لينهي كليفلاند المباراة بفارق 10 نقاط.

وبرز لدى بولز لاعب الارتكاز الفرنسي يواكيم نواه بـ 25 نقطة و13 متابعة، وأضاف صانع الألعاب ديريك روز 23 نقطة و8 تمريرات حاسمة والسوداني الأصل لوال دنغ 20 نقطة.

وبالإضافة إلى جيمس، برز لدى كليفلاند البديل جاماريو مون الذي سجل أربع ثلاثيات من أصل خمس محاولات، كما أضاف للفائز أنطون جيمسون 14 نقطة ومو وليامس 12 نقطة.

وحقق يوتا جاز فوزاً ثميناً على أرض دنفر ناغتس 114-111 ليتعادل الفريقان 1-1 في سلسلة قوية ضمن المنطقة الغربية.

وقاد ديرون وليامس فريقه يوتا جاز إلى الفوز بتسجيله 33 نقطة و14 تمريرة حاسمة، بينها 16 رمية حرّة من أصل 18، وأضاف العملاق كارلوس بوزر 20 نقطة و15 متابعة وبول ميلساب 18 نقطة.

ولم يتمكن تشانسي بيلابس صاحب 17 نقطة و11 تمريرة حاسمة، من ترجمة تسديدته البعيدة من خارج القوس في الثواني القاتلة، ليسقط دنفر بعدما عوّض فارقاً بلغ 14 نقطة في الربع الثالث وتقدّم 102-98 قبل حوالى أربع دقائق على النهاية. ولدى الخاسر، سجل كارميلو أنطوني 32 نقطة، وأضاف لاعب الارتكاز البرازيلي نينو 18 نقطة.

ويعاني جاز من غياب نجميه: التركي مهمت أوكور والروسي أندريه كيريلنكو، بسبب الإصابة، ليؤدّي وليامس دور المنقذ في المباريات الأخيرة. وهو قال: «أهدرنا الفارق الكبير، لكن تماسكنا مجدداً واستعدنا الفوز».

أما مدرب جاز جيري سلون، فقال: «عندما تخسر لاعبيك، لا يمكن أن تتفرج وتعود إلى المنزل، بل عليك أن تلعب وتتغلب على ذاتك».

وهذا برنامج مباريات اليوم:

لوس أنجلس لايكرز - أوكلاهوما سيتي ثاندر (يتقدّم لايكرز 1-0).

فينيكس صنز - بورتلاند ترايل بلايزرز (يتقدّم بورتلاند 1-0).

أتلانتا هوكس - ميلووكي باكس (يتقدّم أتلانتا 1-0).

بوسطن سلتيكس - ميامي هيت (يتقدّم بوسطن 1-0).

ليبرون جيمس محاولاً التسجيل بمضايقة يواكيم نواه (أرون يوسفتشيك ـ رويترز)

كرة المضرب

خروج روبريدو وموناكو من الدور الثاني في برشلونة

بلغ النمسوي يورغن ميلتسر الدور الثاني في دورة برشلونة الإسبانية الدولية لكرة المضرب بفوزه على الإكوادوري نيكولاس لابينتي 6-3 و6-3.

ولحق به الأوسترالي ليتون هويت بفوزه على التركي مارسيل ايلهان 6-4 و6-4 و6-2، بينما خرج الإسباني طومي روبريدو بخسارته أمام الإيطالي سيموني بوليللي 7-6 و6-4 و1-3 ثم بالانسحاب، والأرجنتيني خوان موناكو بخسارته أمام الإسباني الآخر دانيال خيمينو 2-6 و6-3 و2-6.

كذلك فاز اللاتفي أرنست غولبيش على الأوسترالي بيتر لوشاك 7-6 و6-3، والإسباني فيليسيانو لوبيز على الأوكراني الكسندر دولغوبولوف جونيور 6-3 و3-0 ثم بالانسحاب، والإسباني البرتو مارتن على الكازاخستاني ميخائيل كوكوشكين 7-5 و6-4، والفرنسي جيريمي شاردي على الإسباني البرتو مونتانيس 6-3 و7-6، والإسباني ألبرت راموس على الأميركي مايكل راسل 6-4 و6-3، والأوزبكي دينيس إيستومين على الفرنسي ستيفان روبير 7-6 و6-1 و6-1، والروماني فيكتور هانيسكو على الألماني اندرياس بيك 6-1 و6-2.

وبلغ الإسباني نيكولاس الماغرو الدور الثالث بفوزه على الألماني سايمون غرول 6-1 و6-3، ورافقه الإسباني الآخر إيفان نافارو بفوزه على الأوروغوياني بابلو كويفاس 6-2 و6-4.

أصداء عالمية

سامارانش يصارع الموت

ذكر مصدر مقرّب من رئيس اللجنة الأولمبية الدولية سابقاً الإسباني خوان أنطونيو سامارانش (89 عاماً) أن الأخير أدخل إلى إحدى مستشفيات برشلونة، وهو في

وضع صحي حرج. ويعاني سامارانش منذ فترة غير قصيرة مشاكل صحية، وهو ابتعد عن الأضواء أخيراً بعدما رأس اللجنة الأولمبية الدولية 21 عاماً ثم تخلى عن منصبه في تموز 2001.

ليبيا ترشح لاستضافة ألعاب المتوسط

تقدّمت العاصمة الليبية طرابلس بترشّحها لاستضافة دورة ألعاب بلدان البحر الأبيض المتوسط لعام 2017. وبذلك تكون طرابلس رابع مدينة تعلن ترشحها لاستضافة دورة المتوسط 2017، حيث قدّمت مدن الإسكندرية (مصر) وريبكا (كرواتيا) وتاراغونا (إسبانيا) ملفات ترشّحها لتنظيم تلك الدورة.

غيريتس سيدرّب المغرب

اقترب المدرب البلجيكي إيريك غيريتس من تدريب المنتخب المغربي لكرة القدم. وكانت صحيفة «هيت لاتستيه نيوز» البلجيكية قد كشفت أمس أن «الملك المغربي محمد السادس أصرّ بشدة على أن يتسلم المدرب البلجيكي مهمة الإشراف على المنتخب المغربي»، مشيرةً إلى أن الملك المغربي «تعهّد حتى أن يدفع قسماً من الراتب الذي سيتقاضاه غيريتس».

استراحة

كلمات متقاطعة 518

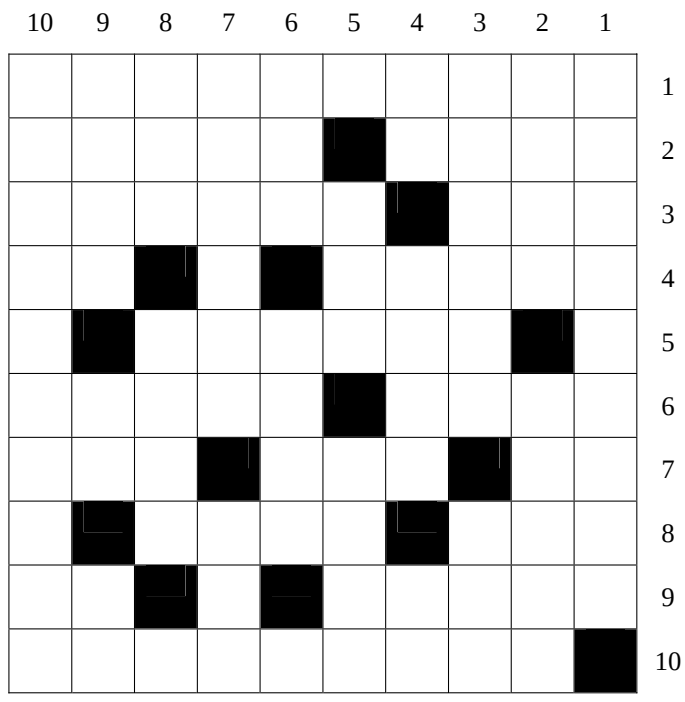

أفقيا

1- ممثل مصري شهير – 2- شاعر أموي إمتاز بالهجاء وقد كوّن مع الأخطل والفرزدق المثلث الأموي – يُستعمل في الطبّ للتخدير – 3- قرض مؤجل الدفع – سائق مركبة الخيل – 4- طلب مني فِعل شيء – إله – 5- رسام هولندي راحل عاش في فرنسا وبلغ في أعماله أقصى درجات التعبير عن القوّة والحياة – 6- حفيد ملك صور ووالد إليسا وبيغماليون – مدينة في بنين أفريقيا – 7- شقّ الولد عصا طاعة الوالد – من الفاكهة الصيفية – لعاب الفمّ – 8- بين جبلين – مدينة نيجيرية شهيرة بسوق فستق العبيد – 9- مؤلف موسيقي بولوني شهير جدّد موسيقى البيانو – خنزير برّي – 10- ماركة سيارات يابانية

عمودياً

1- بلدة لبنانية بقضاء الشوف – 2- نساء الرجال – تصمد في وجه العدو – 3- إلهة الحكمة والفنون والعلوم عند الرومان – إمارة عربية – 4- ورك – مدينة فرنسية – قادم – 5- ظرف مكان – يستعمل المكنسة – 6- ماركة غالات شهيرة – دولة أفريقية – 7- الصراعات بين الدول – عدّد محاسن الميت – 8- نهر في المغرب – جنرال فرنسي شارك في الحرب العالمية الأولى والمندوب السامي لسورية ولبنان – 9- يحذرّ ويهدد من عواقب الأمر – نوتة موسيقية – نفض وفرّق الماء – 10- رئيس حكومة لبناني سابق

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ميل غيبسون – 2- جميل بن معمر – 3- لير – النوّ – 4- سبيل – رع – حتّ – 5- ابا – عقيق – 6- لبنان – أبعد – 7- نمّ – متر – 8- ورم – نا – صنم – 9- ابراهيم – 10- بويرتو ريكو

عمودياً

1- مجلس النواب – 2- يم – ب ب ب – ربو – 3- ليليان نمري – 4- غليل – أم – آر – 5- يبرّ – عن – نهت – 6- بن – رق – مايو – 7- سماعيّات – مر – 8- وعل – قبرص – 9- نمدح – نشك – 10- روتردام

sudoku 518

	2			7		4		
7			1			3		
9			5			7		6
	3		6	8			2	
	7						6	
	1			4	3		5	
2		7			9			8
		1			2			9
		6		3			7	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 517

4	2	3	7	6	1	9	8	5
5	7	9	4	8	2	1	6	3
6	8	1	3	9	5	4	7	2
3	5	6	1	4	9	7	2	8
2	4	8	6	7	3	5	1	9
1	9	7	2	5	8	3	4	6
7	1	5	8	3	6	2	9	4
9	6	2	5	1	4	8	3	7
8	3	4	9	2	7	6	5	1

مشاهير 518

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر هجاء من أهل البصرة (730-815). له أخبار مع شعراء عصره كبشّار بن برد وأبي نواس. لقبّ بأبو الشمقمق لطوله

9+6+1+1+11+3+5 = مصيف بقضاء عاليه ■ 4+2+7+8 = أنشد وأغنّي ■ 10+1+8 = أحرف متشابهة

حل الشبكة الماضية: جفري فيلتمان

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 21 نيسان 2010 العدد 1097

رقصة التانغو: لعبة انجذاب وثقة يكون بعدها التناغم أو لا يكون (أرشيف ــ أ ف ب)

ليالي التانغو في بيروت

زينب مرعي

في التانغو، يقود الرجل دوماً الرحلة. «هذه ليست ذكورة» يعلّق راقص التانغو ورئيس جمعية «بيروتانغو» مازن كيوان، مضيفاً: «هي إعادة اعتبار إلى دور المرأة والرجل عبر إبراز رجولة الرجل وأنوثة المرأة بالكامل». رقصة الثنائي هي يد ممدودة للعبة انجذاب وثقة، يكون بعدها التناغم... أو لا يكون. هذه فلسفة التانغو التي تشبه كثيراً فلسفة الحياة بالنسبة إلى كيوان، الذي ينظّم للسنة الثانية «مهرجان بيروت الدولي للتانغو» من 22 نيسان (أبريل) حتى 26 منه.

رغم أنّ البركان الإيسلندي أعاق أنشطة المهرجان الفتي وعجز بعض المشاركين عن الحضور، فإنه يتّجه بسرعة كي يكون محطّة عالميّة مهمّة. وهذه السنة، يستقطب 22 فناناً من أميركا اللاتينيّة، وأوروبا وتركيا، كما يقصده 100 شخص من العالم للمشاركة في ورش عمل ينظّمها المهرجان من 23 الحالي إلى 25 منه في الجامعة الأميركية في بيروت. وبما أنّ أوركسترا Silencio العالميّة، المختصّة بموسيقى التانغو لن تصل إلى بيروت في الوقت المحدد كي تفتتح المهرجان، فسيتاح

> أدرجته «الأونيسكو» على لائحة التراث العالمي عام 2009

للجمهور اللبناني ملاقاتها في 24 الحالي في فندق «البريستول».

يرقص مازن كيوان مع شريكته ماريا فيلالي وجميع الفنانين المشاركين، التانغو الأرجنتيني. أو بمعنى آخر «التانغو الأصلي» الذي نشأ في الأرجنتين والأوروغواي عام 1890. لا يحبّذ كيوان كثيراً، التأثيرات الآتية من أوروبا والولايات المتحدة التي صبغت عالم التانغو، منها التفاتات الرأس العصبيّة التي اشتهرت بها الرقصة. في الثلاثينيات والأربعينيات، انتشر التانغو في العالم وتسلّل إلى العالم العربي وظهر في أغانٍ لمحمد عبد الوهاب، أو أغنية «يا حبيبي تعال الحقني» لأسمهان... ما أدّى إلى دخول عوامل عدّة خارجيّة عليه، وتطوير صيغ عديدة منه في بلدان مختلفة. لفنلندا مثلاً، رقصة «تانغو» لا تمتّ إلى تلك الأصليّة بصلة. وهو الأمر الذي دفع بالأرجنتين والأوروغواي إلى المطالبة بوضع «التانغو» على لائحة التراث العالمي غير المادي. وقد أدرجت «الأونيسكو» فعلاً التانغو على هذه اللائحة عام 2009.

مازن كيوان يتعلّق بالتانغو «الأصلي» مع الفنانين المشاركين في المهرجان، منهم: رودريغو روفينو وجيزيلا باسي، بينو دانجيولا وناتالي براتيلي، والثنائي اليوناني ميكاليس سوفليريس وكاترينا سكّا. يرى كيوان أنّ التانغو رقصة بعيدة عن الملل بما أنّها تعتمد اعتماداً كبيراً على الارتجال.

يستند الثنائي في ارتجاله على حساسية الفنان أمام الموسيقى، والجمهور والمكان. وستجول «ميلونغا» ـ أي ليالي التانغو ـ على ثلاثة أماكن هي: فندق «البريستول»، المدرسة الفندقيّة في الدكوانة (شرق بيروت)، و Lebanon dance academy في سن الفيل.

من 22 نيسان (أبريل) حتى 26 منه.
للاستعلام: 01/511894 - www.tangolebanon.com

خالد صاغية

إنمـاء

ليس واضحاً بالضبط ما المقصود بكلمة «إنماء». فهي ليست «النموّ»، أي إنتاج مزيد من السلع والخدمات المعدّة للعرض في الأسواق، وهي ليست التنمية، أي تحسين المستوى المعيشي من دخل وتعليم واستشفاء... حتّى «مجلس الإنماء والإعمار» يحمل في اللغتين الفرنسية والإنكليزية اسم «مجلس التنمية والإعمار». ولسبب ما، أسقطت كلمة «تنمية» واستُبدِلت بـ«إنماء».

الأرجح أنّ السلطات اللبنانيّة تؤثر استخدام مصطلح غامض لا يقيّدها بشيء، للدلالة على النيّة الطيّبة أو توفير ظروف ملائمة لزيادة الخير عموماً. هكذا يصبح «الإنماء» هدفاً من أهداف الحكومات المتعاقبة، ولازمةً تتكرّر في خُطب السياسيّين، وصولاً إلى رفعه شعاراً أوحد في الانتخابات البلديّة. فالبلديّات، على ما نسمع كلّ يوم، تُعنى بالإنماء ولا علاقة للسياسة بها. لا بل يستشيط بعض السياسيّين غضباً من إقحام السياسة في هذا الاستحقاق «الإنمائي». فوسط الإجماع على ضرورة إفراغ الانتخابات من معناها، ما كان يمكن إيجاد مصطلح أكثر ملاءمة لعمليّة التفريغ هذه من الإنماء. فهو، على ما يبدو، يشمل كلّ ما تقوم به البلديّات من زيادة مساحات الباطون، وتوزيع مساعدات اجتماعيّة، وحتّى تعليق لافتات الترحيب بزوّار الأرياف...

أمّا في الواقع، فالمعركة ليست إنمائية. التنمية المحلية جزء أساسي من العمل البلدي. وهذه التنمية فعل سياسي بالدرجة الأولى. هل تذكرون الفكرة المجنونة التي راودت بلدية بيروت بإقفال حديقة الصنائع وتحويلها مرأباً للسيارات؟ القرار بإقفال حديقة تماماً كالقرار بإقفال مدرسة. إنّه قرار سياسي نابع من رؤية سياسية ويحتاج إلى حماية سياسية. الذين يغفلون دور السياسة في الانتخابات البلدية، إنّما يريدون إغفال إشراك الناس باتخاذ القرارات التي تخصّهم، وإرغامهم على العيش كما تريد لهم تحالفات فوقيّة تلغي الديموقراطيّة بحجّة «الإنماء».